

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

## مطبوعة مقياس: تقييم الرأي العام

محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص (علاقات عامة واتصال)

للسداسي الأول

إعداد: د. حنوش حفيظة

السنة الجامعية 2024 – 2025

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

مطبوعة مقياس: تقييم الرأي العام

رأي المجلس العلمي	محافظ المكتبة

## فهرس المحتوى

مقدمة

المحتويات

المحور الأول: مدخل إلى مفهوم الرأي العام.

1- مفهوم الرأي العام: نشأته و تطوره حسب التراث الأكاديمي.

المحاضرة الأولى: مدخل عام إلى مفهوم الرأي العام

مقدمة

تاريخانية الرأي العام ومفهومه

المحاضرة الثانية: مصادر الاختلاف حول مفهوم الرأي العام

المدرسة الألمانية

المدرسة الفرنسية

المحاضرة الثالثة: الرأي العام خصائصه وأنواعه

مقدمة

موجبات المعرفة في الفرق بين الرأي والرأي العام

- خصائص الرأي العام وأنواعه.

- أهمية الرأي العام و وظائفه.

المحاضرة الرابعة: أنواع وتقسيمات الرأي العام

أولاً-التقسيم حسب عمق التأثير والتأثر

ثانياً-تقسيم الرأي العام زمنيا

المحاضرة الخامسة...تقسيمات الرأي العام

ثالثاً- تقسيم الرأي العام جغرافيا

المحاضرة السادسة.....تقسيمات الرأي العام

رابعا تقسيم الرأي العام حسب حجم الجمهور

المحاضرة السابعة:...تقسيمات الرأي العام

خامسا : تقسيم الرأي العام حسب درجة الوضوح

سادسا : تقسيم الرأي العام حسب درجة الصراحة

سابعا : تقسيم الرأي العام حسب طريقة التوافق والإجماع

المحور الثاني: تكوين الرأي العام و مراحله.

المحاضرة الثامنة: العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام

مقدمة

مقومات الرأي العام

مصادر نماء الرأي العام للجماعات

المحاضرة التاسعة: مراحل تكوين الرأي العام

العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام.

مراحل تكوين الرأي العام.

المحاضرة العاشرة: أهم النظريات المفسرة لتكوين الرأي العام.

نظرية تكوين الرأي العام عند دافيسون

نظرية تكوين الرأي العام عند جاكسون باور ( المنظور الاجتماعي )

علم الاجتماع الإعلامي ومراحل تكوين الرأي العام

تفسيرات الحقول المعرفية المتعددة لمراحل تكوين الرأي العام

أهم النظريات المفسرة لتكوين الرأي العام.

المحور الثالث: بحوث ودراسات تقييم الرأي العام.

الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم ( قياس ) الرأي العام

مقدمة: أهمية تقييم ( قياس ) الرأي العام

المجالات اللانهاية المتفجرة لقياسات الرأي العام كموضوعات

إشكالية فهم الرأي العام من استطلاعات الرأي

الأسس المنهجية العامة لدراسة الرأي العام وتقييمه.

المحور الرابع: طرق وأدوات جمع البيانات لتقييم (قياس) الرأي العام.

مراحل تنفيذ استطلاعات الرأي العام ( تحديد موضوع الاستطلاع، تصميم العينة، تحديد الأدوات جمع

البيانات المعالجة واستخراج نتائج الاستطلاع ).

استخدامات المنهجية في تقييم الرأي العام ( الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، الاستقصاء، الاستفتاء،

تحليل المحتوى... الخ ) .

— خاتمة.

—

## المحور الأول: مدخل إلى مفهوم الرأي العام

### المحاضرة الأولى: مدخل عام إلى مفهوم الرأي العام

#### مقدمة

إن ثمة خلفيتين رئيسيتين تعدّان محددان مهمّان لمفهوم الرأي العام ومنطلقان لا بدّ منهما كمؤطّران إستراتيجيتان لا بدّ منهما، إذ يجب النظر إلى الرأي العام -كعلم - من جهة ينطلق في الأساس من نظريات وفلسفات وتقنيات مختلفة واستخداماته في النظم السياسية المتنوعة ، وأساليب قياسه وتوجيهه<sup>1</sup>. من جهة ، أما من جهة أخرى ، فعلى النظر إليه من وجهة امبريقية خالصة لمحاولات وتجارب إنسانية واجتماعية متعددة ومتنوعة متعاضدة ومتصارعة ومتلاقية ومتلافية انطلاقا من البيدولي إلى القطري ومن القطري إلى الفئوي وبمعنى آخر: " نشهد هنا حقلا ضعيف الوجودية يغلب تشتته على تنوعه ، يعجز عن استخدام ملكة الحكم لإدارة ذاته<sup>2</sup>. " ولمواجهة أي شكل من أشكال الطغيان المصاحب لعمليات القمع والقهر أوحى مواجهة الكذب السياسي أو حتى الدعاية بمفهومها السلي لفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية أو حتى تلك الحرب الايديولوجية الخالصة بين فكرتي الاشتراكية والليبرالية التي انصبغت بصبغة ( الحرب الباردة ) لاحقا في أبعادها وأهدافها التسويقية ، من هذه الخلفية وتراكم العلوم و الأحداث وانفجاراتها المتسارعة ولد الاهتمام من قبل : " الحكومات والتنظيمات السياسية والأحزاب في الكثير من الدول في الاهتمام بدراسة الرأي العام حول مجموعات القضايا المختلفة التي تستأثر باهتمامها وتعمل على معالجتها على أسس موضوعية ، هذا فضلا عن الاهتمام بالرأي العام لدى

<sup>11</sup> - عبد الله بوجللال : الرأي العام ، مفهومه ، تكوينه ، خصائصه ، ومظاهره ، وأهمية قياسه . تاريخ الزيارة، 10/10 /

2022 . متوفر على الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/437/3/5/79036>

<sup>2</sup> - نظير جاهل : تسديد المنهج ( علم الاجتماع بمواجهة عنف العولمة ) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، لبنان ، 2009 ، ص 93 .

المنظمات الدولية أو الإقليمية أو الوطنية، ولدى العديد من المنشآت في القطاعات المختلفة داخل كل دولة ، كالأجهزة الحكومية والشركات وأجهزة الحكم المحلي وغيرها من الأجهزة التي تتعامل مع فئات متنوعة من الجماهير ويهمها على أن تتعرف على آراءها واتجاهاتها فيما تقدمه من خدمات أو إنتاج<sup>3</sup>. فما مفهوم الرأي العام وما أنواعه وخصائصه؟.

**تاريخانية الرأي العام ومفهومه**: يرجع ظهور الرأي العام بصفته قوة مهمة في المملكة السياسية إلى أواخر القرن السابع عشر، لكن اعتُبر أن الرأي يتمتع بأهمية استثنائية من قبل ذلك بكثير. كانت فاما بويليكا\* أو فوكس إيت فاما كومونيس تتمتع بأهمية قانونية واجتماعية عظيمة منذ القرن الثاني عشر والثالث عشر فصاعدًا. في وقت لاحق، دعا ويليم شكسبير، الرأي العام "بخليلة النجاح" واعتقد ، بليز باسكال ، أنه كان "ملكة العالم". في دراسته: مقال خاص بالفهم البشري، اعتبر جون لوك أن الإنسان خاضع لثلاث قوانين: القانون الإلهي، والقانون المدني، والأهم في رأي لوك، قانون الرأي أو السمعة. اعتبر الأخير صاحب الأهمية الأبلغ لأن المقت والرأي اللفظ يدفعان الأشخاص إلى الالتزام في سلوكهم بالمعايير الاجتماعية، لكنه مع ذلك لم يعتبر الرأي العام مصدر تأثير ملائمًا للحكومات<sup>4</sup>.

في مقاله الصادر عام 1672 عن أصل الحكومة وطبيعتها، قدم ويليم تيمبل صيغة مبكرة لأهمية الرأي العام. لاحظ أنه: "وقتما يسلم عدد كبير من البشر حيواتهم وثرواتهم تسليمًا مطلقًا لإرادة شخص واحد، لا بد أن قوة العُرف أو الرأي هي التي تخضع القدرة للسلطة". اختلف تيمبل مع الرأي الشائع بأن أساسات الحكومة تكمن في العقد الاجتماعي واعتقد أن الحكومة قد سُئح لها بالوجود بسبب استحسان الرأي العام فقط.

<sup>3</sup> - عبد الله بوجلال : الرأي العام ، مفهومه ، تكوينه ، خصائصه ، ومظاهره ، وأهمية قياسه ، المرجع السابق ، ص 9 .

<sup>4</sup> - موسوعة ويكيبيديا ( الرأي العام ) ، تاريخ الزيارة 2022/ 10 /12 . متوفر على الرابط

التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

كانت المتطلبات الأساسية لظهور الميدان العام هي زيادة مستويات التثقف التي حقّزها الإصلاح، ما شجع الأفراد على قراءة الكتاب المقدس باللهجة العامية، والصحافة المطبوعة سريعة التوسع. خلال القرن الثامن عشر، استُبدل بالأدب الديني الأدبُ الدنيوي، من روايات ونشرات. كانت مجتمعات القراءة والنوادي تنمو بالتزامن مع ذلك. افتُتحت في مطلع القرن أول مكتبة إعارة وصارت المكتبة العامة رائجة على نطاق واسع ومتاحة للعموم<sup>5</sup>.

لذا يذهب بعض الخبراء إلى أن القدرة على قياس الرأي العام (( تفوق القدرة على تعريفه ، أو تطويعه فعلى الرغم من المفهوم ظهر في القرن الثامن عشر ، فانه لم يعرف لحد الآن بشكل محدد أو مرض ، فالرأي العام من الصعب وصفه ، ومن غير الميسور قياسه ، ومن المستحيل رؤيته، ورغم كل هذه الصعوبات فان قوة الرأي العام لا يمكن تجاهلها ".<sup>6</sup> كما يمكن تعريف الرأي العام بأنه: " ليس رأي الشعب بأكمله بل يمكن اعتباره رأي فئة متفوقة على سائر فئات الشعب ". "بينما يقول جيمس برايس - James Bryce بأن: "الرأي العام هو اصطلاح يستخدم للتعبير عن مجموع الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة." <sup>7</sup> كما عرّف بأنه: "تعبير إرادي عن وجهات نظر الجماهير، نتيجة التقاء كلمتها وتكامل مفاهيمها بشأن مسألة تثير اهتمامها وتمس مصالحها". وقد أشار إلى أنّ الرأي العام ليس مجموعاً حساسياً للآراء الفردية، وإنما هو محصلة تفاعل اكتملت حلقاته، ومرحلة بين أعضاء الجماعة وارتضته كأحد البدائل المتاحة، لكنه أكثرها

<sup>5</sup> - موسوعة ويكيبيديا ( الرأي العام ) ، تاريخ الزيارة 2022/ 10 / 12 . متوفر على الرابط

التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>6</sup> - عبد الله بوجلال : الرأي العام ، مفهومه ، تكوينه ، خصائصه ، ومظاهره ، وأهمية قياسه ، المرجع السابق ، ص 9 .

<sup>7</sup> - محمد تلامي: الرأي العام ، الموسوعة السياسية ، نشر 2018/9/23 . تاريخ الزيارة 2022 / 10 / 12 . متوفر على

الرابط التالي: <https://political-encyclopedia.org/dictionary/>



ملاءمة وأهمية موجهة نظر الجماعة ككل.<sup>8</sup> أمّا جون ستيوارت ميل فقد عرفه كالآتي: "هو ما يريده الأغلبية السائدة في المجتمع أو هو كذلك ما ترفضه الأغلبية السائدة في المجتمع وبما لا يتعارض مع القانون الدولي". ويعرفه الصحفي الألماني "إميل دوفيفان": "هو الخط الواحد لسير الجماعة بأكملها".<sup>9</sup>

---

<sup>8</sup> - محمد تهامي: الرأي العام، الموسوعة السياسية، نشر 2018/9/23. تاريخ الزيارة 12 / 10 / 2022. متوفر على

الرابط التالي: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

<sup>9</sup> - خالد ابو سمرة ومحمد عبد حسين: سيكولوجية الرأي العام (المفهوم النشأة والتكوين الأهمية والتأثير، طرق وأساليب القياس)، ط1، دار الراية، عمان، 2012، ص ص 30-31.

## المحاضرة الثانية: مصادر الاختلاف حول مفهوم الرأي العام

يستمد الاختلاف حول مفهوم الرأي العام شرعيته الفكرية من اختلاف مصادره وعلى طليعتها – في اعتقاد الباحثة – طبيعة تخصص الباحثين في حد ذاتهم، كما يلعب التباين في وجهات النظر السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى العقديّة والمذهبية دورا حاسما في بناء المفهوم .

فمثلا جادل خبير علم الاجتماع الألماني، فيرديناند تونيز، عبر استخدام الأدوات الفكرية لنظريته عن الجماعة المحلية والمجتمع العام، بأن "الرأي العام" يتمتع بوظيفة اجتماعية في المجتمعات العامة مكافئة للتي يتمتع بها الدين في المجتمعات المحلية.

تأتي الإجابة على عجل من ، تشارلز دويج ، من خلال مؤلفه ( قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية ) ، حين كتب يقول تحت عنوان فرعي ايجائي لما هو سابق ولاحق ( العقل المتلهف ، كيفية ترسيخ العادات الجديدة ) : "ذات يوم في بداية تسعينيات القرن الماضي، جاء صديق قديم إلى مدير تنفيذي أمريكي بارز ، يدعى "كلود سي . هوبكنز" ، بفكرة جديدة ، فقد أوضح الصديق انه اكتشف منتجا مدهشا ، وأنه مقتنع بأن هذا المنتج سيحقق النجاح . لقد كان معجوننا للأسنان- اختراعا رغويا بطعم النعناع – أطلق عليه اسم " بيبسودينت"(pepsodent) . ولقد اشترك في الأمر بعض المستثمرين المخاطرين... ولكن الصديق وعد بأن يزداد حجم المشروع بدرجة كبيرة للغاية، إذ وافق "هوبكنز" على المساعدة على تصميم حملة قومية للدعاية.<sup>10</sup> طبعا ، بعد تردد كونه كان يعلم في ثلاثينيات القرن الماضي : " إن بيع معجون للأسنان يعد انتحارا تجاريا ، حيث كان يوجد بالفعل جيش من البائعين المتجولين من منزل لآخر- الذين يبيعون أشياء مريبة –

---

<sup>10</sup> - تشارلز دويج : ( قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية ) ، مكتبة جرير ، ط1 2016 ، ص

كالمساحيق ومواد الأسنان - والذين كان معظمهم على حافة الإفلاس... ورغم ذلك ، كان الصديق يتميز بالمشاورة ... واخذ يناشد الأنا المتضخمة لدى "هوبكنز" حتى استسلم رجل الإعلانات في النهاية.<sup>11</sup>

ولقد كان "كلود هوبكنز" مشهورا بصياغة مجموعة من القواعد التي توضح كيفية إيجاد عادات جديدة بين العملاء . ولقد ساعدت هذه القواعد على تحول مسار بعض المجالات ، وتحولت في النهاية إلى حكم تقليدية بين المسوقين ومصلحي التعليم ، وخبراء الصحة العامة والسياسيين والمدراء التنفيذيين . وحتى في الوقت الحاضر فان قواعد هوبكنز مازالت تؤثر على كل شيء من كيفية شرائنا لمواد التنظيف إلى الأدوات التي تستخدمها الحكومة من أجل القضاء أساسية على الأمراض. إنها أساسية في ترسيخ أية أمور روتينية جديدة.<sup>12</sup>

كتب "هوبكنز" : " لقد وافقت في النهاية على القيام بالحملة اذا منحني خيارا لمدة ستة أشهر على حزمة من الأسهم". ولقد وافق الصديق . ولقد كان ها أكثر القرارات التي اتخذها "هوبكنز" في حياته حكمة.

ففي خلال خمس سنوات من هذه الشراكة ، حول "هوبكنز" معجون الأسنان "بييسودينت" إلى احد أكثر المنتجات شهرة في العالم ، وساعد-عن غير قصد-على ترسيخ عادة غسيل الأسنان بالفرشاة ، التي انتشرت عبر أمريكا بسرعة مذهلة... وبحلول عام 1930 كان "بييسودينت" يباع في الصين، وجنوب أفريقيا والبرازيل وألمانيا وتقريبا في كل مكان آخر يستطيع أن يسوق فيه " هوبكنز" الإعلانات.

وبعد مرور 10 سنوات على إطلاق أول حملة لـ "بييسودينت"، اكتشف خبراء الرأي أن غسيل الأسنان بالفرشاة أصبح احد شعائر نصف الشعب الأمريكي. إذن، ما لذي فعله هوبكنز بالضبط؟ . لقد أوجد الرغبة... هذه الرغبة هي التي تعزز حلقة العادة.

---

- تشارلز دويج : ( قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية ) ، المرجع السابق ، ص ص 40-41.<sup>11</sup>

<sup>12</sup> -المرجع نفسه ، ص 40 .

إذ، وقبل أن يظهر معجون "بيسودينت"، كان 7 في المائة من الأمريكيين يملكون علبا لمعجون الأسنان في خزانة الأدوية . وبعد مرور 10 سنوات... قفز هذا الرقم الى 65 في المائة وقرب نهاية الحرب العالمية الثانية ، قلّت مخاوف الجيش الأمريكي حيال أسنان المجندين .<sup>13</sup> ويرجع "هوبكنز" سر ذلك إلى انه : "عرف علم النفس البشري المناسب". وكان علم النفس ها يركز على قاعدتين أساسيتين: - أولا: البحث عن دليل بسيط وواضح (غشاء الأسنان) - ثانيا : تحديد المكافآت بطريقة واضحة . (الجائزة أسنان جميلة).<sup>14</sup>

### المدرسة الألمانية

بناء على هذه السردية ( التوطئة) كانت فكرة الرأي العام في ألمانيا يعبر عنها ( بمصطلح سيكولوجية الشعوب) واهتم هيجل في كتابه ( فلسفة التاريخ) بالروح الوطنية أو الروح الخاصة بكل شعب من الشعوب.

أما هاربرت (herbart) فكان ينظر إلى علم النفس على انه نوع من حركة الروح بالتركيز على أن تكون التصورات هي القوى الفاعلة، وأوضح أن التصورات الجماعية تمثل مركزي القوة لأي تجمع أو فئة أو مجتمع .<sup>15</sup> وفي عام 1859 أصدر كل من لازاروس lazarus وهيمان ستينثال h.steinthal مجلة ( علم نفس الشعوب) إذ يرى أصحاب هذا المذهب : أن نفسية الشعوب تتمثل جزئيا كرد فعل مضاد للمذهب الحيوي أي أن العوامل النفسية نتاج المجتمع وبيئته وهي الفاعلة في شخصية الفرد وطبقا لهما فان المجتمع هو من يهيئ للفرد الشعور بالذات وعلى ذلك تكون هناك موضوعية روح أو الروح الجماعية .<sup>16</sup>

<sup>13</sup>- تشارلز دويج : ( قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية ) ، المرجع السابق ، ص 44 .

<sup>14</sup>- المرجع نفسه ، ص 44.

<sup>15</sup>- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة، ط2، عمان -الأردن، 2012، ص 65 .

<sup>16</sup>- المرجع نفسه ، ص 65 .

إن الخبرة الألمانية ربطت مفهوم وظاهرة الرأي العام بنظرية الدولة ومنها محاولة جاكوب فرايز 1803 في كتابه (فلسفة القانون ،نقد وتشريع ) معتبرا أن الرأي العام هو أساس حكم القانون داخل الدولة ، ولكن أكثر المساهمات الألمانية أصالة في تقييم الرأي العام في إطار النظرية السياسية وردت في كتاب الفيلسوف الألماني هيجل " مبادئ فلسفة الحق والقانون" فالرأي العام عنده : "متناقض في طبيعته، يستحق الاحترام للمبادئ أحيانا التي يمثلها ويجسدها أحيانا ، ويستحق الاحتقار لتعبيراته الخارجية أحيانا أخرى ".<sup>17</sup> ثم انه ،لاحقا حمل اللواء هذه مدرسة فرانكفورت التي نشأت عام 1924 من مجموعة أساتذة عندما أسس كارل جرونبرج معهدا للعلوم الاجتماعية التابع لجامعة فرانكفورت التي أصبحت فيما بعد تيارا فكريا من بين أكثر مثليه شهرة ماكس هوركهايمر (1895-1973) وثيودر أدورنو (1903-1969) وهيربرت ماركوزه (1898-1978)، الذي برز بنجمه الالامع في ستينيات القرن العشرين، كذلك اريك فروم (1900-1980) وكثير غيرهم. وانتقدت مدرسة فرانكفورت (التنوير). ففي كتاب (خسوف العقل) يعتبر هوركهايمر، التنوير فكرا برجوازيا.<sup>18</sup> بينما ترك بنيامين أثرا واضحا في مدرسة فرانكفورت وبالأخص عبر فكرته القائلة، بان : "معيار وجوده وقوة أعمال بروسست على الإقناع لا تأتي إليه عبر الجهد والتصوف والزهد وإنما هناك حركة تفوقه غير ملفته للنظر وتكاد أن تكون غير إرادية." في حين يعتبر يورغن هابرماس الوريث الشرعي لمدرسة فرانكفورت بعد أن طور نظريته الخاصة حول العقلانية التقنية، التي وضعها في كتابه (التقنية والعلم كأيدولوجيا) كمحاولة للرد على آراء هيربرت ماركوزه.<sup>19</sup> كانت من بين طروحاته المثيرة للنقد والفهم إلى يومنا هذا هي فكرة الحيز العام في مناقشة الرأي العام. فوفقا له، الحيز العام، أو العموم البرجوازي، هو حيث: "يمكن أن يتشكل شيء يقترب من الرأي العام". ادعى

<sup>17</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق، ص ص 65-66 .

<sup>18</sup> - مازن لطيف :مدرسة فرانكفورت النقدية ، 2007/07/10 ، تاريخ الزيارة 2022/10/14 .متوفر على الرابط التالي

<https://www.marefa.org>:

<sup>19</sup> - المرجع نفسه .

هابرماس أن الحيز العام يتميز بالوصول الشامل، والنقاش العقلاني، وتجاهل المرتبة. ومع ذلك، فهو يعتقد بأن هذه السمات الثلاثة لكيفية تشكيل الرأي العام على أفضل وجه لمتعد موجودة في البلدان الديمقراطية الليبرالية الغربية. لكون الرأي العام، في الديمقراطية الغربية معرض بصورة كبيرة لتلاعب النخبة. وعن ذلك التلاعب يقول، صباح ياسين، في مؤلفه ( الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة): "تقف الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة الدول التي خرقت قوانينها الوطنية والتزاماتها الدولية وتجاوزتها في هذا الميدان. وقدمت الحروب التي شنتها خارج حدودها من الحرب العالمية الثانية ولغاية اليوم نماذج صارخة لمدى التجاوز المتعمد الذي مورس من أجل أن توظف الدعاية للحرب والإعلام بشكل عام في إطار أهداف السياسة الرسمية"<sup>20</sup>. وبالتالي تطرفها في التعبئة السلبية والكرهية وشحذ الرأي العام لاتخاذ موقف على غير أسسه الحقيقية"<sup>21</sup>. ويعد هذا النموذج العقلاني للرأي العام، هو نتاج التفكير والاستدلال السياسي (politiqueraisonnement) في الفضاء العمومي كما يعرفه habermass ويعرف بكونه الحكم المتوصل إليه حول قضية أو مسألة ذات أهمية عامة ( محلية أو وطنية) عقب نقاش واسع وعقلاني بين مواطنين مسؤولين واعين يشترط هذا النموذج جمهورا مستنيرا راغبا في المشاركة في العملية السياسية وقادرا عليها... ويشترط هذا النموذج الرأي العام كشرط ضروري لبعث التغيير الاجتماعي"<sup>22</sup>.

## المدرسة الفرنسية

---

<sup>20</sup> - صباح ياسين: ( الإعلام ، النسق القيمي وهيمنة القوة )، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، لبنان ، أفريل 2006 ، ص 31 .

<sup>21</sup> - المرجع نفسه ، ص 71 .

<sup>22</sup> - بلعموري نعيم :المحددات الثقافية للتعبير العلني عن الرأي اختبار ثقافي لنظرية الصمت ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2017-2018 . ص ص 53-54 .

في تحليل الأستاذة تعبر هذه العبارة لريجيس دوبريه عام 1991 التغيرات التي مر بها الرأي العام الفرنسي عامة من وجهة نظر ناقد فرنسي حين كتب يقول: "إن في تاريخ فرنسا أكثر مما في علم اجتماع أو علم أنام الشعوب الفرنسية. لقد لاحظ أحد المؤرخين الفرنسيين للقرن 18 أن (( الناس يفكرون مثل بوسوييه **boussuet**، وفجأة هم يفكرون الآن مثل فولتير ))<sup>23</sup>. وفي ذلك إشارة إلى التقسيم الأول لقادة الرأي الذي يعرض نموذج القائد المنبه والذي سنتناوله لاحقا . وهو ما يعبر عنه **آني كريجي** في مقاله العلمي الموسوم بعنوان ( **الإقليمية ، القومية ، الدولة والديموقراطية**) المنشور في تحت عنوان الكتاب الجماعي ( **المثقفون والديموقراطية** ) حين كتب يقول : " إن عبادة الأسرار لا يمكنها أن تفاجأنا لدى حكام مصابين بالحنين الى دبلوماسية على منوال القرن التاسع عشر ، قوامها واقعية سياسية ومناورات وراء الكواليس -ديبلوماسية رائدها الدائم هو **موريس كوك دي مورقيل**، الذي نجح في الماضي ، تحت ستار (( مذكراته)) في إخفاء البلادة المدهشة لهذه السياسة الخارجية العادية التي كان يديرها في عهد الجنرال ديغول . فهل يعتبر صمت الرأي العام شرطا مثاليا لعمل كبير في العالم.<sup>24</sup> في المجتمع الدولي التقليدي الداخلي ، كان عدم الاتصال بين الأوساط السياسية الداخلية والدولية أمرا ملحوظا ، إذ أن الوسط الداخلي يقوم على المصلحة والتجربة التاريخية القومية ، والوسط الدولي يقوم على التوازن والهندسة السياسية. أن تتوقف حالة الحكم على ارتباط الرأي العام به .<sup>25</sup> ويتوافق ذلك مع ما ذهب إليه الفيلسوف الفرنسي **جون جاك روسو** ( 1712-1778) الذي كان أول فيلسوف يستخدم مصطلح " الرأي العام " وكان قبل ذلك استخدم **جون جاك روسو** مصطلح "الإرادة العامة " والتي قصد بها تحديدا : "أنه لا بد من أن تأتي الإرادة العامة من الجميع ولا بد من تطبيقها " ، وهذا الفكر له جوانب أساسية وشكلية لذلك جادل **روسو**

---

<sup>23</sup> - ريجيس دوبريه: **محاضرات في علم الإعلام العام - الميديولوجيا** ، ترجمة فؤاد شاهين و جورجيت الحداد ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان، 1996 . ص 36 .

<sup>24</sup> - فلوران افناليون ووهنري ارفون وآخرون : **المثقفون والديموقراطية** ، ترجمة خليل احمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، بيروت ، 1988 ، ص 113 .

<sup>25</sup> - المرجع نفسه ، 113 .

بشكل رسمي بأنه : "لابد أن يكون القانون قابل للتطبيق بشكل عام، فلا يجوز للقانون أن يعنى بأشخاص معينين بل يجب أن ينطبق ويعم على كل فرد داخل الدولة، ويرى روسو أيضاً: "أنّ هذا الوضع سيظل يدفع المواطنين إلى تفضيل القوانين التي تضمن المصالح المشتركة بطريقة عادلة ولا تخلق أعباء وتطفلات وذلك لأنّ المواطنين يسترشدون بمصالحهم الخاصة".<sup>26</sup> ولا يتأتى ذلك حسب جون جاك روسو إلا: "عندما يكون المجتمع منظم بصورة جيدة بحيث لا تتعارض الإرادة الخاصة مع العامة، يمكن للأفراد قبول العدالة والمصالح الشخصية وذلك بامتثالهم للقانون لحماية حريتهم ولحمايتهم من العنف الخاص والسيطرة الشخصية...، ويعتقد روسو في الواقع أنّ العديد من المجتمعات لن يكون لديها هذه الشخصية المنظمة جيداً، وإحدى طرق الفشل هي إذا لم يكن الفرد مستنيراً أو فاضلاً بشكل كافٍ، وبالتالي يرفض قبول القيود السلوكية المفروضة التي تتطلبها المصلحة الجماعية".<sup>27</sup> وذلك الرأي العام حسبه يحتاج إلى تعليم ذي جودة عالية يحمل من الحريات والاستقلالية العلمية والتعليمية والتشريعية عن السلطات التقليدية الحاكمة. وان يكون الحكم مراقباً ((جداً)) من قبل المحكومين ، فسوف يتعرض للخطر حسب الظروف بحيث انه قد يجد نفسه مشلولاً بـ((المحظورات)) التي افرضها الوعي القومي ، أو بالعكس بحيث انه لا يعود يسيطر على فعله الذي سيزدان تحت وطأة الحماس الشعبي .<sup>28</sup> هذا الحماس الجمعي المتولد عن عاطفة لاعن فكر قد يدفع بالنشئ إلى التمسك بآراء ايجابية في مواضيع يملؤها الشك بدلا من تركه يكتشف هذه الحقيقة بنفسه بتشجيعه على تقليب رأيه بحرية.<sup>29</sup>

<sup>26</sup>- أما العتوم : فلسفة الإرادة العامة لدى روسو ، 2020/11/9 ، تاريخ الزيارة 2022/09/15 . متوفر على الرابط التالي

: <https://e3arabi.com/literature/>

<sup>27</sup>- المرجع نفسه.

<sup>28</sup>- فلوران افتاليون ووهتري ارفون وآخرون : المثقفون والديموقراطية ، المرجع السابق ، ص113.

<sup>29</sup>- برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الاجتماعي ، ترجمة إبراهيم يوسف النجار ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1987 ، ص ص 125 - 126.



## المحاضرة الثالثة: الرأي العام خصائصه وأنواعه

### مقدمة

يتضح مما تقدم بأن مفهوم الرأي هو مفهوم هلامي إن لم أقل "زئبقي" يتشكل حسب طبيعة المادة التي يوضع عليها وأقصد بالمادة هنا ثلاثية المعلومة الصور والرموز (الأرقام) وجملة المعارف (المعرفة) بمفهومها الشامل ويكون ترجماتها جملة السلوكات المنتجة مجتمعيًا بشكل واع أو بشكل غير واع بشكل سلمي أو غير سلمي أو بشكل تبعي أو يحمل بصمات الاستقلالية أو بشكل عفوي أو مخطط (مدبر)، وأحيانًا تدفع به مكنونات إيديولوجية إلى الانفجار، كما تجتهد إيديولوجيات مضادة لنزع الفتيل، وأحيانًا أخرى تعجل الأزمات والكوارث إلى استنطاق هذا الرأي المتشكل رويدا رويدا ولا ينتظر إلا ساعة تزيد من سرعته، فهو يتماهى معها كما تتماهى الريح مع البيئة الساكنة، فهو في المحصلة: "قوة حقيقية شأنها شأن الريح له ضغط لا تراه ولكنه ذو ثقل عظيم، وهو كالريح لا تمسك بها ولكنك تحني لها الرأس صائغا".<sup>30</sup>

### موجبات المعرفة في الفرق بين الرأي والرأي العام

والرأي جزء من منظومة متكاملة تبدأ بالمعلومات وتنتهي بالسلوك وتشمل المعلومات والآراء والاتجاهات والقيم والمعتقدات والسلوك، وهناك تداخل بين هذه المسميات المختلفة ومن الضروري التمييز بينها لمعرفة النعت الدقيق لكلمة الرأي الذي نقصده في مصطلح الرأي العام.

إن أهمية ما يميز الرأي هو مجموعة من الخصائص التي تحكم جوهرة.

<sup>30</sup> -بطرس حلاق: الرأي العام وطرق قياسه، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا 2020. ص 44. متوفر للتحميل

من موسوعة الجامعة على الرابط التالي <https://pedia.svuonline.org:pdf>

1- إن الرأي عمل من أعمال الإرادة وعلى هذا الأساس فإن الموقف إزاء الكوارث الطبيعية لا يمكن أن يسمى رأياً.

2- يتميز الرأي بارتباطه بالوعي فالرأي يوجد عندما تطرح أما الشخص أو أمام أعضاء الجماعة قضايا تتجاوز بتأثيرها نطاق العواطف لتدخل نطاق الوعي ، وها التجاوز هو الذي يتيح فرصة ضمان ثبات الرأي ووضوحه ، فالرأي هو أكثر من مجرد انطباع وبنفس الوقت لا يصل إلى مرحلة اليقين أو الحقيقة الشاملة قد أطلق العالم " ليو كومب " في كتابه علم النفس الاجتماعي مصطلح " الاتجاهات الاجتماعية " على الرأي العام ، وعلى الرغم من أننا غالباً ما نجد في الرأي علامة في الاتجاه والرأي العام من غير اتجاه ، فالاتجاه هو : " استعداد نفسي لاستجابة سلوكية معينة تجاه موقف معين لم يتحدد بعد " .<sup>31</sup>

إن الاتجاه كامن، إذا ما توفر احد شروط الرأي العام وهو أن يكون ظاهراً، إلا أن الاتجاه له تأثير على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة.

ويقسم الرأي إلى قسمين :

**الرأي الشخصي:** وهو ذلك الرأي الذي يكونه الفرد لنفسه في موضوع معين بعد تفكير في هذا الموضوع ويجاهر به دون أن يخشى شخصاً.

---

<sup>31</sup> - بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا 2020 . ص 44 . متوفر للتحميل من موسوعة الجامعة على الرابط التالي: <https://pedia.svuonline.org>

**الرأي الخاص:** وهو ذلك الجزء من الرأي الشخصي الذي لا يجاهر به الشخص أمام الناس، ولكنه يحتفظ به خشية أن يتعرض للخطر، أو لأنه غير مكتمل، وتظهر أهمية الرأي الخاص في الانتخابات والاقتراع السري

32 .

أما كلمة عام فتشير إلى المسائل والمصالح المشتركة التي يشترك في الاهتمام بها كل أو اغلب الأعضاء البالغين في جماعة ما أو أمة.

ولا بد من توفر بعض الشروط للرأي كي ينطبق عليه مصطلح " الرأي العام " وهي:

- 1- وجود جماعة معينة من الناس لديهم قضية معينة .
- 2- وجود رأي لهما واتجاه نحو تلك القضية سواء بالرفض أو القبول ، والي يعبر عنه كتابة أو شفاهة .
- 3- وجود خلل ما يتطلب المعالجة حسب رأي تلك الجماعة.<sup>33</sup>

### خصائص الرأي العام

ليس للصفحات الآتية غاية أخرى سوى الإجابة عن سؤال سهل الصياغة بقدر ما هو صعب الفهم لكون حدود الخصائص غير مرئية بشكل يسهل على القارئ ( الطالب ) تحديدا رسم حدود خصائص الرأي العام الذي سبق وان وصفناه بثلاث أوصاف ( الهلامي ، الزئبق ، الريح ) ليدل أولاها على صعوبة آخرها .

#### 1- الرأي العام هو رأي جماعي ( مؤيدين أو معارضين ) لا يشترط أن يكون رأيا "اجتماعيا" و "لا

اجتماعيا". كون الإجماع مصدره عادة العادات والتقاليد والأعراف.

---

- بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا 2020. ص 44 . متوفر للتحميل

<sup>32</sup> <https://pedia.svuonline.org/> من موسوعة الجامعة على الرابط التالي:

<sup>33</sup> - المرجع نفسه ، ص 44.

- 2- الرأي العام هو محصلة بنائية متتالية المراحل لا تجري بمعزل عن أوضاع المجتمع.
- 3- الرأي العام يمثل سلوكا كامنا في بعض المواقف وظاهرا في بعضها وقد يكون مجرد وجهات نظر أحيانا وقد يكون تعبيرا صريحا لفظيا وحركيا في أحيان أخرى. ويتوقف هذا التصاعد والتنازل والتفسي على السياق المجتمعي وهو يختلف من بيئة لأخرى حسب معطيات مادية ومعنوية .
- 4- ضرورة توفر الحرية والمعلومات والمعرفة والمناقشة بعيدا عن سياسات التخويف والترهيب.
- 5- الرأي العام قد يكون مستمرا أو غير مستمر وقد يكون مؤسسا على الترشيح والتعقل.<sup>34</sup> وتمثل إدارة الحراك الشعبي الجزائري أحد الأمثلة الناضجة بهذه الحكمة والتعقل من قبل النخب والشعب.
- وثمة جملة من الخصائص -رصدها أهل الاختصاص - إنما يستلهمها الجمهور ( الرأي العام) من مصادر التنشئة الاجتماعية والسياسية.

**الثبات والتقلب:** يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة ، ولوثبت الرأي العام على رأي واحد لكان ذلك أمر يخالف قاعدة الاختلاف ( في الاختلاف رحمة ) ورحمته النقاش ( الحوار) وما يتولد عنه من ألوان الأفكار والتفاهات ومختلف العقود الاجتماعية بين الأطراف المتناقشة أحيانا والمتفاوضة أحيانا أخرى والمتغاضبة أحيانا والمتعاقبة والمتكاثفة في كثير من الأحيان إن لم نقل في جلها العظيم من الزمن المستمر في الأبعاد الثلاث ( الماضي ، الحاضر والمستقبل) . غير أن تلك الصور المتمثلة في عدم الثبات، إن هي إلا صفة للاستقرار في إطار نسق أوسع من الاتجاهات الداخلية التي توجه سلوكياته، وكذلك مستمر وثابت ضمن إطار عام من التوجهات العامة السائدة فيه .<sup>35</sup>

<sup>34</sup>- بضياف سهيلة: قياس الجمهور والرأي العام ( مطبوعة بيداغوجية) ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم علوم الإعلام والاتصال ، ص ص 14-15 .

<sup>35</sup>- المرجع نفسه، ص 3.

**التبرير :** وهو العملية التي يقوم بها المجتمع على الجانب النفسي في حالة القلق والخوف والمشاكل بتقديم أهداف أخرى بديلة تخفف عنهم الوطأة... والتي تكون متأصلة في المجتمع ". وتمثل الإضرابات العمالية أو التعبير القبلي عنها بواسطة شبكات الغضب الاجتماعي أحد أساليب التبرير الشرعية من جهتهم . أو كتهديد الأولياء مقاطعة أبنائهم للمدارس في حال عدم توفير الأمن خاصة بعد إشاعة (خطف الأطفال ) قبل 2019. أو كاتهام الفلاحين للتجار بتضخيم الأسعار واحتكار المواد الغذائية وغياب مؤسسات الرقابة الحكومية. وهي في مجملتها وتفصيلاتها تعد : "آليات للتبرير السيكولوجي استنادا إلى السبب العارض ، تحفيز الهدف، إرجاع الهدف إلى تظافر الآخرين ضد الجماعة" .<sup>36</sup>

**التعويض:** وهو استنجد المجتمع بالحلول التراثية الماضية ( التاريخ والثورة والأجداد) أثناء تعرضه لازمات بعينها لا يستطيع حلها عبر الأدوات والقنوات الواقعية ( ثروة الأمة) ، وكأنه هروب من العالم المادي ( الحقيقي) إلى ملجأ ( معنوي ) لمطالبة المجتمع المأزوم بمزيد من الصبر وتكرس ذلك وسائل الدعاية الرسمية بشكل مكثف ويعينها على ذلك المتفعون من الريع بكل الوسائل المتاحة من الدعاية إلى الإشاعة . ومثل هذه الممارسات الخطابية بأنواعها منتشرة بكثافة في الدول النامية لعجزها عن التعويض بخطط عملية ميدانيا أو عدم قدرتها وجاهزيتها للتعامل بشكل عملي وعلمي في إطار تحالفي محلي أو دولي سريع يكفل تعويضا ملموسا لا ميسرا .

**الإسقاط (Projection):** هو حيلة دفاعية من الحيل النفسية اللاشعورية ، وعملية هجوم يحمي الفرد بها نفسه بالصاق عيوبه ونقائصه ورغباته المحرمة أو المستهجنة بالآخرين ، كما أنها عملية لوم للآخرين على ما فشل هو فيه بسبب ما يضعونه أمامه من عقبات وما يوقعونه فيه من زلات أو أخطاء ، وهو آلية نفسية شائعة يعزو الشخص بوساطتها أو عن طريقها حماية نفسه من الانتقادات ، كأن يبرر الرأي العام أو فئات منه عدم نجاحه في العقوبات النظامية أو المؤسسية أو تلميذ لا يتحصل على معدل جيد بضعف الأستاذ! ، أو تبرير طلبة الجامعة

<sup>36</sup> - بضياف سهيلة :قياس الجمهور والرأي العام ( مطبوعة بيداغوجية) ، المرجع السابق ، ص 3 .

عدم انجازهم لبحوثهم العلمية بعدم توفر المراجع في الموضوع في زمن عولمة تكنولوجيا المعلومات والمكتبات الرقمية المجانية!. أو عدم إقبال ملايين الشباب على الزواج بسبب أزمة السكن على الرغم أن كثير منهم لديه ما يسدد به الإيجار ولو الزمن معلوم. أو حتى الهجرة غير الشرعية بحثا عن نوع حياة أفضل مع سابق علم أن تلك الفئة تحديدا تصرح علنا أنها تملك من المؤهلات المادية ما يمكنها العيش بكرامة.

**التقمص:** هو محاولة الفرد أو الجماعة تبني أفكار جديدة وتمثلها كمعرفة أو معطى أو صور تعبيرية جديدة حتى وإن كانت تلك الأفكار والآراء لا تعبر حقا عن نواياهم وأهدافهم المكبوتة ( المكنونة ) ، وثمة دوافع بيئية حاسمة تحملهم إلى العمل ضد تصوراتهم الأولية وقناعاتهم السابقة ، كالانخراط المصلحي ( البراغماتي ) في تنظيم سياسي مثلا عند التعبير بالاقتراع السري لصالح العرش ( العشيرة ) على حساب الولاء الحزبي وتشكل تلك الميولات المستجدة الاتجاه الجديد للمتقمصين لأدوار داخل المنظمات المختلفة ، وأحيانا يستند ذلك إلى ضرورات تاريخية كمحطات انتقالية في تاريخ الأمة ورأيها العام ويمثل تقمص مواقف وآراء في لحظات حرجة من تاريخ الأمم إحدى الصور الايجابية للتقمص وإن خالف من حيث المبدأ القناعات القديمة أو المسند الإيديولوجي الأصل للأفراد والجماعات.

## المحاضرة الرابعة: أنواع وتقسيمات الرأي العام

### 1- التقسيم حسب عمق التأثير والتأثر:

الرأي العام النابه أو القائد أو المسيطر: ويمثل قادة الرأي في الأمة ، وهم مجموعة<sup>37</sup> من صفوة القوم وخاصته من المتعلمين والمتقنين<sup>38</sup> - النخبة بنوعيتها المنتجة سياسيا وأكاديميا حسب فهم الباحثة - وهم مجموعة تستطيع فهم حقائق الأمور وتفسيرها للناس .<sup>39</sup> كلما تدعوا حقبات التوتر السياسي، الاقتصادي أو الاجتماعي الرأي العام إلى البث في تاريخه عن نماذج حل الأزمة التي تهدده، أو على الأقل عن إطارات الفكر الواعد بحلول .<sup>40</sup> وهي بتعبير أوضح مصادر معلومات ومعرفة يستنير بها الرأي العام من كتاب وفلاسفة وخبراء ومدراء متمرسين في القطاعين العمومي والخاص وأساتذة جامعيون وثانويون وصحفيون وسينمائيون وبرلمانيون وشخصيات حزبية وقصاصون وروائيون وأطباء.... الخ. ذلك لان الجمهورية بحاجة لعلماء كما هي بحاجة الى رسامين وشعراء وموسيقين . يجب النظر الفكري في الثقافة بذاتها ولأجل ذاتها بوصفها قوة ضرورية للوقوف في وجه الدولة عندما تستسلم الدولة للإغراء الكلي ( tentation totalitaire). بهذا الشرط ، سيصبح لكل فرد مجال إبداع وحدية ، ومصدر ثقة في المستقبل .

41

<sup>37</sup> - بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا 2020. ص 53. متوفر للتحميل

من موسوعة الجامعة على الرابط التالي: <https://pedia.svuonline.org>

<sup>38</sup> - صلاح عبد الحميد وبنى عاطف: صناعة الرأي العام، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ط 1، الجيزة ( مصر)، 2015، ص

16.

<sup>39</sup> - بطرس حلاق: الرأي العام وطرق قياسه، المرجع السابق. ص 53 .

<sup>40</sup> - فلوران ايتاليون وهنري ارفون وآخرون : المثقفون والديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 5.

<sup>41</sup> - المرجع نفسه ، ص 8 .

## 2- الرأي العام القارئ أو المثقف: ويمثل تلك الفئة الاجتماعية الثقافية التي تقع في الوسط بين الفئة

القائدة وعوام الناس وتتغذى معرفيا ومعلوماتيا من المصادر الإعلامية وتصدق مضامينها الأغلبية الساحقة منها دون أية فلترة. وتتأثر بمستويات متباينة ومتفاوتة ، ومن خصائص هذه الفئة انه بإمكانها التأثير في وسائل الإعلام لتتحول إلى مصدر إخباري محدد لأجندة أخبار هذه المؤسسات لاعتبارات نظامية ومنظماتية متعددة ومهنية خالصة . ويمثل هذا الاتجاه ما اصطلح عليهم بجماعة الطابور الخامس . وهم تلك الفئة أو الجيل الذي يتحكم في تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال و قدر لابس به من تقنيات وفنيات التحرير خاصة في أيام عصرنا هذا زمن شبكات التواصل الاجتماعي الذي أضحت كصفحات امتدادا افتراضيا للرأي العام المتفاعل مع كل والمخرجات المجتمعية إن على الصعيدين الدولي أو المحلي، بل أصبحت تلك الصفحات ( المدونون ، المؤثرون المدمنون على التصوير وجمع المعلومات والصور والبيانات والأرشيف وشبكات الإمداد السرية بالمعلومات من الداخل والخارج .... الخ ) امتدادا طبيعيا وأحيانا تنافسيا واحتكاريا لمؤسسات رسمية وخاصة وحتى مخابر علمية. ولكن عقل الفرد في ارتباطه بالآخرين من خلال المنتجات المشتركة لتفاعلاتهم، أي التعبيرات الجماعية الممكنة للجميع . هذه التعبيرات الجمعية ، كما شرح دوركايم ، هي (( محصلة تعاون هائل ))،... لجعلها بمنزلة حشد من العقول التي قد ترابطت، ووحدت وخلطت أفكارهم ومشاعرهم ))<sup>42</sup>.

## 3-الرأي العام التابع (المنقاد): هي تلك الأغلبية الموجودة في معظم الدول ، وهذا النوع من الرأي لايهتم

بالمسائل العامة إلا عند دعوته للانتخابات. ويصدق كل ما يقال في وسائل الإعلام المختلفة .وليس له من

<sup>42</sup> - ميشال تومسون ريشارد أليس وآخرون: **نظرية الثقافة**، تر علي سيد الصاوي عالم المعرفة ، العدد 223 المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1997 ، ص 224 .



الأدوات المعرفية ما يستضيء بها في مثل هذه المحطات بل يستسلم لسطحيته وأفكاره العمياء المسبقة. قد يجادل احدهم بالقول هل ثمة في المجتمع الرقمي اليوم أو الشبكي "رأيا عاما" من هذا الشكل والنوع والمستوى ! ؟. فتجيب الأرقام الإجمالية للأمية بين الشباب في الفئة (15-24 عاما)، إذ يبين تقرير "الألسكو" لعام 2021، أنها تصل إلى 9.6 ملايين فرد عربي، ونسبة 9.7% من إجمالي الأميين في هذه الفئة العمرية على مستوى العالم والبالغ عددهم 99.4 مليون فرد.<sup>43</sup>

## ثانيا : تقسيم الرأي العام زمنيا

**1- الرأي العام الدائم (الثابت):** هو الذي يركز على قاعدة ثقافية وتاريخية ودينية ويمتاز بالثبات، حيث لا يتأثر بالأحداث الجارية. ومثال ذلك، قريبا، محاولة التبشير بالجنس الثالث ( المثلية الجنسية ) التي تعمدتها المنتخب الوطني الألماني (السفير الرسمي لألمانيا ) في كأس العالم بقطر 2022 والتي لاقت نقدا ساخرا على شبكات التواصل الاجتماعي بالعرض والطول من قبل الجماهير فييلدان العالم الإسلامي وحتى المسيحي ، لأنه ببساطة خالفت محاولة صنع رأي عام ( إجماع عام ) القاعدة الثقافية والتاريخية والدينية التي يركز عليها ذلك الرأي العام ( الكامن ) الذي لا ييوح بمكنوناته إلا في اللحظات والمواقف الحرجة التي تمرّ بها الأمم والشعوب معبّرة بلسان واحد على وحدة (الفطرة الإنسانية) في هكذا موضوعات وان اختلف عقديا أو جنسا أو لغة . فالرأي العام الدائم لا يقبل دائما وابدأ اختراق نواته الثقافية الصلبة .

تلك النواة التي تعد في اعتقادي محركا تاريخيا ضخما وهائلا يحسم المعارك الكبرى وان طال أمدّها – وليس هذا محله- بل نكتفي بالإشارة إليه إمعانا لقوة هذه النواة وإفهاما سريعا- وإحدى مظاهره

<sup>43</sup> - عبد الحفيظ الصاوي : بعد عقود من ادعاء المكافحة .. الأمية تفترس العرب ، تاريخ الزيارة 22 /10/ 2022 . متوفر

على الرابط التالي :/2022/9/8/cultureandart/www.aljazeera.net

الثورة الجزائرية التي أقسم قادة الحرب الفرنسيين ونخبهم الدينية والجامعية وفلاسفتهم ومفكرهم وإعلاميهم بأن الأمة الجزائرية ذهبت ولن تعود، غير أن نشاط الوعي السري داخل تلك النواة الصلبة سرعان ما عاد لينفي كراي عام دائم وثابت داحضا ذلك سياسيا وعسكريا تلك الأطروحات الاستعمارية وتجلى كلية ذلك في استفتاء عام كرس هذه الحقيقة بما مقداره 99 في المائة .

## 2- الرأي العام المؤقت : هو ذلك الرأي الذي يرتبط بمشكلة طارئة أو حادث عرضي أو برامج ذات

أهداف لا زمنية محددة وينتهي بالتفاف الجماعة حول هذا الحدث . وهذا النوع لا يصلح أن تبني عليه دراسات أو قرارات.<sup>44</sup> لكن في ها الاتجاه —دعنا أعزتي الطلبة نستأنس بهذه اللفتة الناقدة لغليرمن صاحب مؤلف ( قوانين التطور الاجتماعي ) ، حين كتب يقول : " ... كما أن كل شيء في التاريخ ضروري ، وأن لا محل بصورة عامة للعرضي هي فكرة خاطئة كذلك . فالتاريخ في الواقع مزيج معقد من الفردي والعام ومن الضروري والعام " .<sup>45</sup>

## 3- الرأي العام اليومي : وهو ذلك الرأي الذي يتأثر بالأحداث اليومية ومجريات الأمور ، وتغذيته بصفة

خاصة الأحداث السياسية الجارية والمناقشات البرلمانية وما ينشر بالإعلام، وكذلك ما تروجه الشائعات والمصالح المباشرة للجمهير وهو عبارة عن ردة فعل لما يحدث يوميا وتقلب الرأي من يوم لآخر . ولنا في ذلك ، الندرة التي شهدتها البلاد ( الجزائر ) قبل شهر منتجة أزمة في الزيت والحليب وبعض المواد الغذائية الأساسية والتي سرعان ما وصل دحائها إلى شبكات الغضب الاجتماعي ومنها إلى اتهام المؤسسات الرسمية (الوزارات المعنية) بالتقاعس باستخدام سلطتها القانونية في ضرب بارونات الاحتكار وجماعات تجميع المصالح التي أدخلت الشكوك ولو نسبيا في "سمعة الحكومة" وأهليتها في إدارة الشأن العام. لكن سرعان ما تتدحرج هذه الموضوعات والنقاشات في أجندة

<sup>44</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام، مرجع سابق ، ص 47.

<sup>45</sup> - ج. كليزيرمن : قوانين التطور الاجتماعي، تعريب زهير عبد الملك ، دار الفرابي ، بيروت، 1978 ، ص 80 .

وسائل الإعلام إلى مراتب دنيا وأحيانا تدخل " غرفة التبريد " إلى حين آخر . وليس هذا المثال إلا نموذجا عن الأثر الإعلامي في التأثير على (( القيم المادية )) التي تدعمها الروح التجارية للأفراد مما يؤثر على أسلوب الحياة والأنماط الشرائية .<sup>46</sup>

وننسحب باحترام لنترك ذيل هذه الصفحة لريجيس دوبريه ليلخص محتواها على وجه التأكيد المعرفي الموسوعي قائلا: " إن معايير الصلاحية وقواعد البناء (( تشكيل خطابي معين )) هي من ضمن علم الإعلام ، والعقيدة والدين ينتظران صلاحياتهما من الخارج ، لأنه مهما كانت درجة تشكيلهما وضبطهما ، فان خيارات تنظيمية تهدف لـ (( إعلام )) الذين تتوجه إليهم ، كما تهدف إلى تغيير التصرفات وتأصيل خيارات الحياة. في هذه الحالة، ينقلب (الأعلى) إلى (الأسفل) والأسفل إلى الأعلى . ففي نظام الرسائل (( يكون تاريخ العالم محكمة الفكرة ))، والاستقبال يحدد قيم الإرسال . وفي بيانات المعرفة ، القابلة للانفصال كما هي بالفعل عن شروط عرضها ، فان ردود فعل الجمهور لا تظهر الفرق".<sup>47</sup>

<sup>46</sup> - نصير صالح بوعلي: أثر سوسولوجيا الفضائيات على الأنساق القيمية والهوية الوطنية للمتلقي - دراسة حالة - المجلة

الجزائرية للاتصال ، السداسي الثاني العدد 24 ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2015 ، ص 75.

<sup>47</sup> - ريجيس دوبريه: محاضرات في علم الإعلام العام - الميديولوجيا ، مرجع سابق ، ص 34 .

## المحاضرة الخامسة: تقسيمات الرأي العام

ثالثا : تقسيم الرأي العام جغرافيا

### 1- الرأي العام المحلي :

وهو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في منطقة جغرافية معينة أو محافظة ( ولاية ) معينة داخل الدولة في فترة زمنية معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتمل النقاش فيها والجدل وتمس مصالحها أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا. وما يميزه عن الرأي العام الوطني هو جملة هذه الخصائص:

- الانتماء للمجتمع المحلي - أن يكون صغيرا بالعادة - التجانس بين الأفراد - الاكتفاء الذاتي.<sup>48</sup>

لتوسيع الفهم في هذا التقسيم علينا طرح باقية من الأسئلة ولعل أولها: - كيف يتأتى لأنصار هذا الرأي أن يتواصلوا مع بعضهم البعض ؟. وإذا كانت هناك أسس عقلانية متعددة ، فكيف يستطيع الأفراد الذين يتصرفون في إطار عقلاني معين أن يتعقلوا ما يقال في إطار عقلانية أخرى ؟ وكيف يستطيع الأفراد من أنماط حياة مختلفة أن يصلوا إلى اتفاق على الإطلاق، أو حتى يتفقوا على ما لا يتفقون حوله ، إذا كان ما يعتبرونه برهانا يختلف بين الأنماط المتعارضة ؟ .<sup>49</sup>

فإذا اتفقنا أن الناس يتواصلون ( وان كان على نحو غير تام ) مع أولئك الذين يعيشون بطريقة مختلفة تماما، إذا فالسؤال هو مالذي يجعل هذا التواصل ممكنا ؟.

<sup>48</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 76.

<sup>49</sup> - ميشال تومسون وريشارد اليس وايرون ويلديسكي: نظرية الثقافة ، ترجمة علي سيد الصاوي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، 1997 ، ص 420 .

لقد توجه الاسدير ماكينتايير (alasdairmacintyre) في كتابه ((عدالة من؟ وأي عقلانية ؟  
**whose justice which rationality** مباشرة إلى هذا السؤال ، حيث وافق ماكينتايير على  
افتراض النسيبين بأنه: (( لا يوجد أرضية صلبة ، ولا مجال للبحث ، ولا مجال للوصول في عمليات تطوير  
، وتقييم ، وقبول ، ورفض الحجة المسببة بمعزل عما يطرحه تقليد معين أو آخر )) . لكنه يذهب بعد ذلك  
إلى الجدل بأنه (( أن ما يقال في تقليد معين لا يسمح أن ينصت إليه من جانب أولئك الذين ينتمون إلى  
تقليد آخر)).<sup>50</sup>

وبعيد جدل فلسفي عميق كرد على أصحاب النظرية النقدية وبالتحديد هابرماس - ليس هذا محله- ينتهي  
ماكينتايير موضحا : "انه من الممكن لأنصار كل نمط حياة أن ينتقدوا الأنماط الأخرى في جميع المجالات  
، وان يعنى المهتمون بسماع تلك المجادلات ، فلا يوجد نمط حياة متسام على ، أو أعظم من ، كل  
الأنماط الأخرى في جميع المجالات ، ولكن هناك إمكانية للنقد المتبادل لا يتنزه عنها أي نمط حياة .  
وإذا كان الانحياز أمر لا يمكن تجنبه فان الفشل في معرفة الانحيازات ليس كذلك " .<sup>51</sup>

## 2- الرأي العام الوطني :

يعد ها الرأي منتجا وطنيا قطريا ( الدولة ) يتماهى مع مخرجات نوع السلطة الحاكمة ومدخلاتها تماهيا من  
النقيض إلى النقيض بقدر حملاته الاثنية واللغوية والدينية والتاريخية وكل أنواع ومظاهر الاختلاف والتجانس  
الحاصل داخل جسم الدولة ( الأمة ) وخارجها ( البيئة الدولية ) . ومن بين الحملات المشتركة لدى الرأي العام  
الوطني جملة من الخصائص التي تكشف عن جوهرها أثناء حالات السلم واللاسلم هي كالآتي :

<sup>50</sup> -ميشال تومسون وريشارد اليس وايرون ويلدفيسكي : **نظرية الثقافة** ، ترجمة علي سيد الصاوي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون  
والاداب - الكويت ، 1997 ، ص ص 420-421 .

<sup>51</sup> -المرجع نفسه ، ص 423 .

- التجانس بين الأفراد لوجود خلفيات من التراث والتقاليد وهو ما قد يبناه في الرأي العام المحلي بصورة عامة، فضلاً عن تكاتفه حول مفاهيم معينة واضحة ومحددة.<sup>52</sup> كالثوابت الوطنية في الحالة الجزائرية كالدين اللغة الوطن الوحدة ، العلم ، القسم الوطني ... الخ .
  - إمكانية التنبؤ به وبرود فعله من خلال مراكز الدراسات والقياسات والبحوث العلمية والمخبرية الحكومية والخاصة.
  - ثم منه محاولة معالجة الأزمات والمشكلات المتوقعة كرد فعل سلطوي(حكومي) مسؤل في إطار المتطلبات الاجتماعية الوطنية وفق أجندة أولويات حكومية .
  - قلّ ما جدا ما تتجاوب الدول والحكومات مع الرأي العام الوطني بخصوص ومشاكل دولية إلا في الحالات النادرة مثل أن تمس المصالح العامة والوطنية ( السيادة) .
- ومع ذلك فالانسجام هو مجرد اتجاه، وليس محطة النهاية ... وكما أشار جون ستر ،(( ربما تتعايش المعتقدات المتناقضة في سلام لفترة طويلة ، إذا كانت تتعلق بمجالات مختلفة)).<sup>53</sup> وفي سياق هذا النمط من التفكير والممارسات البحثية، تعتقد أنغ (Ang, 2001)، أن معالجة الخطابات "الوطنية" في علاقتها بثقافة العولمة، تصبح مسألة أكثر ملائمة في حالة شرق آسيا حيث ساهم النمو الاقتصادي منذ أوائل التسعينات في ارتفاع موازي في الشعور بالثقة الذاتية(Self-confidence) الوطنية والإقليمية في مقابل تبسيط الشعور المناهض للغرب الذي أصبح ينظر إليه كفتنة تحليلية وجغرافية غير متمركزة (Decentred)، الأمر الذي يسمح للثقافة العابرة للأمم أن تتوغل(Incorporate) في التمايز الثقافي والإثني من خلال إعادة تصور أطروحة تأسيس الانسجام(Homogenization) في الثقافة الشاملة. ولاحظت أنغ في نفس المضمار، أن هذا الوعي الغربي

<sup>52</sup>- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 76.

<sup>53</sup> - ميشال تومسون وريشارد اليس وايرون ويلدفيسكي: نظرية الثقافة ، المرجع السابق ، ص 419 .

بضرورة "أحلة" (Localization) العولمة، دفع بمقرري برامج التلفزيونات الفضائية، على سبيل المثال، إلى التكيف مع نتائج تلك الدراسات المتعلقة بالجمهور الشامل، مشيرة إلى قرار التلفزيون-النجم (TV Star) المملوك لمردوخ (Murdoch) بتنوع الخدمات الإعلامية والثقافية والترفيهية المتفرقة بمختلف اللغات المحلية، كاعتراف ضمني وصريح بالتنوع الثقافي في منطقة جغرافية معينة تبعا للتنوع اللغوي والديني والتقسيمات الاجتماعية الأخرى، وبالتالي، الاعتراف باختلاف مصالح واهتمامات الجمهور التي تحدد أشكال مشاركته في مضامين الاتصال التي يسهل عليه إدماجها في بيئته المحلية.<sup>54</sup>

#### 4- الرأي العام العالمي:

وهي تلك المعارك والحروب بأشكالها المتنوعة والمتعددة وجوهها التي تقودها مؤسسة الحرب (الجيش) أو مؤسسة (الاقتصاد) الصناعية والتجارية أو المؤسسات "الناعمة" مؤسسات الصناعات الثقافية (من المطبعة إلى الانترنت) أو الخدماتية كقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية، وهو الذي يعبره ويعبر عنه، مالك بن نبي، مدونا هذه الفكرة المتجاوزة حدود الأزمنة في مؤلفه ((ميلاد مجتمع)): "... ولسنا نستطيع بكل أسف، وتأثير أوضاعنا العقلية، أن نفهم عمل... إلا ريثما يثير ضجيجا، كضجيج الدبابة والمدفع والطائرة. أما حين يكون تدبير فنان، أو من عمل قارض فانه يغيب عن وعينا، لسبب واحد، هو أنه لا يثير ضجيجا".<sup>55</sup> غير أن فنانا أو كاريكاتوريا مثل رسام الجريدة الفرنسية (شارلي ابدو) والذي تجرأ على رمز الأمة المحمدية (الإسلامية) سيدنا محمد صلى الله عليه

---

<sup>54</sup> -علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور ، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير، تخصص دراسات الجمهور، العام الجامعي 2007 ، ص 4.

<sup>55</sup> - مالك بن نبي : مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع) ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، سوريا ، 1986 ، ص 87 .

وسلم وافق ما ذهب إليه مالك بن نبي كونه أثار "ضحيجا" أي بمفهوم موازي ( رأي عام عالمي) على صوته ليكسر أبواب الدبلوماسية ويغلق أبواب أسواق ( مقاطعة المنتجات الغربية ) ويفجر الملاعب والمدارس .

انه رأي عام عالمي غاضب عابر للقارات ومجسدا في تجمعات ومجتمعات جديدة تسكن شبكات التواصل الاجتماعي ينعت بسبب أو بدون أدنى سبب بـ"الإرهابي" وفي أحسن الأحوال ينظر إليه كذلك. وتطرف يمين متطرف وجد له نفوذا هائلا في أوروبا وأمريكا والعالم المسيحي في العشريتين الأخيرتين. وتمثل القضية الفلسطينية والصحراء الغربية العادلتين مثلا اتحادا وانشطارا متباينا بين حكومات العالم وشعوبها وان عملت حكومات عدة على استخدام أدوات التزوير الإعلامي لإصابة الرأي العام العالمي بالعمى ، غير أن أصوات حرة ومنابر عدة ( رأي عام دولي) داخل تلك الدول والحكومات المعادية لما هو أممي كأفكار سامية مصادق عليها من طرف المجموعة الدولية ما زالت تناضل وتفضح بكل الوسائل المتاحة في القرن الحادي والعشرين على وجه الخصوص أكاذيب حكامها وسفاهة رأيهم المنغمس في الإيديولوجية الليبرالية المتوحشة كانهياز مفضوح للظلم ضد العدالة والعبودية ضد الحرية وللعنصرية ضد الإنسانية وللغني ضد الفقير وللقوي ضد المستضعف .

## 5- الرأي العام الإقليمي

الرأي العام الإقليمي هو المولود الشرعي للرأي السائد بين مجموعة من الشعوب والدول المتجاورة جغرافيا حول قضية في فترة زمنية معينة يحتدم النقاش فيها والجدل وتمس مصالحها أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا مثل دول الخليج العربي أو أقطار المغرب العربي أو دول جنوب شرق آسيا أو دول الساحل الإفريقي أو مجموعة دول غرب أفريقيا .ويقوم الرأي العام الإقليمي المقومات التالية : 1 -على المصالح المشتركة ( أمنية، اقتصادية أو تجارية في حالة الجزائر بدول المغرب العربي أو دول الساحل الأفريقي ). 2-الارتباط التاريخي وتعد هذه الرابطة، رابطة ممتدة في شبكة العلاقات والجغرافيا ووقودها المنير للطريق أو ( قنديلها) هو الفكرة الدينية،



مع أخذنا في الاعتبار عنصر الزمن<sup>56</sup> ... ولتتيح لنا أن نرى تأثير الفكرة الدينية حين ترتبط بعنصر المكان خاصة<sup>57</sup>. فمثلا: "الفكرة المسيحية لم تتخذ مجالها في الظروف التاريخية نفسها ، التي كانت للفكرة الدينية الإسلامية.... وهذه الحالة ترينا أن تأثير فكرة دينية معينة رهن ببعض شروط الجغرافيا الإنسانية، فإذا لم تجدها في موطنها هاجرت لتجدها في مكان آخر". والبوذية ذاتها قد اضطرت إلى هجرة مسقط رأسها في الهند، بحثا عن ظروف أكثر ملاءمة، هنالك في الصين حيث غرست تعاليمها<sup>58</sup>. ويمثل 3- تقارب العادات والتقاليد بين شعوب ودول إقليم بعينه هو الآخر رابطة قوة لا يستهان بها في صناعة الرأي العام الإقليمي ، بل تتحول في لحظة تاريخية ما في حياة هذه الأقاليم إلى ((قوة مقاومة)) خاصة وان تعززت بالفكرة الدينية والتربوية التنقارية في المناهج القومية كما سبق وان بينها وكانت لها الرابطة التاريخية والجغرافية ظهيرا مزمنًا، ويمثل ذلك في اعتقادي المقاومة الشعبية للنفوذ الفرنسي في دول الساحل الأفريقي كتيار فكري سياسي جديد في القارة الأفريقية.

قد يتساءل المرء ويقول ما دخل العادات والتقاليد في صناعة الرأي العام الإقليمي ؟. الجواب المفتاحي والنهائي سيكون من عالم الغيب والشهادة حين أمر عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم : " خذ العفو وأمر بالعرف ولا تكن من الجاهلين"<sup>59</sup>. إذا العرف وإلى هنا إلى مصدر للتشريع والتنظيم والتعليم والسياسة و... الخ . دخل في أي عملية بناء للمجتمع والدولة و(الأمة لاحقا )، بل تحولت العادات والتقاليد إلى غراء لكثير من التكتلات الإقليمية على اعتبار: " أن العادات لا تختفي في الحقيقة . إنها تشفر في تراكيب

---

<sup>56</sup> - مالك بن نبي: مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع)، المرجع السابق ، ص 59 .

<sup>57</sup> - المرجع نفسه ، ص 59 .

<sup>58</sup> - المرجع نفسه، المرجع السابق ، ص 59 .

<sup>59</sup> - سورة الأعراف: الآية ( 199 ) .

المخ ، وهي ميزة هائلة بالنسبة لنا " <sup>60</sup> لما تحمله من قيم فضلى وتمثل مثالا عادات وتقاليد **الوزيعة والتوزيع** بمناسبة **احتفالات يناير** في دول المغرب العربي أو المولد النبوي الشريف ( محمد صلى الله عليه وسلم ) فرصة للالتقاء وتعزيزا للقيم المشتركة بين أبناء الإقليم الواحد ورابطة عابرة للحدود العقلية متجاوزة إلى تشكيل ( رابطة روحية ) بمثابة أنيس تاريخي خفيف المزاج من حيث الحضور سريع التفاعل بغير وسيط تقني وشاهد على تشبث الرأي العام الإقليمي بشخصيته الحضارية المتفردة عن باقي الحضور الحضاري . ويعمق أصالة وتجذر الرأي العام الإقليمي ووحدته وقوته استناده إلى تقاربه في- اللغة والثقافة ،: "... والمشكلة التي نعيش بها ليست مشكلة الجذور ، بمعنى متى وكيف ظهرت أنماط الحياة... إن القيم المشتركة والمعتقدات لاتتلاقى بشكل عشوائي وإنما هي دائما مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية التي تساعد في إضفاء الشرعية عليها . يستمر نمط الحياة في البقاء فقط إذا طبع أفرادها بالتحيز الثقافي الذي يبرر هذا النمط " <sup>61</sup> وتمتد الحياة إلى هذا النمط الإقليمي بامتداد **جسور اللغة** فهي حاملها والمعبر الوفي عن آمالها وطموحاتها ووحدتها من خلال كونها الوسيلة الأصلية والأصيلة التي تعبر عن تلك الآراء المتراصة على مختلف الحدود الجغرافية والهاتفة بصوت موحد من أعماق التاريخ المشترك المعبق برائحة النضال والتكاتف الجماعي في محطات تاريخية متعاقبة تعاقب الأجيال المنضوية تحت إقليمي واحد والمتأقلمة معه في السراء والضراء من منطلق 5-تشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية.

**6-الرأي العام النوعي:** وهو الرأي الذي يسود بين طائفة أو فئة معينة من شعب بعينه أو مجموعة من الشعوب في قضية معينة يحتدم فيها الجدل وتمس مصالحها أو قيمها الأساسية مسا مباشرا. <sup>62</sup>

<sup>60</sup> - تشارلز دويج : ( قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية ) ، المرجع السابق ، ص 29.

<sup>61</sup> - ميشال تومسون وريشارد اليس وايرون ويلدفيسكي : **نظرية الثقافة** ، المرجع السابق ، ص 32 .

<sup>62</sup> - كامل خورشيد مراد: **مدخل إلى الرأي العام** ، مرجع سابق ، ص 78 .

## المحاضرة السادسة: تقسيمات الرأي العام حسب حجم الجمهور

### رابعاً : تقسيم الرأي العام حسب حجم الجمهور

**رأي الأغلبية majority:** ويقصد به رأي أغلبية الجماعة الفعالة ذات التأثير، ويمثل هذا الرأي ما يزيد عن نصف الجماعة، ومن عيوبه أنه قد يركن إلى الكسل والخمول ويدع شؤونه إلى فئة من غير الأكفاء للتعبير عنه .

**رأي الأقلية minority:** وهو رأي ما يقل عن نصف الجماعة وقد يكون من بينهم من يمتاز برجاحة العقل والرأي السديد ولهذا يحسب حساب للأقلية من قبل الأغلبية .<sup>63</sup>

لذا، يتفق العلماء والمفكرون وأصحاب الرأي والجمهور العام، في كثيرٍ من الأحيان ،على أن الشاغل الرئيسي والحتمي... المعاصر هو التنوع الديني، والحاجة إلى حماية «الأقليات»... فقد أصبح تدريجياً ما يعرف بالأقليات سمةً أساسية من سمات السياسة الدولية. وعادةً تُناقش هذه «الأقليات» على أنها كيانات غير قابلة للتغيير، وأنها متميزة بأصول سياسية متجانسة في الشؤون الدولية، وأيضاً كفئات تحليلية يمكن من خلالها فهم الشرق الأوسط بشكل سريع.<sup>64</sup>

في محاولة استقراء ظهور مصطلح «الأقليات» في الإنتاج العلمي ، يربط المؤرخ بين جامين وايت في 2011 تاريخاً لأقليات بتكوين الدول القومية في الشرق الأوسط. وكتب وايت أن مصطلح «الأقليات» كان قد ظهر في الثلاثينات من القرن الماضي فقط بسبب البيروقراطية الفرنسية، التي كانت لاتزال تهيمن على البلاد في ذلك الوقت ،وبسبب تدخل الدولة في حياة الناس اليومية. وفعلاً ازداد استخدام مصطلح «الأقلية» خصوصاً في الفترة

<sup>63</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 78.

<sup>64</sup> -أستيلا كاري : «الأقليات» و«الأغليات»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟ ، نشر يوم 4 مارس 2016 ، تاريخ الزيارة 2022 /11/19 . متوفر على الرابط التالي : <https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664/>

التي أعقبت الانتداب الفرنسي لسوريا في الأربعينات.<sup>65</sup> ومن ثم بدأت الدولة في الشرق الأوسط الحديث تُمثّل الناس بشكلٍ جماعي، كما بدأ كل عنصر في المجتمع ينظر إلى نفسه بوصفه قابلاً للتصنيف، إمّا بناءً على استياء الأقليات من حرمان أفرادها من الخدمات المجتمعية، أو على إشباع الأغلبية نتيجة للإشراك المجتمعي. وفي الواقع، يشير تمثيل هذه الفئات الاجتماعية بذاته إلى التماسك والتجانس.

ويبدو من خلال معالجات قضايا تمايز الهويات الإثنية المعقدة وعلاقتها بمسائل الانتماء العرقي والثقافة العابرة للأمم (Transnational Culture) على الصعيدين النظري والتطبيقي، أن هناك وعي متزايد بضرورة إعطاء أهمية معتبرة لهذه المواضيع الحساسة، وإعادة اختبار مدى قابلية بعض الخلاصات للتعميم على مختلف الحساسيات المحلية في بقاع شتى من العالم.<sup>66</sup>

في سياق هذا النمط من التفكير والممارسات البحثية، تعتقد أنغ (Ang, 2001)، أن معالجة الخطابات "الوطنية" في علاقتها بثقافة العولمة، تصبح مسألة أكثر ملائمة في حالة شرق آسيا حيث ساهم النمو الاقتصادي منذ أوائل التسعينات في ارتفاع موازي في الشعور بالثقة الذاتية (Self-confidence) الوطنية والإقليمية في مقابل تبسيط الشعور المناهض للغرب الذي أصبح ينظر إليه كفتنة تحليلية وجغرافية غير متمركزة (Decentred)، الأمر الذي يسمح للثقافة العابرة للأمم أن تتوغل (Incorporate) في التمايز الثقافي والإثني من خلال إعادة تصور أطروحة تأسيس الانسجام (Homogenization) في الثقافة الشاملة. ولاحظت أنغ في نفس المضممار، أن هذا الوعي الغربي بضرورة "أحلمة" (Localization) العولمة، دفع بمقرري برامج التلفزيونات الفضائية، على سبيل المثال، إلى التكيف مع نتائج تلك الدراسات المتعلقة بالجمهور الشامل،

---

<sup>65</sup> - أستيل كاري : «الأقليات» و«الأغلبية»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟ ، المرجع السابق . متوفر على الرابط

التالي: <https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664>

<sup>66</sup> - علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور ، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير، تخصص دراسات الجمهور، العام الجامعي 2007 ، ص 4.

مشيرة إلى قرار التلفزيون-النجم (TV Star) المملوك لمردوخ (Murdoch) بتنوع الخدمات الإعلامية والتثقيفية والترفيهية المتفرقة بمختلف اللغات المحلية، كاعتراف ضمني وصريح بالتنوع الثقافي في منطقة جغرافية معينة تبعا للتنوع اللغوي والديني والتقسيمات الاجتماعية الأخرى، وبالتالي، الاعتراف باختلاف مصالح واهتمامات الجمهور التي تحدد أشكال مشاركته في مضامين الاتصال التي يسهل عليه إدماجها في بيئته المحلية.<sup>67</sup>

وعلى الرغم من الخلط بين "العرقية" و"الإثنية"، وحسن النية المفترض في دراسة عينة من الجمهور الشامل التي أنجزها كاتز وليابز (Liebes & Katz, 1993) حول استجابة مجموعات إثنية مختلفة (عرب، يهود روس، يهود مغاربة، وكيبوتزيم (Kibbutzim) وأمريكيين) لمسلسل دلاس، فإنها أثبت خطأ الاعتقاد المفترض القائل "أن بث نصوص مثل البرامج التلفزيونية الأمريكية يقبلها الجمهور الدولي ويتقبلها بدون نقاش".<sup>68</sup>

**الرأي الائتلافي coalition:** وهو ائتلاف بعض الآراء في المجتمع إزاء مشكلة معينة فيوقت معين تحت ضغط ظرف معين يستوجب قيام هذا الائتلاف , وغالبا ما يكون الرأي الائتلافي وليد عوامل خارجية أكثر منها داخلية ومتى زالت هذه العوارض زال معها الرأي الائتلافي .<sup>69</sup>

لذا ، يستطيع الإنسان عن طريق فهم ماضيه أن يشعر بواجب المحافظة على الوعي الجماعي، إذ إنّ الارتباط المباشر بين الأغلبية وفكرة الهيمنة ،وبين الأقليات وفكرة التبعية ،يُلقي بظله على مواقع السلطة المتغيرة التي تُكوّن أساس العلاقات المجتمعية.<sup>70</sup> وفي هذا الصدد، تقدم التجربة الجزائرية حالة مثالية من خلال تصويرها على وسائل الإعلام الدولية، كما ما حذرت منه الصحافة الوطنية الجزائرية وإعلامها العمومي ،يومها، إذ دافعت

---

<sup>67</sup>- علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور ، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير، تخصص دراسات الجمهور، العام الجامعي 2007 ، ص 4.

<sup>68</sup>- المرجع نفسه ، ص 4.

<sup>69</sup>- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 78.

<sup>70</sup>- أستيل كاري : «الأقليات» و«الأغلبية»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟ ، المرجع السابق. متوفر على الرابط

التالي : <https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664/>

الجماهير الشعبية برأيها ضد المخططات التي كانت تحاك ضد الجزائر في الأيام والشهور الأولى خاصة من اندلاع ما اصطلح عليه بـ(( ثورات الربيع )) العربي التي لم تكن في الحقيقة اللاحقة سوى (( خريفنا عربيا )) بالمعنى التدميري. وزادها مناعة هذا الاصططاف الشعبي المعبر عنه إعلاميا (( الائتلاف الحكومي )) الذي ذابت فيه الأغلبية السياسية والأقليات السياسية المعبر عنها من خلال الأوعية الحزبية (الموالاتة والمعارضة الراديكالية ) على الرغم من الاختلاف الحاصل بين الأطراف في تسيير الشأن العام وقتها. وهكذا أطفأ الرأي الائتلافي والائتلاف السياسي متحدين من حاولوا صب الزيت على نار ما اصطلح عليها بـ(أزمة الزيت والسكر 2011 بالجزائر).

### 3- الرأي العام الساحق أو الرضا العام consensus: هو الرأي الذي يمثل الأغلبية والأكثرية

الساحقة، وها الرأي شبيه جدا بالإجماع. يمثل هذه الحالة، مولدا ومظهرا وصورة مكبرة ومقربة وقريبة منا (( الحراك الشعبي في الجزائر-2019/2/22 )) الذي كان تجليا لفكرة ((عدم الرضا )) بما كان وبما هو كائن. وعزز ذلك الرأي العام الساحق الاستعمال المفرط لشبكات الغضب الاجتماعي ( مواقع التواصل الاجتماعي ) وبدأت حركات ومجموعات متعددة ومختلفة مطلبيا داخل هذا الجسم الهائل -المكون من 22 مليون جزائري خرجوا إلى الشارع في الـ10 أسابيع الأولى من الحراك - "كحركات انعكاسية - ذاتية بشكل كبير. فهي تستجوب نفسها باستمرار كحركات، وكأفراد، بشأن من هم ؟ ،ماذا يريدون ، ما يريدون انجازهم، أي نوع ديمقراطية ومجتمع يرغبون فيه ، وكيف يمكن تجنب الفخاخ والمزالق لكثير من الحركات التي فشلت ، من طريق القيام باستنساخ آليات النظام الذي تريد الحركة تغييره بنفسها . تتجلى هذه الانعكاسية الذاتية.... في المحافل المتعددة على شبكة الانترنت، في عدد لا يحصى من المدونات والنقاشات الجماعية على شبكات التواصل

الاجتماعي . وتعتبر مسألة العنف أحد الموضوعات الرئيسة في النقاش " .<sup>71</sup> بل كانت عند الجزائريين شبيبة وشباناً مدنيين وعسكريين جيل ما قبل التسعينات وما بعده أن العنف ((خط أحمر)) والكل مسلح بالوعي المكنون وبعبء التاريخ القريب (العشرية السوداء). وبالتاريخ الأقرب إلينا من حبل الوريد كأمة، صور الموت والخراب بليبيا الشقيقة مثال صدق غير بعيد ، أما المسألة السورية واليمنية فلا تدع لك مجالاً للشك فهي تلك المرأة الكبرى المكتوبة عليها (( احذروا ... نتمنى أن نكون مثلكم، فرجاء لا تكونوا مثلنا)).

---

<sup>71</sup> - مانويل كاستلز : شبكات الغضب والأمل الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت ، ترجمة هايدي عبد اللطيف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2017 ، ص 253 .

## المحاضرة السابعة: يتبع... تقسيمات الرأي العام

### خامسا : تقسيم الرأي العام حسب درجة الوضوح

#### 1- الرأي العام الفعلي (الواقعي) **active** : وهو ذلك الرأي المتجلي للعيان ( القائم ) فعلا في وقت

من الأوقات، وأد تمظهراته ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة ، وما يترتب عليه من الأحاديث والمناقشات والتعليقات التي يتداولها الناس ، وما يترتب عليه من أفعال وتصرفات وسلوك .<sup>72</sup>

#### 2- الرأي العام الكامن **latent** :وهو الرأي العام الذي يوجد عندما تكون هناك مشكلة معينة

تتطلب اتخاذ موقف معين . ومنه يتحول إلى رأي عام ظاهر في الحالات التالية :-الاستجابة للعامل السيكولوجي :وهو عدم الاحتمال لشدة الحاجة . وكذا رفع الموانع الاجتماعية أو القانونية التي كانت تحول دون التعبير عنه .<sup>73</sup> وفي اعتقادي كباحثة أن هذا التصنيف يعد هاما خاصة أثناء الأزمات الكبرى والمنعرجات الخطيرة التي قد تمر بها الجماعات أو المجتمعات أو حتى الحكومات ودولها في سياقات زمكانية مختلفة يصل فيها التعبير عن الرأي إلى حد تطرفي غير مرغوب فيه أمنيا - وعبرة أمنيا هنا نعني بها الأمن الاجتماعي كمفهوم ثقافي لا الأمن المؤسساتي - لذا ينصح بالاستاذ يوسف حنطليلا لأخصائي في علم الاجتماع هذه الفئة الأساسية (الشباب) من هذا التصنيف أيام الحراك الشعبي الجزائري 2019 بـ: " ان ترفع من مستوى خطابها وتجنح بعيدا عن الخطابات الشعبوية ،وتبني خطابات اجتماعية يأخذ أشكالا مختلفة من الوجود الاجتماعي وان كان ثقافيا أو فنيا أو رياضيا علميا أو،أكاديميا...أي أن همهم أكانت مستويات وجوده الاجتماعي،لأنه وببساطة هذا هو الأساس على اعتبار أن الشباب في بعض الأحيان يشعر بوجوده كطاقة ولكن لايمكنه أن

<sup>72</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 81.

<sup>73</sup> -صلاح عبد الحميد : صناعة الرأي العام، مرجع سابق ، ص 19 .



يحول هاذين المسكونين والمسكوتين داخله (الطاقة والشعور) إلى مستوى من التعبير يكون في شكل من التنظيم قد يؤدي به إلى "الانفلات" الذي يضيع عنه فرصة. والحاصل أن "الانفلات من التنظيم والتأطير" قد يؤديه (الشباب) إلى أن صوته هل يسمع ومنه لا يمكن أن يصل إلى مستوى التفعيل وإلى مستوى المشاركة الفعالة - إن صح التعبير - في عملية التأطير الاجتماعي.<sup>74</sup>

#### سادسا : تقسيم الرأي العام حسب درجة الصراحة

**1 - الرأي العام الصريح (المعلن) external:** وهو رأي عام منبته الأصيل توافر جملة من الشروط الأساسية التي يتكأ عليها ذلك الرأي العام وأولها توافر الحرية كمجال فكري جماعي تتقاسمه السلطات الحاكمة مع محكوميه حيث يلتقي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية من قبل الأفراد والجماعات في التعبير الحر عن الأفكار والمعتقدات والآمال والطموحات المجتمعية بكل صراحة ، بالحدود الأخرى كالمصلحة العامة وفكرة الأمن وباقي الحقوق الموازية واحترام الخصوصية وغيرها كثير .

**الرأي العام الباطني:** وهو الذي لا يظهر إلا في الحالات التي تتطلب عملا معينا في اتجاه معين. ويكون هذا النوع بمثابة استجابة لدوافع معلومة لهذا التصنيف ولها موانع معلومة بالمقابل سواء كانت قانونية أو ثقافية بحكم أن لها أهدافا باطنية معلومة هي أيضا من قوى الرصد العلمية الرسمية وغير الرسمية والمحلية أو الوطنية أو الإقليمية أو الدولية كسياقات مراقبة دولية هي الأخرى لا تعبر صراحة إلا في حدود مقتضياتها السياسية الداخلية والخارجية من وجه نظر براغماتية عميقة ومتجذرة أحيانا في المصادر التاريخية .

---

<sup>74</sup> - بلقاسم عثمان : يوسف حنطلي : على شباب الحراك أن ينتج أفكارا جديدة لإنجاح الحوار الوطني والتغيير المنشود ، نشر يوم 2019/8/1 . موقع الإذاعة الجزائرية، تاريخ الزيارة 2022/12/7. متوفر على الرابط التالي: <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20190801/175991.html>

## سابعاً : تقسيم الرأي العام حسب طريقة التوافق والإجماع :

### 1- رأي عام بتوافق اجتماعي: ولا يحدث ذلك التوافق إلا بين بعض الهيئات الخاصة، كما يحدث غالباً

بين جمهرة العلماء والمجالس العلمية وهيئات الفتوى أو الاتفاق على اكتشاف أو اختراع جديد أو كاتفاق أفراد قبيلة ما على موضوع يخصهم. وهي ميزة المجتمعات الـ ( قبلية ) لا المجتمعات ( المتقدمة ) .

### 2- رأي عام عن طريق التراضي : وفي الرأي العام عن طريق التراضي يتنازل كل فريق عن جزء من رأيه

نحو موضوع معين مع علمه التام بصواب رأيه،<sup>75</sup> وذلك بغية إيجاد حل لمشكلة هذا الموضوع وأحد مظهراته هو تلك الحلول التفاوضية حول ملفات اقتصادية واجتماعية بين النقابات العمالية والحكومات .

### 3- رأي عام عن طريق التصويت<sup>76</sup> : وهو في هذا التقسيم رأي الأغلبية ( التمثيلية ) الذي يسود، وهذه

الدرجة ينتج عنها كبت آراء خفية معارضة. لكن عيب هذا الرأي كون حده الأدنى مسقف بـ5 في المائة في حالة الانتخابات الرئاسية والمحلية والبرلمانية. مما يعكس الصورة المكبوتة للديموقراطية كفكرة منتظمة مفاهيمياً ومؤنسنة ظاهرياً غير أن بناءها الداخلي التشريعي يعكس لنا رأياً آخر عن هذا النوع من الرأي . وهي التي تكون في المحصلة مادة نقدية جاهزة ومقنعة لأفكار أقصى اليسار ( المتطرف ) كما اليمين المتطرف.

ومن المعلوم أن القرار الانتخابي لا يأتي عن طريق الصدفة ، حسب لازارسفيلد - و ليس وليد اختيار فردي فقط أو نتيجة للحملة الانتخابية التي تقودها وسائل الإعلام بل يمكن النظر إليه كنتاج ثلاث

<sup>75</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 81.

<sup>76</sup> - المرجع نفسه ، ص 81.

متغيرات أساسية وهي : الطبقة والانتماء الجغرافي ،والدين . فالاندماج الاقتصادي والاجتماعي يدرك من خلال الأسئلة المكررة عن الانتساب الى الجمعيات والكنائس ، والاختيارات السياسية السابقة ، ومكان الإقامة وامتلاك الأجهزة ( هاتف وغيره) ، والعلاقات داخل الأسرة ومجموعة الأصدقاء ، كلها متغيرات تشرح القرار السياسي الذي يتخذ ساعة التصويت وتطوره عبر الزمن . بيد أن يفتح الطريق للبحوث عن العلاقة الترابطية بين السن والمستوى الدراسي والدخل في عملية التصويت وهي المتغيرات التي لاتزال تملك اليوم ثقلا معارضا للرؤية التي تتصور العلاقات الاجتماعية متشددة ، ويمكن تضليلها والتلاعب بها .<sup>77</sup>

**4- رأي عام عن طريق الضغط:** وقد يكون من مصادر الرأي العام ومنشأ الضغط، كأن يضغط قائد الجماعة على أفراد جماعته ويحملهم على قبول رأي معين وهذه الدرجة اقل درجات الرأي العام دواما.

وللإشارة العلمية فقط يستأنس أكثر فأكثر بهذه التصنيفات للرأي العام خبراء الرأي العام لإدراك الأنواع المختلفة حتى يستطيعون دراسة أكثر من نوع واحد في حالة الدراسات الامبريقية كمقتربات منهجية في بحوث الرأي العام وجمع البيانات خاصة ما تعلق منها بتحديد مجتمعات البحث واختيار العينات واستخدام أدوات معينة وتحليل النتائج وتعميمها على المجتمعات الأصلية .

---

<sup>77</sup> - ايريك ميغري : سوسولوجيا الاتصال والميديا ، مرجع سابق ، ص ص 153-154 .

## المحور الثاني: تكوين الرأي العام و مراحل

### المحاضرة الثامنة: العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام

#### مقدمة

نتابع في هذه المحاضرة عرض المبادئ العامة التي تشكل جملة العوامل المؤثرة أو الباعثة في تكوين الرأي العام والتي تعمل على تعبئته وصناعته، وتتأثر به أيضا ، ومنها مثلا البيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد ، وذلك في حقيقة أن الرأي العام ، يتشكل بواسطة<sup>78</sup> الفهم المشترك ، أي الرصيد المشترك للفطنة – الرصيد الذي يتمتع به الإنسان ، فيمكنه من فهم الأمور العلمية اليومية ، ولكنه أكثر من ذلك ، هو أيضا مقدرة على الفطنة مسلحة بكمية من المعتقدات المتراكمة التي يشارك بها الإنسان أبناء جلدته والتي تدعمها المتعارفات والتقاليد الاجتماعية . وهكذا تكون القرارات الفهمشتركية فيما يتعلق بالأمور التعليمية تعابير فردية لنوع من الرأي العام الراسب تحتها . والفهم المشترك، بكلمات مغايرة، هو الميل النظري لجماعة ما أو ما يقوم مقام مقدمة نظرية ينطلق منها كل من أفراد هذه الجماعة في عملية اتخاذه لقراراته وتوجيهه لأمواله العملية.<sup>79</sup> فضلا عن الأحزاب السياسية و...العلاقات الشخصية والجماعات الضاغطة، وجماعات توزيع المصالح ووسائل الإعلام والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وحتى المجتمعات الشبكية كقوى جديدة مراقبة وضاغطة على الرأي العام الوطني كما الإقليمي والدولي.

#### مقومات الرأي العام

ويتفق في هذا الباب أهل العلم من الباحثين على قيادة الرأي العام على ثلاث مقومات رئيسة والمقسمة كالاتي ( المقومات الأولية والمساعدة والأساسية ) وتتفرع بدورها إلى فرعين لكل منها.

---

<sup>78</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 111 .

<sup>79</sup> - ملحم قربان : المنهجية والسياسة ، ط4 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت 1986 ، ص 139 .

1- المقومات الأولية : وهي تلك المرتبطة بالفرد ولابد من توافرها حتى يمكن تصور صلاحياته لأن يكون رأيا ، وهي مقومات تنبع من الشخصية ذاتها ك ( الأبعاد الديموغرافية والعضوية والنفسية والاجتماعية ) ، ثم ما علق بها من الصفات الموروثة ، وهي في التحليل الأخير هي عماد "السلوك السياسي بوجه عام ، والتي يعد الرأي العام أحد أبرز تجلياتها ومظاهرها"<sup>80</sup> . وهو ما بيناه سابقا في محاضرات تقسيمات الرأي العام.

2-المقومات المساعدة: ويقصد بها مقومات جماعية تنبع من الجمهور الذي يقوم بعملية التفاعل، فينقل الظاهرة من المستوى الفردي إلى المستوى الجماعي ، وهنا تتحدد بالعقل الجماعي أو الطابع القومي . ولكن ها التعبير قد يرادف أحيانا تعبير (( الفهم العام )) . يشير إلى الإيمان بصحة المعتقدات التي يشترك عامة الناس بها . (( أشعة الشمس مبعث الدفء )) (( الكلب حيوان أليف ))<sup>81</sup> . لكن أنصار هذه الجماعة لا ينظرون في نفس الوقت لنصف الكأس الأخرى بما هي مليئة ، أو هي كل الحقيقة أو نصفها أو مجرد جزء ضئيل منها كالقول بعكس ذلك الكلب قد لا يكون أليفا دائما وأشعة الشمس في وقت العصر أو الغروب ضارة وعند القيلولة مثلا ، وقد تتحكم فيها ظرفي الليل والنهار ومر السحاب مثلا . إن نقد هذا المثال له ما يبرره عند هذا الجمهور على حد ملاحظة الاقتصادي جوزيف شومبيتر في كتابه (( الرأسمالية والاشتراكية والديموقراطية )) بان (( كون الطبيعة البشرية في العمل السياسي كما هي عليه ، فان )) السياسيين والبيروقراطيين)) قادرون على تكييف إرادة الشعب، بل وقادرون ضمن حدود واسعة جدا، على خلقها. وما نواجهه في تحليل العمليات السياسية هو إلى حد كبير إرادة مصنوعة لا أصيلة)).<sup>82</sup> ووصف وولتر ليبمان هذه العملية بأنها ((تصنيع القبول)) وهي ليست أكثر من التنفيذ الناجح

<sup>80</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 112 .

<sup>81</sup> - ملحم قريان : المنهجية والسياسة ، المرجع السابق ، ص 140 .

<sup>82</sup> - جيمس بينيت وتوماس ديلو رينزو: (الأكاذيب الرسمية ، كيف تضللنا واشنطن )، ترجمة محمود برهوم ونقولا ناصر ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن ، 1993 ، ص 11 .

لتكنيك لاصويل (( للتأثير في أعمال البشر باستغلال البيانات ))، وقد أصبحت الحكومة بخاصة على

المستوى الاتحادي ، ضالعة بصورة متزايدة في تشكيل الرأي العام وإرادة الشعب والتأثير فيهما .<sup>83</sup>

**3- المقومات الأساسية :** ليصل الرأي العام إلى مرحلة "الظاهرة " ويتجلى للعيان ككيان وقوة معلنا عن ذاته ووجوده كلاعب أساسي دائم أو مؤقت أو حدثي أو عرضي ، لا بد له أن يتشكل ضمن تفاعل عناصر المقومات الأولية والمساعدة (الثانوية) ، وهي تعد مرحلة جنينية مهمة -برأيي- لكن الإعلان عن ميلادها يتطلب أدوات نقل استشفائية مصابة لهذا الجنين ليعلن صرخته الأولى في الحياة السياسية ، ومن متطلباتها وجود قيادة مسنودة بتنظيم جماعي سياسي كان أو غيره . وما يقويه من أدوات الاتصال التي تركز في الأساس حتما على خصائص الواقعة أو الحادثة التي أدت إلى التعبير عن الرأي هل هي واقعة عنيفة أو هادئة ومتوقعة أو غير متوقعة<sup>84</sup> دائمة أو منقطعة وتمثل البدايات الأولى لثورات الربيع العربي كما اصطلح على تسميته - وان كنت في حقيقة الأمر أعارض هذا التقليد من وجهة نظري الخاصة (الرأي الخاص -) مرتعا وحقلا خصبا لفهم هذه العوامل المؤثرة وتبعها إلى جانب محاولة تتبعنا للحركات الاحتجاجية العمالية في أصقاع المعمورة. لكون هذه الحركات المتصلة بالشبكة واسعة الانتشار اعتمادا على منطق شبكات الانترنت ، هذا ليس بسبب الطابع الواسع من نشر الرسائل نفسها ولا سيما الرسائل التي تحتوي على الصور المعبئة فحسب ، ولكن بسبب التأثير التظاهري للحركات بالتدفق في كل مكان أيضا ، وقد لاحظنا الانتشار الواسع من بلد لآخر ومن مدينة إلى أخرى ومن مؤسسة إلى أخرى . كما ألهمت مشاهدة الاحتجاجات

<sup>83</sup> - جيمس بينيت وتوماس ديلاو رينزو: (الأكاذيب الرسمية ، كيف تضللنا واشنطن )، مرجع سابق ، ص ص 12-13 .

<sup>84</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 113 .

وسماعها في مكان آخر حتى في سياقات بعيدة وثقافات مختلفة ، لأنها أثارت تلك الحشود الأمل في إمكان التغيير .<sup>85</sup>

### مصادر نماء الرأي العام للجماعات

ويستمد الرأي العام لجماعة ما نماءه من جملة من المقومات التي لا يقوم إلا بها ويمكن حصرها في الآتي:

- 1- **الجماعة\***: من المسلم به أن الجماعة هي من المقومات الأساسية للرأي العام كما سبق تبيانه ، وتشكل المكونات الثقافية ، وهي العادات والتقاليد وأنماط المعيشة والسلوك أهم عوامل تشكيل رأي الجماعة ، يضاف إليها الخلفية الدينية وقيمه . ويؤدي الانتماء الاجتماعي للأفراد لعائلة أو عشيرة أو بلد أو منظمة أو جمعية أو كيان . وترمي الأوضاع الصحية والاقتصادية والأزمات كالجفاف والفيضانات بثقلها في تشكيل رأي هذه الجماعة . ويتدخل كذلك التاريخ بثقله مسنود بمصالح إستراتيجية وأهداف معلنة وغير معلنة في الأحداث والوقائع ليعدل في رأي الجماعة ومنه في مسار الجماعة داخل السياقات التاريخية الكبرى الحبلى بالصراعات والتفاهات وفقا لأجندات مضبوطة أو متعارف عليها على وجه القبول والافتناع أو الإكراه المصلحي.
- ويتسلل من بين هذه الجماعات بشكل تصاعدي ((قادة رأي )) يأتون خلصة في لحظات تاريخية من حياة الدول والمجتمعات الجماعات من حقول وظيفية وعلمية وتكوينية مختلفة كعوامل دافعة للجماعة بحماس شديد أو تكتيك

<sup>85</sup> - مانويل كاستلز : شبكات الغضب والأمل ( الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت ) ، مرجع سابق ، ص 251 .

مدروس الأهداف خبيثة مقاصده أو بريئة "بهدف التأثير في السياسة العامة بشأن موضوع أو قضية محددة تمثل بالنسبة إلى هاؤلاء الأفراد أو تلك الجماعات مصلحة جوهرية مشتركة تربط بينهم".<sup>86</sup>

## 2-المشكلة (أو نشأة القضية ) : لابد أن تكون هناك ((مشكلة )) ظاهرة حتى تكون محور اهتمام الرأي العام

الجماعي (الجماعة) ، وتتراوح المشكلة بين البسيطة والمعقدة والصغيرة والضخمة والواسعة والمحدودة وتتعلق بموضوعات لاحصر لها فهي تنفجر بناء على المطالب والدوافع والأهداف وكلها ومتفردة يصب بعضها في بعض وان لم يصرح ب هاو يكشف عنه علنا . فمثلا عندما تشل المشاكل العمالية صناعة الدولة ، يلام العمال على قلة وطنيتهم بينما يبقى ساداتهم بعيدين عن الملامة مع العلم أن المسؤولية تقع على عاتق كليهما بشكل واضح . يعود السبب الرئيسي لموقف الحكومات أن الرجال الذين يؤلفونها ينتمون ، إن لم يكن من خلال نجاحهم الشخصي ، فمن خلال أصلهم العائلي ، إلى ذات الفئة التي يتشكل منها أرباب العمل. إن تحيز أفراد الحكومة نحو أرباب العمل ... تتظاهر معا لتجعل الحكومة تنظر إلى إضرابات العمال والى امتناعهم عن العمل من وجهة نظر الأغنياء . يتكاتف الرأي العام مع حاجة الحكومة إلى دعم شعبي لسياساتها في تصحيح مؤثرات الطبقة الثرية في البلدان الديمقراطية . ولكن يبقى هذا التصحيح جزئيا دائما. ان المؤثرات التي تغطي وجهات نظرها في

---

<sup>86</sup> - صلاح عبد الحميد ويمنى عاطف ، صناعة الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 61 .

\*هو مصطلح يستعمل في علم الاجتماع يشير إلى الحالات التي يتفاعل بها جماعة من الناس سواء كانت كبيرة أو صغيرة. بينما مجال ديناميات الجماعة تتناول تصرفات الجماعات الصغيرة التي تحاول أن تعمل معا للوصول إلى توافق في الآراء والعمل بطريقة منسقة للوصول إلى أهداف مشتركة. أما المجموعات الكبيرة من الناس المتواجدة في منطقة معينة قد تعمل معا لتحقيق هدف معين قد يختلف عن ما يريده الفرد إن كان يعمل بشكل منفرد (ما يعرف بسلوك القطيع). ومن الأمثلة على السلوك الجماعي بالتصرفات التي تقوم بها مجموعة كبيرة من الناس، إن كان حشد أو غوغائين، عندما يعملون معا، على سبيل المثال، الانضمام إلى احتجاج أو مسيرة، أو المشاركة في قتال أو التصرف بروح وطنية.



الشؤون الخارجية ليست في صالح المواطن العادي ، وهو أن الوسائل التي تمكنه من تشكيل رأي مستقل في السياسة الخارجية تبقى بعيدة جدا عن متناول يده .<sup>87</sup>

**3- المناقشة :** يتطلب تكوين الرأي العام إثارة المناقشات الجادة والفاعلة للمشكلة موضوع البحث ، وهذه المناقشات تقوم على الفهم والدرس والموضوعية وعدم إتباع الأهواء ، وتحقيق ذلك بإطار التفاعل الاجتماعي الحر .<sup>88</sup> ويشترط الخبراء عدة شروط لتكوين الرأي العام كحكم تصل إليه الجماعة في قضية ما منها .

1- أن تكون هناك قضية هامة تمس مصالح الجمهور .-2 أن تتوفر مناقشات حرة ووافية لهذه القضية  
3- أن تكون جميع حقائق القضية مثارة ومطروحة للرأي العام .-4 أن يكون اتجاه الجماعة في هذه القضية متسقا مع الأفكار العامة للناس .

نلمسُ بوضوح في الشروط الأربعة أعلاه جنوح الخبراء والعلماء لمبادئ وقيم أخلاقية والتمسك بها والعناية بها أيما عناية كالقول بـ( المناقشات الحرة والحقائق واتساق الأفكار ومفهوم عامة الناس ) ، وهي نفس الأفكار التي نادى بها هابرماس جليا في «أخلاقيات المناقشة» والتي يراها مبنية على التواصل والحوار العمومي بشكل مفتوح بدلا من أدبيات الواجب الإلزامي والمنفعة الأحادية وغير ذلك من صفاتٍ وغايات طالما غلبت النقاش الموسوم بالعمومية في شتى مراحل تاريخه المتعددة. وجاءت "إتيقا/أخلاقيات النقاش" بعد أفول الأخلاق المؤسسة دينيا وتقليديا في الغرب كبديل مختلف كليا. بديل يسعى إلى جعل النقاش الحر المنفتح معياراً شرطيا لتحقيق الموضوعية والمصادقية والاتفاق العمومي، وهو ما يسهل معه الوصول.<sup>89</sup> أما مرحلة الطور الثاني للنظر إلى الحقيقة في فكر

<sup>87</sup> - برتراند راسل : أسس إعادة البناء الاجتماعي ، المرجع السابق ، ص 55 .

<sup>88</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 114 .

<sup>89</sup> - عالي الدمين : أخلاقيات النقاش عند هابرماس: ( أي صيغة تواصلية ) ، مجلة اضاءات ، تاريخ النشر 2016/6/28

تاريخ الزيارة 2022/12/81 ، متوفر على الرابط التالي : <https://www.ida2at.com/ethics-discussion-when-habermas-communicative-language>

هابرماس في مكن التمثيل لها منذ سنة (1971-....) التي تعتبر الوصول إلى الحقيقة مشروط بالحوار والنقاش والتواصل. ووحده التوافق السليم يسمح بتواصل الجماعة الإنسانية وتعزيز الحمة المجتمع. وذلك انطلاقاً من قناعة أن الحقيقة لوحدها هي التي تستطيع أن تحظى بقبول الجميع ويمكن أن تشكل منطلقاً مقبولاً بين الناس لتأسيس ما يرونه كفيلاً بتنظيم حياتهم، وهي تُبنى عن طريق قواعد الحوار اللغوي وقواعد البرهان معتمدة شروط ومُسلّمات المنطق اللغوي. وهذه المرحلة الأخيرة في تصوّره الثاني للحقيقة المشار إليه هنا، هي المرحلة التي يمكن القول تقريباً أنه قد قامت عليها «أخلاقيات النقاش» لدى هابرماس. وبشكل علائقي كبير - مرتبطة بتصوّره لمسألة الحقيقة، حيث تتحول إتيقا المناقشة في النهاية إلى إتيقا الحقيقة لأن الحقيقة، ومنذ تعريفاتها اليونانية القديمة، هي قيمة القيم قاطبة. كما يقول عمر مهيل في تقديمه كتاب هابرماس «إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة» الخوري هنا.<sup>90</sup>

---

<sup>90</sup>-عالي الدمين : أخلاقيات النقاش عند هابرماس: ( أي صيغة تواصلية )، مجلة اضاءات ، تاريخ النشر 2016/6/28  
تاريخ الزيارة 2022/12/81 ، متوفر على الرابط التالي : <https://www.ida2at.com/ethics-discussion-when-habermas-communicative-language/>

## المحاضرة التاسعة: مراحل تكوين الرأي العام

مراحل تكوين الرأي العام : يمر الرأي العام كظاهرة اجتماعية وثقافية واتصالية وسياسية بمضايق عسيرة جدا في كثير من الأوقات في حياة الأمم والشعوب والدول والحكومات على حد السواء ويزداد تعقيدا كلما تعاظمت وتضاعفت الحادثة أو الواقعة أو المشكلة أو القضية أو الأزمة الخلافية، بسبب التدخل العنيف للعوامل والمؤثرات السيكلوجية والثقافية والسياسية والاجتماعية وجملة القيم المحركة للمطالبات المجتمعية سواء أكانت كلية أو نصفية أو جزئية . ولحاولة الاقتراب فهما لتطور هذه المراحل حدد الخبراء تصورات عدة للمراحل التي يمر بها تكوين الرأي العام وهذا وجه من أوجهها يمكن للدراس الاستنارة بها في الأيام العصيبة رجاء رفع الحيرة العلمية .

### 1- مرحلة الإحساس والإدراك: إن سن القوانين وإصدار المراسيم التي تشكل بالنسبة لأمة عافيتها،

تجربة يصعب أن تقاوم، لكن بما أن الحرية لا يمكن أن تتحقق إلا بقدر ما تكون حاضرة في الوعي

الذاتي الذي يصل إليه الشعب.<sup>91</sup> في وسط هذه البيئة المتغيرة والمتسارعة أحيانا يتعرض الفرد إلى

مجموعة من المنبهات والمثيرات عن طريق حواسه التي تعد مفاتيح المعرفة واتصاله بالبيئة الخارجية .<sup>92</sup>

ولا يتوقف الأمر عند الإحساس ،بل يتعداه إلى ترجمة ذلك إلى رموز ومعاني تتصور في المجال

الإدراكي للفرد كأفكار وصور ورموز ذات معنى وصفية لظاهرة متدرجة في جسم المجتمع والدولة .

والمعنى ان ثمة محددات إدراكية خارجية وأخرى ذاتية كنتيجة طبيعية للتلقي السمعي البصري بمختلف

أشكاله ومصادره ، وتحسم عملية بناء التصورات والأفكار والرموز لاحقا في عقل المتلقي ( المجال

الإدراكي) بعد عرضها على المخزون الثقافي والقيمي الذي يحمله كل فرد ليحدد موقفه من القضايا

محل الجدل اجتماعيا في مرحلة لاحقة .

<sup>91</sup> - إيريك وايلي : هيغل والدولة ، ترجمة نخلة فريفر ، دار التنوير ط3، بيروت ، 2007 ، ص 64 .

<sup>92</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 116 .

2-مرحلة الرأي الفردي: وهي مرحلة يقوم فيها الفرد بالتعبير عن موقفه لفظيا ويعبر هذا الإقرار عن بلوغ مستوى معين من الصراحة في اتخاذ القرار المتسم بأحد الصفتين المتقابلتين في مثل هذه الحقول كالتأييد أو المعارضة وقد يختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى بخصوص قضايا بعينها كانت هذه القضايا ذات طابع مطلي أو اقتراعي في إطار انتظامي عيني مبني "على أساس الشعور الواقعي لمواطني الدولة ، والشعور الممتلي حقا بالمضمون ، التحقيق الأدنى للعقل والحرية".<sup>93</sup> وهو ما انتهى إليه w.lippman من أن : "تصرفات الناس واستجاباتهم لا تكون نتيجة لملاحظات موضوعية عن العالم الخارجي ، بل هي مبنية على التصرفات الذاتية أو الصور الذهنية الكامنة في نفوس الناس".<sup>94</sup>

3-مرحلة صراع الفرد مع الجماعة: ببساطة ووضوح أكثر لا تتحقق شروط هذه المرحلة إلا بما يطمح فريق من الناس إلى ما يتمناه. إذ يصل إلى حد الصراع بين رأي الفرد وآراء الأفراد الآخرين في نطاق جماعة معينة أو جمهور معين لهم اهتمام بالموضوع وكل منهم يحاول الدفاع عن رأيه مستخدما في ذلك كل ما توافر لديه من معلومات وخلفيات ثقافية لإقناع الآخرين وتستخدم في ذلك كل الوسائل والوسائط الإعلامية والاتصالية المتاحة كناقول مؤثر على نطاق واسع .

4-مرحلة تحول آراء الأفراد إلى آراء الجماعة : في هذه المرحلة وكمفرزات للنقاش العام والحوار بين أفراد الجماعة يتمخض عنه البحث والتركيز عن رأي وموقف موحد يميل إليه ميلا عظيما من قبل غالبية الجماعة ، وبمجرد التقريب بين وجهات النظر المختلفة لأفرادها والتفافها حول حل وسط -وان عارضته بعض الأقليات المتصلبة من الجماعة أو الجماعات المناوئة - التي تمثل في

<sup>93</sup>- ايريك وايلي : هيغل والدولة ، المرجع السابق ، ص 41.

<sup>94</sup>- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 117 .

أحسن الاحوال بالمفهوم السياسي اليمين او اليسار المتطرفين مع الاختلاف في طبيع النظم السياسية لكل بلاد.

## المحاضرة العاشرة: أهم النظريات المفسرة لتكوين الرأي العام.

### أ- نظرية تكوين الرأي العام عند دافيسون

**مقدمة:** تمر عملية ومراحل تكوين الرأي العام حسب ( دافيسون ) عبر خمس مراحل أساسية معلنة عن تشكل ذلك الرأي العام الذي يتمهي في عناصره الثلاث الأولى مع مقومات الرأي العام ، غير انه كان دقيقا في الإحالة إلى بعض المفاهيم التي تبدوا للوهلة الأولى واضحة وبسيطة وهي مرتكز إفهامنا وفهمنا قبل كل شيء توخيا لرفع كل التباس .

### 1- دور الجماعات الأولية: ويعرفها كالاتي: " وهي الجماعات التي تضع البذرة الأولى، ففي التجمعات

الإنسانية نجد واحدا أو أكثر يحتضن فكرة من الأفكار تعتبر النواة التي تضل تنمو حتى تغطي المساحة الكاملة للمجتمع. إنهم ببساطة أولئك الآباء المؤسسون للدول والماليك والحكومات على مر العصور وفي الحالة الجزائرية تعد مجموعة الستة ثم لاحقا مجموعة الـ22 تشكل هذا النموذج ويعد العربي بن مهيدي مثالا مثاليا يحتذي به عندما سئل عن كيفية معالجة نقص السلاح وقال يومها قولته الشهيرة (( ارمي الثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب )) . كما يمثل الآباء المؤسسون للولايات المتحدة) بالإنجليزية (Founding Fathers of the United States) : هم مجموعة من الزعماء الأمريكيين الذين وحدوا المستعمرات الثلاث عشرة، وقادوا الحرب من أجل الاستقلال عن بريطانيا ، وبنوا إطارا حكوميا للولايات المتحدة الأمريكية الجديدة على أسس جمهورية خلال العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر. يأتي الآباء من خلفيات اجتماعية واقتصادية وإثنية متنوعة، فضلاً عن مهن مختلفة، بعضها بدون أي خبرة سياسية سابقة<sup>95</sup>.

<sup>95</sup> - موقع ويكيبيديا: الآباء المؤسسون ، تاريخ الزيارة 2022/12/16 . متوفر على الرابط التالي :

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

## 2- ظهور الزعامة والقيادة: حين تحوز الفكرة اهتمام جماعات صغيرة يتبعها ظهور قيادات تعمل على

تبسيط الفكرة الأصلية بطريقة يفهمها أكبر عدد ممكن من الناس ممن لهم اهتمام أو مصلحة، يكون من مهام أو القائد صياغة هذه الأفكار وتقديمها للجمهور والتأثير على مواقف وسلوك الآخرين .  
وتمثل خطابات حسن نصر الله في لبنان نموذجا لها النوع من الزعامة والقيادة كشخصية لها تأثير إقليمي ودولي يجذب إليه متابعة حصرية من قبل كبريات وسائل الإعلام الدولية .

## 3- اتساع دائرة الاتصالات:

وهي المرحلة التي تتسع فيها دائرة النقاش ويشترك فيها عدد من الناس لا يعرف بعضهم بعضا ، وهذه الفترة تفرز فريقين ، فريق لا يهتم بهذه الأفكار وفريق رافض ، لكونها لا تتفق مع أفكارهم ومعايير الجماعات التي ينتمون إليها ، وفي مرحلة الانقسام لا تتضح ظاهرة الرأي العام لأن فرصة ظهوره تتطلب قبول الفكرة من عدد كاف يحقق الأغلبية على وجه الرضا العام . وثمة عوامل عديدة تفشل مثل هذه المحاولات لتشكيل هذا النوع من الرأي العام في هذه المرحلة ، إذ ترمي الإيديولوجية والإيديولوجية المضادة بثقلها في تفكيك هذه الجماعات والتعصب لأفكار جماعتها وأهدافها المستترة التي غالبا لا ييوح بها الطرفين أو الأطراف النازلة لساحات النقاشات العامة سواء الكلاسيكية ( المرافق العامة) أو الفضاءات الالكترونية كمجال عام للنقاش الحر الذي توفره شبكات التواصل الاجتماعي في أيامنا هذه. وكجيل طلابي عايش أحداث الحراك الشعبي 2019 لكم منه العبرة والمثال الكافيين لفهم مساحة مدى اتساع تلك الدائرة الاتصالية ومراحل انزوائها و انغلاقها وحتى أفولها لاحقا بعيدا عن المصادر الأرشييفية والعلمية غير المرئي.

## 4- موافقة الآخرين وسلوكياتهم: وتأتي هذه المرحلة بعد مناقشات واسعة ومشاركة عامة مما يجعل عدد كبير من

الناس يتقبلون هذه الأفكار ويتبنونها فتعمد الجماعة السلبية إلى السير في الركاب. وفي حال التوافق أو التعديل السلوكي للقوى السلبية والمعارضة يكون قد تكون.

5-مرحلة التفكير والاختفاء : من الميزات الكامنة في ظاهرة الرأي العام أنه قضية وقتية تختفي باختفاء القضية المثارة وقد يستبدل برأي عام آخر ، كما قد يتحول إلى رأي كامن حين يواجه بالقوة والقسر .<sup>96</sup> أو حين يفقد مبررات وجوده ومصادقته في أحيان أخرى ، أو حتى يمكن تميع مطالبه بسلطة إغراء مالية كتكتيكات مضادة سواء كانت حكومية أو شعبية ( جماعات مضادة ) ، أو حتى استخدام القوة الثالثة المتمثلة في الإعلام المضاد متحالف مع مصادر معلومات هي الأخرى تدفع بشكل واع أو غير واع لتفكيكه .

#### ب- نظرية تكوين الرأي العام عند جاكسون باور ( المنظور الاجتماعي )

يحدد ( جاكسون باور ) المراحل التي يمر منها الرأي أثناء عملية تكوينه بثلاث محاور رئيسة وهي كالتالي :

- 1- مرحلة السلوك الجماهيري: وهي المرحلة التي تتكون فيها الآراء في المجموعات الجماهيرية المتفرقة.
- 2- مرحلة المناقشات المستضيفة للموضوع من قبل أكبر عدد ممكن من الناس.
- 3- مرحلة اتخاذ القرار.

أما الخطوات التي يغربل ويصف بها ( باور ) عملية تكوين الرأي العام فيحدددها في خمس مراحل وهي كالتالي :

- 1- أن يهتم مجموعة من الأفراد بمشكلة اجتماعية معينة .
- 2- تتقدم مجموعة منظمة باقتراح لحل المشكلة .
- 3- تكثر المناقشات والاعتراضات والملاحظات .
- 4- ينقسم الجمهور إلى مؤيد ومعارض ومتحفظ .
- 5- يتوضح بعد ذلك الرأي العام جليا إزاء هذه المشكلة .

---

<sup>96</sup>- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 116 .



### 3- علم الاجتماع الإعلامي ومراحل تكوين الرأي العام

يرى هذا الفريق من العلماء والباحثين أن الرأي العام يمكن تجزيته إلى عنصرين وهما : موقف الرأي العام وناتج هذا الموقف ويحمل على التأويل العلمي التالي :

- 1- موقف الرأي العام يمر بمراحل ابتداء من عاطفة الجمهور ومصالحته والقيم الاجتماعية ثم وجود جمهور مهتم ومناقشات وحلول.
- 2- إضفاء صفة العمومية حول ما يجمع عليه الناس من آراء .
- 3- تشتمل مرحلة الدعاية مناقشة على والنشر وأساس المناقشة فيه يكون مبنيا على العاطفة اتجاه القضية قيد المناقشة.
- 4- بعد استيفاء المناقشات والجدل يتكون الرأي العام على شكل سلوك اجتماعي مدروس أي متريث ( غير متسرع).

تفسيرات الحقول المعرفية المتعددة لمراح لتكوين الرأي العام

#### 4- التفسير الإداري لمراحل تكوين الرأي العام

- أ- إدراك جماعة من الناس لمشكلة ما .
- ب- الاتفاق على إيجاد بديل لحل مشكلة ما .
- ج- تنفيذ برنامج عمل للحصول على نتيجة .

#### 5- تفسير خبراء السياسة لمراحل تكوين الرأي العام

- أ- مرحلة إدراك المشكلة وتلعب هنا وسائل الإعلام دورا محوريا في التعريف بالمشكلة.
- ب- مرحلة المناقشة الاستطلاعية وتعدد الآراء ووجهات النظر .

ج- مرحلة الصراع الذي يتمثل أشكالا فئوية أو طبقية.

د- مرحلة بلورة الرأي العام .

هـ- مرحلة الاتفاق والرضا تقابلها استبعاد الآراء المتطرفة والاشتغال على الحلول الوسطية.

## 6- تفسير علماء الإعلام والاتصال لمراحل تكوين الرأي العام

يرى هذا الفريق العلمي لان لوسائل الاتصال الجماهيري أدوارا مهمة في بلورة الرأي العام ويضعون لها أربع مراحل كمحددات لفهم تشكل هذا الرأي .

أ- مرحلة النزوغ إذ تظهر القضية لأول مرة.

ب- مرحلة تعريف الصراع وتشخيصه.

ج- مرحلة التعريف العام بالصراع للناس .

د- وصول القضية إلى دائرة صنع القرار .

## 7- التفسير الاجتماعي -السياسي لمراحل تكوين الرأي العام

ويجمع هذا الفريق الأكاديمي على تقسيم مراحل تكوين الرأي العام إلى ثلاث مستويات يمر بها وهي:

أ- مرحلة الإدراك، وهي عملية عقلية يتحقق من خلالها فهم المشكلة.

ب- مرحلة الصراع وتتخذ ثلاث أبعاد رئيسة وهي الصراع الذاتي والصراع الاجتماعي ( المصلحي) ثم الصراع النظامي .

ج- مرحلة التركيز وتنطوي على جانبين أولهما إبراز المفاهيم الأساسية للمشكلة وثانيهما القضاء على مواقف التعصب والتحيز .<sup>97</sup>

**خلاصة :** يمكن ان نستشف من هذه التقسيمات المرحلية لتكوين الرأي العام أن جميع الحقول العلمية الراصدة لهذه الظاهرة تشتغل على ثلاثية بروز المشكلة وتعريفها ثم العمد إلى غريبتها وفق اطر نظامية وتداولية تضفي في الأخير إلى تحييد الأفكار او الجماعات المتطرفة لأفكارها كمحاولة فلترة واعية ومدروسة وممنهجة ، مروراً إلى محاولة إيجاد أرضية توافقية بين الآراء والأفكار والمطالب الفئوية أو الطبقية أو المجتمعية في إطار استجابة منطقية ومعقولة وواقعية قابلة للتنفيذ كحل دائم أو مؤقت ووسطي وجوبا في التحليل الأخير .

---

<sup>97</sup> - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص ص 120-121-122 .

## المحور الثالث: بحوث ودراسات تقييم الرأي العام

### المحاضرة الحادية عشر: الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم (قياس) الرأي العام

**مقدمة:** أصبحت الرؤية النخبوية لهابرماس للرأي العام موضع تساؤل بسبب اندلاع استطلاعات الرأي الانتخابية التي تهدف إلى الحصول عليها من خلال تجميع وجهات النظر الفردية الخاصة. ولدت المشاورات حول نوايا التصويت في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر "بأصوات قش". تم استبدالها تدريجياً في القرن العشرين بمسوحات علمية قائمة على أخذ العينات ، والتي ورثت طريقتها من مسوحات التسويق. يساهم الصحفيون والإعلاميون ، مثل جورج جالوب ، مؤسس أول معهد اقتراع في الولايات المتحدة ، في نشرها.<sup>98</sup> ثم تصبح إمكانية التنبؤ بنتائج الانتخابات قضية للصحافة والسياسيين. لكن في وقت مبكر جداً من استطلاعات الرأي كانت موضوع الجدل والنقد (والتر ليبمان ، فيليب كونفيرس ، بيير بورديو) الذين أكدوا الطابع الواقعي للرأي الذي تم قياسه على هذا النحو وغياب الاتساق الحقيقي في الرأي العام. كثير من العلماء يشككون في وجود الرأي العام الموجود مسبقاً والذي من المفترض أن تجمع مؤسسات الاقتراع. بالنسبة للبعض، فإن "الاستطلاع التداولي" (جيمس فيشكين) هو الوحيد الذي يجعل من الممكن تكوين رأي عام حقيقي، ثمرة معلومات ومشاورات مسبقة<sup>99</sup>.

ولتقريب الفهم أكثر، علينا تتبع الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم (قياس) الرأي العام التي يلخصها إيريك ميغري في هذه الصفحات بما يغنيننا عن اللهث خلف كثير من المصادر الامبريقية، التي أترحت لها النوع من

---

<sup>98</sup> -Philippe Riutort ,**L'opinion publique : histoire, mesure et effets de réalité**,28/04/2019

,sur le lien suivant :[http://ses.ens-lyon.fr/articles/lopinion-publique-histoire-mesure-et-effets-](http://ses.ens-lyon.fr/articles/lopinion-publique-histoire-mesure-et-effets-de-realite)

de-realite

<sup>99</sup> - ibid.

البحوث ، إذ كتب - على وجه التأكيد - يقول: "إن الدراسة الامبريقية عن وسائل الإعلام وجمهورها التي أحدثت قطيعة كبرى في تاريخ نظريات الاتصال ، لأنها دفعت بها إلى علم الفعل الاجتماعي ولم تتوقع -على الأقل - في الوظيفية ، لم تنطلق في القرن الماضي مع تيار البحث الذي سعى ( بقيادة بول لازارسفيلد) إلى المطالبة بتسميته (( التيار الامبريقي)) ، بل تعود جذورها إلى المباشرة إلى البحوث الحضرية التي جرت في شيكاغو ، وترجع بشكل غير مباشر إلى بروز الفلسفة البراغمية الأمريكية التي تحث على القيام بالبحث الوقائي ودراسة ظاهراتية الأنشطة الإنسانية . لكن الطلب المتزايد على معرفة جمهور وسائل الإعلام شكّل حركة عميقة تعدت أسوار الجامعة، إذ نبع من الجمعيات المدنية، وهياكل الدولة، والمؤسسات الصناعية، ووسائل الإعلام ذاتها. ويمكن هذا الطلب أن يكون معياريا لدى الجمعيات العائلية أو تجمعات عمال الخدمات الاجتماعية، ويرتكز على الرغبة في معرفة تأثير عرض الأفلام على الشباب، على سبيل المثال. ويجب التنويه إلى المكانة المرموقة التي نالتها البحوث الميدانية التي قام بها صندوق باين(( payne fund )) ، وهو اسم الجمعية التي اختارت في ثلاثينيات القرن الماضي ، تمويل البحوث حول السينما وضرر أثرها المزعوم على الأطفال.<sup>100</sup> وتم نشرها البحث في اثني عشر مجلدا في 1933 وبينت هذه البحوث لأول مرة، أن السينما تقوم بدور نفسي سليم، وهذا بالاعتقاد على الوقائع، ولا تنافس القراءة بشكل مباشر . إن مساهمة هذه البحوث ليست سلبية، فقد سمحت بالقضاء على الأفكار المسبقة العنيدة وأظهرت أيضا أن العلاقة بالأفلام ليست ظاهرة فردية فقط، بل تندرج كذلك في حياة الأطفال الجماعية، فالعرض السينمائي لا يستخدم لتقليد سلوك الممثلين في الواقع، بل يستخدم لتجريب ادوار اجتماعية من النمط التخيلي ، من أجل التكيف مع متطلبات التنشئة الاجتماعية .<sup>101</sup>

<sup>100</sup> - ايريك ميغيري : سوسولوجيا الاتصال والميديا ، المرجع السابق ، ص 149-150 .

<sup>101</sup> - المرجع نفسه ، ص 150 .

اكتسى طلب الأوساط الاقتصادية والسياسية معرفة وسائل الإعلام ( الصحف اليومية والمحطات الإذاعية ) طابعا أدواتها أيضا ، لأنه حضّ لأول مرة على وضع مؤشرات للقراءة والاستماع إلى الإذاعة وقياس العلاقة بين التصويت والانتخابات ، والشراء ، ومتابعة برامج وسائل الإعلام ... وغيرها.

غير أن تفضيل بول لازارسفيلد ، جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بسلوك الناس على المزايدة المحضة في المناقشات ، فالنشاط العلمي في هذا النادي ... تتمثل في تنظيم الحقائق التي تفرزها التجربة .ويبدو أن هذا النشاط يكتسي طابع الأولوية في مسألة لم تشهد بياناتها توثيقا كبيرا ، مثل مسألة الإعلام.<sup>102</sup>

لقد سمحت هذه (( العقيدة )) الاستيمولوجية، التي نوقشت وأثارت جدلا، للازارسفيلد بقطع الصلة مع الحقائق التلقائية ، وحضته على الانخراط في مشاريع الدراسة الكمية للجمهور التي وقفت ورائها المؤسسات الصناعية، وعلى قياس ردود أفعال الجمهور في المختبر ( اختراع تقنية الكبس على الزر)، وعلى تحليل مضمون البرامج الإعلامية في إطار المشروع الذي مولته شبكة الإذاعة والتلفزيون الأمريكي ( cbs ) ، (( برنستون راديو بر جكت )) ( princeton radio project ) الذي قاده من 1938 ، روكفيلر التي سمحت له بـ(إنشاء ديوان البحث في الإذاعة )) بجامعة كولومبيا في نيويورك .<sup>103</sup>

### المجالات اللانهائية المتفجرة لقياسات الرأي العام كموضوعات

منذ ذلك الوقت، وفي هذا الصدد، يمكن تمييز التوجهات الحديثة الكبرى لأبحاث الجمهور التي تبلورت منذ السبعينيات ضمن نوعين من التيارات البحثية، النوع الأول الذي يمكن أن نطلق عليه: أنموذج التأثير ، الذي أحدث قطيعة مع الأنموذج السائد منذ الأربعينيات، حيث تخلى عن تحليل التأثير قصير المدى ، حجر الزاوية في

<sup>102</sup> - ايريك ميغيري : سوسيولوجيا الاتصال والميديا ، المرجع السابق ، ص ص 151 - 152 .

<sup>103</sup> - المرجع نفسه، ص 152 .

نظرية لازارسفيلد، ليهتم بالتأثير الإدراكي (COGNITIVE) على المدى البعيد لمجموع أنظمة وسائل الإعلام (مؤسسات اجتماعية)، خاصة الأبحاث المتعلقة بتكوين الرأي العام .

وظهر النوع الثاني الذي يمكن أن نسميه أتمودج التلقي، في بداية الثمانينات ليهتم بالكيفية التي "يؤول بها المتلقي الرسائل الإعلامية" أي التركيز على عملية التلقي في حد ذاتها باعتبارها ممارسة لها أسسها ، اجتماعيا وثقافيا، وباعتبارها عملية بناء اجتماعي للمعاني التي يضيفها المتلقي على الرسائل الإعلامية<sup>104</sup> . ومن أيامها، يثير الحضور الكلي لاستطلاعات الرأي في المجتمع المعاصر تساؤلات حول استخداماتها الاجتماعية والسياسية والطريقة التي يحول بها نشر نتائجها، وكذلك التغطية الإعلامية للحياة السياسية، اللعبة السياسية. أصبح محترفو الرأي العام لاعبين مركزيين في "الدائرة السياسية" التي تميل إلى الاتساع.<sup>105</sup> إلى جانب الصحفيين السياسيين، هناك شخصيتان جديدتان لهما دور متزايد في عمل المجال السياسي: مستشارو الاتصال السياسي ومنظمو استطلاعات الرأي. يمثل الموقف في تصنيف شعبية ونوايا التصويت الآن قضية في حد ذاتها ، تختلف عن نتائج الانتخابات، بالنسبة للشخصيات السياسية، ومن هنا تأتي أهمية استراتيجيات الاتصال للتأثير على هذا الرأي. إن التغطية الإعلامية للحياة السياسية وممارسات الاقتراع ، التي تقيس العمل السياسي باستمرار، تميل إلى إضفاء الطابع الفردي على المجال السياسي وتحويل المهنة السياسية. كما يجب على المسؤولين المنتخبين الاستثمار أكثر في الإعلام ليكونوا مرئيين ويزيدوا سمعتهم السيئة ، وهو مورد حقيقي قابل للتعبئة يشري "رأسماهم السياسي"<sup>106</sup> .

---

<sup>104</sup> - علي قسايسية :محاضرات مقياس دراسات الجمهور(اتصال و علاقات عامة )، الجزء الثالث ، جامعة الجزائر 3 ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، 2017. متوفر على الرابط التالي :

<sup>105</sup> -Philippe Riutort ,**L'opinion publique : histoire, mesure et effets de réalité**,28/04/2019 ,sur le lien suivant :<http://ses.ens-lyon.fr/articles/lopinion-publique-histoire-mesure-et-effets-de-realite>

<sup>106</sup> -Jean-Pierre Veran, **L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»?**, 18déc. 2017, sur le lien suivi,<https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux>

منذ-تسعين عاما-استطلاعات الرأي تُفرض دون أن يكون من الممكن عزو نجاحها أوحى ربطه بأي نوع من التبرير الديمقراطي.

في اختلاف زائف، الذي يفرض الاقتناع من خلال راديكالية ظاهرية، انتقاد تعمل استطلاعات الرأي بشكل متساوٍ لتضييق نطاق أبحاث الرأي العام وبث التوتر فيها. من المؤكد أن ضعف هذه المساهمة يرجع إلى حقيقة أنها تستند إلى لفظة الرفض الأولية، وهي لفظة مذهلة ونادرة في العلوم الاجتماعية، تؤكد عدم وجود حقيقة الذي يتجلى واقعها الاجتماعي مع ذلك، بالتأكيد في أسلوب الحيلة، الذي هو مع ذلك خاصة بالعالم الاجتماعي. مشيراً، إلى أن الرأي العام كما تقاس بالاستطلاعات هو "نتاج تفاعل بين الرأي وأداة البحث"، يعتمد جينسبير ضمنياً الفكرة السوسيولوجية القائلة بوجود ظواهر اجتماعية بدون تفاعل اجتماعي، والافتراض الغامض بأنه سيكون هناك مصدر خالص للرأي العام، إلا للنظر فيه ، هذا الرأي العام غير موجود، بمعنى آخر، أن الأفراد من نفس الكون الاجتماعي لديهم آراء مختلفة جذرياً حول جميع الموضوعات، مما قد ينتج عنه علم اجتماع للفردانية لا يدافع عنه معظم علماء الاجتماع الفرديين.<sup>107</sup>

نحن نعلم أن إنتاج رأي جماعي يتم الإعلان عنه من خلال مظهر من مظاهر الشارع، الالتماس، أي عمل مهما كان، لا يقل عن نتيجة تفاعل بين، من الجانب، الآراء المعرب عنها، ومن ناحية أخرى، الأساليب والأدوات التي تضمن التماس الآراء الفردية، وتعبئتها - وهي عملية تأديبية حتمية - تقاربهم وأخيراً تحولهم إلى رأي جماعي من قبل وسائل التعبير العام. من الواضح أن الذخيرة المختلفة للعمل الجماعي تمثل العديد من الوسائل المختلفة لإنتاج

<sup>107</sup>- Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermès, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, p.24. ff10.4267/2042/14538ff. ffhal0346239



الرأي العام. لكنها ليست أقل من ذلك ، ومن الواضح أن المنطق المتشدد وطرق القيام بالأشياء لم تعد متوافقة مع الرأي العام الحقيقي (الواقعي) من مستطلعي الرأي أو استطلاعات الرأي.<sup>108</sup>

وبالمثل، إذا كان هنا كالكثير من الشك اليوم في أن "نتائج الاستطلاع والرأي العام هي تعبيرات تستخدم بشكل مترادف تقريبا" (Ginsberg) ، فلا يمكننا أن ننسى بقدر ما ، حتى ذلك الحين، فإن الصحافة، ولا سيما مقالاتها الافتتاحية العظيمة، هي التي تستحوذ على "الهواء" "time"، والذي يُعادل الرأي العام. إذا قمنا بصياغة المشكلة بشكل مختلف، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: متى كان الرأي العام، في تاريخ المجتمعات الغربية والديمقراطية والرأسمالية، قادراً على التوافق مع نفسه؟. لكن نظرية الرأي العام في البحث عن فرصة جديدة للحياة هل هذا سؤال ذو صلة ؟ حجة خيانة الرأي العام الحقيقي يفترض تحديد مصدر بديل ، وكذلك حجة تدهور الرأي العام يفترض الإشارة إلى حالة سابقة ومفضلة لها تاريخ اجتماعي .<sup>109</sup>

يأتي الجواب العلمي من قريب - وهذا ليس إلا مثالا من بين أمثلة لامتناهية العدد في حقيقة الأمر - إذ يرى جنيكين أن البيت الأول هو الصانع الأول للأخبار في العالم ، ويستدل على ذلك بدراسة أجراها العالمان النفسيان الأمريكيان براكاتز وآرونسون بعنوان عصر الدعاية : "إساءة استخدام القناع" والتي أوضحا فيها أنه منذ الستينات بلغ متوسط الخطابات التي يلقيها أي رئيس أمريكي 25 خطابا في الشهر ، وكل خطاب من هذه الخطابات مصمم ليشكل تغطية إخبارية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وبذلك فإن الرئيس

---

<sup>108</sup> - Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermès, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, p.24. ff10.4267/2042/14538ff. ffhal0346239

<sup>109</sup> -ibid,p24

الأمريكي يشكل الأجندة السياسية لوسائل الإعلام ...، وفي كثير من الأحيان فان هذه الخطابات تؤثر على الجمهور الأمريكي والجمهور الغربي والجمهور في العالم كله .<sup>110</sup>

لذلك يرى ، **جربنر ومولانا وشيلر** ، أن البيت الأبيض هو الذي يحدد الأجندة الإخبارية لوسائل الإعلام، فعندما يركز الرئيس على قضية فان وسائل الإعلام الأمريكية تتحول لتسليط الأضواء عليها ، فعلى سبيل المثال أعلن الرئيس الأمريكي عام 1989 الحرب على المخدرات في خطاب عاطفي، فسرعان ما ولت الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية اهتمامها إلى هذا الموضوع .<sup>111</sup> وفي الحالة الفرنسية، يجعل مقياس **Paul Delouvrier** من الممكن معرفة وجهة نظر الفرنسيين حول الخدمات العامة، ومقارنة رضاهم عن هذه الخدمات. سنركز في هذه المدونة على الخدمة العامة للتعليم. يحاول مقياس المجتمع الشامل للأشخاص السياسيين من جانبه قياس تصور الفرنسيين فيما يتعلق بعدم المساواة والتدابير الحكومية المتعلقة بالتعليم، مما يتيح المقارنة مع بيانات استطلاع (IFOP) المعهد الفرنسي للرأي العام هو معهد دولي لاستطلاعات الرأي وأبحاث السوق، شعاره "الاتصال يخلق القيمة". تأسس في الأول من ديسمبر عام 1938 على يد ، **جان ستويتزل**، الأستاذ السابق في جامعة السوربون بعد أن التقى بجورج غالوب في الولايات المتحدة).<sup>112</sup>

**الملاحظة الأولى:** حسب مقياس Kantar / Paul Delouvrier، "بعد عدة سنوات من التدهور، تحسن

رأي الفرنسيين فيما يتعلق بعمل الدولة في المناطق التسعة التي تمت دراستها في البارومتر بشكل ملحوظ هذا العام". لا تزال الشرطة والدرك، بنسبة 67٪ (بزيادة 10 نقاط في عام واحد)، في صدارة ترتيب القطاعات الأكثر

---

<sup>110</sup> - سليمان صالح : الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ط1 ، الكويت 2003 ، ص 210 .

<sup>111</sup> - المرجع نفسه ، ص 211 .

<sup>112</sup> - Jean-Pierre Veran, **L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»?**, 18déc. 2017, sur le lien suivi, <https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux>

شعبية. بالنسبة للتربية الوطنية، في حين أن غالبية الفرنسيين لا يزال لديهم تصور سلبى لعمل الدولة في هذا المجال، فإن 44٪ لديهم رأي جيد ، وهو تحسن بمقدار 11 نقطة.<sup>113</sup>

### إشكالية فهم الرأي العام من استطلاعات الرأي

نبني مبدئيا الإشكالية أعلاه انطلاقا من هذه الخلاصة المنحوتة كالاتي : " يبدو أن الطرح المتعلق ببحوث وسائل الإعلام يجانب الصواب ،وان فكرة المجتمع المتشدر هي بكل بساطة غير عقلانية ، فآثار وسائل الإعلام محدودة وغير محدودة ، تغربلها قدرات الأشخاص التعليمية ، وتبث أفقيا داخل الشبكات الاجتماعية وليس عموديا من المرسل إلى المتلقي. (( إن الذين رأوا بروز وسائل الإعلام رمزا لفجر الديمقراطية الجديد يشتركون مع الذين يرونها أدوات للشر في تمثلهم مسار الاتصال الجماهيري ، ففي البداية كانوا يرون في الجمهور كتلة متشدرة من القراء والمستمعين والمشاهدين المستعدين لاستقبال الرسالة ، ثم استندت إلى فكرة أن كل رسالة مثير قوي ومباشر لفعل يكون استجابة آنية . وباختصار، اعتبرت وسائل الإعلام قوة موحدة جديدة ، نوعا من الجهاز العصبي تصل كل عين وأذن في مجتمع يتسم بتنظيم اجتماعي غير متماسك وغير مشكل وبندرة العلاقات الشخصية .<sup>114</sup>

بهذا التفنيد لنظريات التأثير المباشر وللمكتسبات المعرفية...، سيطر كاتز ولازارسفيد على حقل الاتصال لغاية الستينيات إلى درجة أصبحت فيها بحوث الاتصال تعادل (( بحوث الاتصال الجماهيري ))<sup>115</sup>. إن مجموعة النصوص التي تترجمها هنا تجعلنا الممكنة لوجها لخصوص ملاحظة الاختلاف النوعي الذي يفصل بين نظريات الرأي العام قبل الانتصار للاستطلاعات عن تلك النظريات التي تتزامن معها. في هذا ربما يكمن أساس الأطروحة التي تقوم بإجراء المسوحات الحديثة (أعاد) تأسيس الرأي العام. دون إهمال تأثير الصكو حتى أقل من سمعتها السيئة، والتي تعد

<sup>113</sup> -Jean-Pierre Veran, L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»? , 18déc. 2017, sur le lien suivi, <https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux>.

<sup>114</sup> - ايريك ميغيري : سوسيولوجيا الاتصال والميديا ، المرجع السابق ص ص 160-161 .

<sup>115</sup> - المرجع نفسه ، ص 161 .

جزءاً مهماً في هذا السؤال ، إلا أنها ممكنة لتحديد فواصل من نفس النوع. ضعفي اعتبارك، على سبيل المثال ،اختراع ونشر المطبعة،و تطوير الصحافة الجماهيرية ،والنجاح الشعبي للبت ، و

ظهوراً لهاتف أو التلفزيون أو حتى توسع الشبكات الإلكترونية في الآونة الأخيرة ، إلخ.<sup>116</sup> وعلى هذا الأساس يمكن طرح سؤالين. أولاً، كيف يمكن للمرء أن يبرر الأهمية التي تعطى التقنية إحصائية لتقدير المسوح ،في حين أن عدد معين من الابتكارات التكنولوجية والعلمية ليست موضع تساؤل في علاقتها بالرأي العام؟ ثانياً، لماذا تركيز الانتباه على الأسلوب الإحصائي للتقدير عندما يكون سؤالاً لاستطلاعات غير موجود، أو بشكل مختلف تماماً، إذا كانت النتائج غير موجودة (لمنتشر) ؟. بعبارة أخرى، أليس من الأفضل النظر إلى الرأي العام على أنه نتيجة تكوين معين ينظم التفاعل بين مجموعة من متباينة ،من إنتاج البيانات إلى سياق نشرها؟ وهكذا ، مرة أخرى على سبيل المثال ، في القرن التاسع عشر ، قرن من الزمان ،يحدث الرأي العام في عالم تتعايش فيه مجموعة من العناصر: الصحافة وتطورها غير العادي ،كصحافة يومية ، جماهيري من خلال اندماج الطبقات العاملة في صفوف القراء بفضل انخفاض سعر الصحيفة – روج لها الإعلان والابتكار التكنولوجي، ولا سيما الصحافة – بفضل تطوير الرسوم الكاريكاتورية المطبوعة والتصوير الفوتوغرافي بفضل التقدم في محو الأمية. في الوقت نفسه ، يسمح النقل بالسكك الحديدية بالنقل السريع ، حتى الصحف اليومية في جميع أنحاء الإقليم، والمساهمة في تأميم القراء، والاختلاط الاجتماعي، والتي تعزز أيضاً الخدمة العسكرية والحراك الاجتماعي، في مجتمع في طور التحضر والدمقرطة، تثيره صراعات لاحصر لها من المصالح ،في حين يتم إنشاء اهتمام جماعي أصلي شيئاً فشيئاً لمصلحة "الأحداث الجارية" واستهلاك "الأخبار" أو "المواد الإخبارية" التي تحرر المحادثات العادية من التاريخ المحلي والتواصل الاجتماعي . أخيراً، يبدو أن نوعاً من "اللاشركة" هو الثمن

<sup>116</sup> - Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermès, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, p.25. ff10.4267/2042/14538ff. ffhal0346239

الذي تدفعه أي دراسة تجذب الرأي العام من خلالها الرقم في استطلاعات الرأي.<sup>117</sup> لأن ثمة آليات حتمية ( أوتوماتيكية) وغير حتمية ( الآليات ذات الأثر الرجعي). وهو في المحصلة قياس الأثر الذي تتركه المعلومات المتقاطعة في حياة الإنسان والآلة كمجالين ومادتين مختلفتين ومتشابهتين للمقارنة . وهو تلك القراءات المختلفة للمعلومات الصادرة عن الاستخدام للآلة من طرف أنظمة الآلة ومراجعة الإنسان المتحكم في الآلة لتقدير الأوضاع المستهدفة.

تواجه هذه التصورات صعوبات عديدة لا يمكن تجاوز بعضها في اختزال الاتصال في مسألة الإعلام ، والإعلام في احتمالية وقوع الأحداث، ووقوع الأحداث في تأثيراتها المتعددة المستويات في الرأي العام من عدمه بمختلف الوسائل الإعلامية والاتصالية الممكنة زمنيا وللإفلات من المناقشات المعرفية التي ليس هذا محلها لعدم كفاية الزمن العلمي البيداغوجي لها لا بأس أن نختتم بالسوسيولوجيا التورينية ( نسبة إلى آلان توران **alaine touraine**) التي أكدت على وجه الخصوص ديناميكية التغيير هذه ( الدماغ بإمكانه محاكاة التقنية ) ببيان (( أن المجتمعات لا تتحدد بأدائها الوظيفي ، بل بقدراتها على التغيير ))<sup>118</sup>.

<sup>117</sup> - Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermès, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, pp.25-26. ff10.4267/2042/14538ff. ffhal0346239

<sup>118</sup> - ايريك ميغيري : سوسيولوجيا الاتصال والميديا ، المرجع السابق ، ص 210 .

المحور الرابع: طرق وأدوات جمع البيانات لتقييم (قياس) الرأي العام.

المحاضرة الثانية عشر: مراحل تنفيذ استطلاعات الرأي العام، تحديد موضوع الاستطلاع، تصميم العينة

تحديد الأدوات جمع البيانات المعالجة واستخراج نتائج الاستطلاع.

#### مقدمة

للوصول إلى استطلاعات رأي عام ذات طرق وخطوات منهجية وعلمية صحيحة لابد من إتباع أفضل الممارسات العالمية المستخدمة في مجال استطلاعات الرأي وإجراءاتها التي أدت إلى تعديل أساليب استطلاعات الرأي العام ونبهت إلى أهميتها.

ومنه ، ومما لاشك فيه أن غياب التخطيط في أي عمل يجعل نجاحه في حكم المستحيل وإذا كنا بصدد إجراء استطلاع رأي فإن عملية التخطيط تكتسب أهمية خاصة نظرا لتعدد الأنشطة وضخامة عدد المشاركين فيه وجود ضغوط لإنهاء الاستطلاع في أسرع وقت ممكن ، وبعض الأنشطة يجب تنفيذها على التوالي ، بحيث تعتبر مخرجات أحد الأنشطة مدخلات لنشاط آخر، فعلى سبيل المثال لابد من الانتهاء من تصميم العينة قبل سحبها ولابد من الانتهاء من سحب العينة قبل بدء عملية جمع البيانات ومن أهم المراحل أثناء عملية التخطيط.

#### أولاً: اقتراح موضوع الاستطلاع

يعد موضوع اقتراح فكرة موضوع الاستطلاع الخطوة الأولى في التخطيط لاستطلاع جديد وذلك بتحديد البيانات المطلوب توفرها من الاستطلاع والمخرجات المستهدفة بناؤها، ويتم إعداد المقترح بعد الدراسة الأولية للبيانات المتوفرة من السجلات الإدارية أو من مسح ودراسات سابقة ويتم إعداد المقترح بعد التشاور مع الخبراء

والمختصين من مختلف المجالات ذات العلاقة لمناقشة مسوغات المسح.<sup>119</sup> وفي حالة عدم توفر هذه الشروط يصبح الموضوع غير صالح للقياس، وإذا تم القياس تكون النتيجة مجموعة آراء فردية لا تعبر بأي حال عن الرأي العام.<sup>120</sup>

### صياغة الهدف العام والأهداف التفصيلية

- يجب أن تصاغ أهداف الاستطلاع المقرر إجراؤه بشكل واضح ومفهوم.
  - تتم بصياغة الأهداف من خلال هدف عام يحدد الهدف الرئيسي من إجراء الاستطلاع .
  - القيام بوضع الأهداف التفصيلية التي تبلور الهدف العام بشكل أكثر تحديدا.
- وتكمن أهمية الصياغة الواضحة للأهداف في أنها تشكل مرجعية التي يلتزم بها القائمون على تنفيذ كل الأنشطة في الاستطلاع.<sup>121</sup>

### تحديد نطاق الاستطلاع

- يتم تحديد نطاق الاستطلاع وحجمه في ضوء الموارد المالية والبشرية المتاحة.
- تعتبر هذه الخطوة بمثابة تصور أولي لعدد من البدائل التي تحدد سيناريوهات مختلفة لتحقيق أهداف الاستطلاع.
- هذه التصورات يتم بلورتها تمهيدا لعرضها على الجهة صاحبة الاستطلاع تمهيدا لترجيح أحد البدائل .

---

-مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم 11)، الزيارة 11.4.2025، ص 5.

<sup>119</sup> pdf متوفر على الرابط التالي:

<sup>120</sup> -ابن عوف حسن أحمد: الرأي العام مفهومه وأساليبه قياسه، دار أمواج لنشر والتوزيع، الاردن(عمان)، 2016، ص 90 .

<sup>121</sup> -مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم 11)، مرجع سابق، ص 6.

-وعند وضع البدائل يجب أن تكون مقرونة بتكلفة تقريبية ومزايا كل بديل فيها يتعلق بقابلية النتائج للتعميم ومدى قدرة كل بديل على تجنب التحيز في النتائج ، مع توضيح أن هذه المزايا ليست من قبيل الترف العلمي وإنما هي حجر الزاوية في رسم السياسات الناجحة وتصميم برامج فاعلة ، وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار عند تحديد نطاق الاستطلاع < أن يراعي حجم العينة ومستوى نشر البيانات ( التغطية ) و (( التكلفة ))<sup>122</sup>.

## -تحديد وجمع البيانات المطلوبة

### \* تحديد البيانات المطلوبة

من المهم الاستئناس بمفهومين أو ثلاث نخرج من خلالها على البيانات التي تعرف البيانات بكونها : "المادة الخام اللازمة لإنتاج المعلومات وذلك طبقا لمفهوم النظام بحيث تمثل البيانات المدخلات و المعلومات المخرجات و هذا بعد المعالجة " .<sup>123</sup>

كما أنها: « هي عبارة عن تعبيرات لغوية أو رياضية أو رمزية أو مجموعة منها و يتم التعارف على استخدامها لتمثل الأفراد و الأشياء و الأحداث و المفاهيم. أي تشير البيانات لأي حقائق خام أو مشاهدات والتي تصف ظاهرة معينة.

كما يعرفها البعض ويرى على هي عبارة عن بيانات وضعت في محتوى ذا معني و دلالة لمتلقيها بحيث يخصص لها قيمة لأنه يتأثر بها أو لأنها تحقق له منفعة " .<sup>124</sup> من خلال هذين التعريفين يتضح أن البيانات تشكل المادة الخام الأساسية الذي تنتج منها المعلومة.

<sup>122</sup> - مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم 11) ، مرجع سابق ، ص 6.

<sup>123</sup> - الموسوعة الجزائرية للدراسات الجزائرية، قراءة في تطورات حرب المعلومات و الاتصال، مقال علمي متوفر على

الرابط الالكتروني التالي <https://www.politics-dz.com/tag/>



يتم في هذه المرحلة تحديد عدد المتغيرات التي تترجم فيما بعد إلى أسئلة التي يتم تضمينها في الاستبيان ومن الأهمية بما كان أن يلي الاستطلاع احتياجات المؤسسات الأخرى من البيانات ذات العلاقة بالاستطلاع.<sup>125</sup>

### \*تحديد وحدة جمع البيانات

هنا يجب تحديد وحدة المعاينة، وعادة ما تكون الوحدة هنا هي الفرد في الأسرة أو المنشأة في الاستطلاعات الاقتصادية<sup>126</sup>. وأيا كانت هذه البيانات فهي تسهيلات ذات قيمة، تجمع وتحفظ وتنسخ وتباع وتسرق وفي أيامنا هذه يمضي الملايين من الناس وعشرات آلاف الباحثين في أنحاء العالم أوقاتهم كلها في أعمالهم وهم يجمعون البيانات أو يدرسون أو يعالجون البيانات في مخابر البحث العلمية ومراكز الدراسات الرسمية وغير الرسمية . وفي المؤسسات متعددة الأنشطة وقد طورت صناعات إنتاج معدات وبرامج لتخزين هذه البيانات و المعلومات ومعالجتها ولا تخلوا أي مؤسسة من كلمة "بيانات" كما أن العديد من الكتب تورد كلمة " بيانات " في عناوينها وكثير من الناس تردد كلمة بيانات في عناوين مناصبهم. غير أن مرحلة تحديد البيانات التي يرتجى إنتاجها هي في التفكير المنهجي السليم هي المبتدأ والخير ، أو بمعنى آخر هي المرحلة الواعية لإنتاج السؤال ذوا القيمة الذي لا وجود له بذاته وإنما يكون قابلا للتعريف عندما يصاحبه ما يدعمه. وتتخذ البيانات صيغتها عبر تصنيفات مختلفة مثل النشاطات المجتمعية والسياسية والثقافية والأمنية والاقتصادية... الخ والعلاقة مع الديموغرافيا والجغرافيا ( محلية أو وطنية أو عالمية ).

<sup>124</sup> - الموسوعة الجزائرية للدراسات الجزائرية، قراءة في تطورات حرب المعلومات و الاتصال، مقال علمي متوفر على

الرابط الإلكتروني التالي <https://www.politics-dz.com/tag/>

<sup>125</sup> - مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم11)، مرجع سابق، ص 6.

<sup>126</sup> - المرجع نفسه، ص 6.

## تصميم العينة:

تعد العينة قطعة أساسية في الدراسات الاستطلاعية، أن لم نقل أنها هي حجر الزاوية في بحوث استطلاعات الرأي العام وتصميمها القبلي كإجراء منهجي في إطار مجتمع ( بحث ) دراسة كلي ضرورة لامناص منها. ويشمل تصميمها أن تتضمن نوع العينة وطريقة اختبارها وتفادي الوقوع في الأخطاء والتصميم الميداني يعني مواقف الملاحظة، والتصميم الإحصائي يقصد به الطريقة الإحصائية التي يمكن استعمالها في البحث.<sup>127</sup> لضمان الحصول على نتائج دقيقة من الاستطلاع حول الظاهرة موضوع الدراسة وهذا يتطلب ما يلي:

—وجود حصر بأسماء وعناوين كافة مفردات المجتمع موزعة حسب المنطقة ، التجمع والحي ومنطقة العد ، ورقم المبنى والمسكن ورقم الأسرة؟.

—وجود خرائط تبين مواقع المباني والمسكن والشوارع ، وذلك بمقياس رسم مناسب.

—وجود قوائم محدثة بأسماء وهواتف العملاء ، والموردين ، والشركاء والاستراتيجيين ، والموظفين ، ... وغيرها<sup>128</sup>.

---

<sup>127</sup> -محمد أحمد درويش : مناهج البحث في العلوم الإنسانية ، معرض المؤلفين العرب ، 2018، ص 159. تاريخ

الزيارة 25-3-202 . pdf . متوفر على الرابط التالي: <https://www.google.dz/books/edition:>

<sup>128</sup> -مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم 11)، مرجع سابق، ص 6.

## المحاضرة الثالثة عشر: أساليب المعاينة في استطلاعات الرأي العام

### مقدمة

تعرف أساليب المعاينة بأنها طريقة تحقيق تعتمد على دراسة مختلف الإجابات الخاصة باستبيان موجه لعينة من مجتمع البحث ويعرف كذلك انه تحقيق تحكمه الحاجة إلى فحص فرضية أو الإجابة عن الإشكالية بواسطة إحصاء وترجمة شهادات يمكن أن تجيب عن الهدف المسطر للدراسة، ويمكن أن نفهم أن المنهج المسحي بمفهومه الواسع لديه أدوات كثيرة متنوعة وفق طبيعة الظواهر المدروسة والهدف منها، وللدراسات المسحية أنواع... (مسح جمهور وسائل الإعلام، مسح الرأي العام، مسح المحتوى "تحليل المحتوى" الذي يختص بما قيل وكيف قيل، المسح الاجتماعي، مسح وسائل الإعلام، مسح أساليب الممارسة الإعلامية).

مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات، أي مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري عليها البحث أو التقصي، كمثال على ذلك سكان الجزائر أي مجموع الأشخاص أو الأفراد أو مجموع كتب المكتبة أي كل كتب المكتبة.

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي تتمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث، حيث يريد الباحث إيجاد إجابات عن إشكاليته من الميدان رأي معرفة رأي، أو موفق، أو سلوك، مباشرة من ممن يعيشون الظاهرة، فهو بحاجة إلى تصور مقارنة مطابقة لهذا نوع من الدراسات<sup>129</sup>. وينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي

<sup>129</sup> -تمار يوسف، مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 150.

يستهدف البحث وان نختار بدقة وحذر، المعايينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعيننة ،(موريس انجرس، ص298)<sup>130</sup>.

لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للانجاز ، لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه وان نوضح المقاييس المستعملة من اجل حصر هذا المجتمع لو افترضنا اننا نريد إجراء بحث حول هيئة التدريس في ولاية الجزائر هناك عدد معين من الأسئلة ستوجه تعريفنا لمجتمع البحث . هل نهتم بكل المستويات التعليمية إذا كان الجواب بالنفي فلا بد من وضع مقياس نوضح به مستوى معين على سبيل المثال : ( مستوى التعليم الثانوي هل نريد الاتصال بالأساتذة في المؤسسات الخاصة أو العمومية) إذا كان الجواب بالإيجاب فلن يكون هناك داعيا لإقامة مقياس ول هذا الجانب ، فان المقياس يساعد في تحديد مجتمع البحث وتمييزه عن غيره .

هل سنهتم بكل الأساتذة سواء في التعليم العام أو التعليم الممنوح للكبار أو التعليم لدى مجموعات الخاصة. حتى لا يؤدي هذا إلى انحرافات بالنسبة إلى ما نبحث عنه .

يمكننا الإشارة بدقة أكثر إلى المجتمع البحث الذي سيكون محل الدراسة هو الأساتذة ولاية الجزائر العاصمة المحدد حسب المقاييس.

### المعينة الاحتمالية وعينات غير احتمالية

تنقسم العينات عادة إلى قسمين رئيسين وهما عينات احتمالية وعينات غير احتمالية، أو كما نجد في بعض الكتب المنهجية تحت تسمية "العينات العشوائية" التي يتم اختيار مفرداتها حسب رياضية وإحصائية فهي تعتمد على الصدفة تاركة لكل مفردات احتمال ثابت ومحدد للاختيار، من جهة أخرى ترتبط العينات الاحتمالية بشرط تواجد قاعدة بيانات خاصة لمجتمع البحث، أي ينبغي أن يكون مجتمع البحث معروفا لدى

<sup>130</sup> - موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ( تدريبات عملية ) ، مرجع سابق، ص298.

الباحث وهكذا يتوفر شرط إتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع الأصلي لتكون ضمن عينة البحث بصورة متكافئة .والعينات الاحتمالية إذا تم اختيارها بطريقة علمية سليمة يمكن أن تمثل المجتمع تمثيلاً أشد وأكثر دقة من أهم العينات الاحتمالية ما يلي :

**العينة العشوائية البسيطة :** أي أن هذا النوع من العينات تعتمد على احتمال اختيار أي مفردة من مفردات مجتمع البحث وقد تعتمد على طريقة القرعة ، فإذا كانت لدينا مثلاً إشكالية تريد البحث في رأي التلاميذ ثانوية معينة في طرق الاتصال المعمول بها في أقسامهم وكان لدينا كل أسماء تلاميذ تلك الثانوية وتم تحديد 150 تلميذ كحجم للعينة ما علينا إلا كتابة اسم كل تلميذ في قصاصة صغيرة متساوية الحجم واللون نضعها في إناء ونخلط جيداً ثم نبدأ في سحب الواحدة تلو الأخرى حتى نصل إلى 150 اسم الذين يشكلون العينة العشوائية البسيطة .

وهناك طريقة أخرى يمكن استعمالها في العينة العشوائية البسيطة<sup>131</sup> ألا وهي جداول الأعداد العشوائية التي قد نجدها في كتب الإحصاء أو بعض برامج الإعلام الآلي مثل نظامي ( excel , spss ) وهي جد مفيدة وبسيطة لاستخراج حجم العينة البسيطة .

**العينة العشوائية المنتظمة :** وهي التي تقوم على إعطاء فرص متساوية لوحدات المجتمع معتمدة في ذلك على بعض الطرق الرياضية وقوانين الاحتمالات ، تقوم هذه العينة على تقسيم مجتمع البحث إلى مسافات متساوية يختار من كل منها مفردة حتى الوصول إلى حجم العينة المحددة

---

<sup>131</sup>- تمار يوسف : مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 153.

باختيار وحدات عيناته فعليه أي أن يختار العدد الأول عشوائيا ما بين 1 إلى 3 ليكون العدد 2 كوحدة أولى مثلاً، يضاف إليه 3 ليصبح الوحدة الثانية في عينته هي 5 والثالثة 8 والرابعة 11 إلى أن يصل إلى آخر عدد من مجتمع بحثه وتكون عدد وحداته 80.

**العينة العشوائية الطبقية:** فهي تعتمد على تكافؤ الفرص لوحداث العينة من جهة ،تترك في كل طبقة فيه في خصائص معينة تنفصل بها عن باقي الطبقات، قد يكون هذا التصنيف قائم على المهنة أو الرتب أو الشهادات أو الجنس أو الدفعات الجامعية أو الوظائف في المؤسسة مع الحرص على أن تكون كل طبقة متجانسة وفق الصنف المختار

**العينة العشوائية العنقودية:** تكون وحدات العينة في مثل هذا النوع من العينات كبيرة الشبه من العناقيد التي تكون وحدات طبيعية متقاربة مكانيا أو زمانيا ثم يجري اختيار عدد معين من أفراد كل وحدة معيارية أو عنقود وذلك وفق الأسلوب البسيط أو العنقودي .

**مثال:** لدراسة معدل دخل الأسرة في مدينة ما فإننا نختار عينة عنقودية تكون فيها أحياء المدينة بمثابة عناقيد ثم يقسم كل حي إلى مجموعة من العمارات تختار من كل منها عددا معيناً من الشقق وندرس دخل الأسر المقيمة في هذه الشقق وبذلك نكون قد حصلنا على عينة عنقودية على مرحلتين.<sup>132</sup>

**العينات غير الاحتمالية:**

---

<sup>132</sup> - ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم :مناهج وأساليب البحث العلمي ( النظرية والتطبيق )، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع -عمان، 2000، ص 147 .

**العينة القصدية:** لقد عرف الباحثون هذا النوع من العينات بأسماء عديدة ،نجدها العينة الفرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية وهي تلك العينات الناتجة عن استخدام الأسلوب القصدي في اختيار مفرداتها دون ترك المجال لعاملي الصدفة أو الانتظام .<sup>133</sup>

هي العينة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم لكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، فمثلا إذا أراد باحث دراسة آراء القراء حول صحيفة معينة فعلية في هذه الحالة اختيار عينة من قبل الأفراد الذين لديهم بعض الاطلاع على ما ينشر في تلك الصحيفة.<sup>134</sup>

**العينة الحصصية:** هي العينة التي تختار فيها المفردات لكي تصل إلى نسبة محدودة ومعروفة مسبقا . بمعنى أن مفردات هذه العينة، لا تختار عن طريق الصدفة، بل على أساس تمثيل خصائص تلك المفردات.<sup>135</sup>

وتستخدم في حالة عدم معرفة الباحث لعناصر مجتمع الدراسة ولكنه يعلم بعض الخصائص العامة عنهم فمثلا لو أردنا معرفة الرأي العام للسكان في مدينة ما حول مسألة معينة ونعلم أن 60 بالمائة من سكان هذه المدينة من الذكور وان 40 بالمائة من الإناث فإننا نحاول أن نمثل كلا الفئتين بحصة معينة في العينة تناسب مع حجم الفئة نفسها.<sup>136</sup>

---

<sup>133</sup> - أحمد بن مرسي: الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال ، ط1 ، الورسم للنشر والتوزيع ، 2013 ، الجزائر ، ص 161.

<sup>134</sup> - محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين : منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل، والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ص 96 .

<sup>135</sup> - تمار يوسف : مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 175 .

<sup>136</sup> - ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ( النظرية والتطبيق )، مرجع سابق، ص 147 .

وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بإجراء مقابلات مع أشخاص لهم نفس الخصائص من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية داخل منطقة معينة ومحددة. ولا بد للباحث من أن ينفذ تعليمات مخططة له مسبقا طبقا لنوعية المجتمع الذي يريد أن يبحثه وعند استخدام العينة الحصصية تترك للباحث الحرية في اختيار الأشخاص حتى يحصل على الحصة المطلوبة من كل طبقة أو فئة مما يؤدي إلى بعض التحيز.<sup>137</sup>

**العينة العابرة:** هي عبارة عن اختيار الوحدات عن طريق الصدفة دون ترتيب سابق لهم،...أي انه يمكن للباحث أن يختار أي فرد من خلال ملاقاته بالصدفة كان يكون أول عشرة طلاب قاعة المحاضرات أو كل عشر زبائن يدخلون محل بيع حتى يصل غالى الحجم المقدر لها.<sup>138</sup>

واستخدمت العينة العابرة في بحوث استطلاعات الرأي العام في مجالات متعددة وحقول مختلفة كأن توزع استمارات على أول النازلين من حافلات ما بين الولايات المحطة البرية بالخروبة بالجزائر العاصمة .

### عينة كرة الثلج

أخذت هذه العينة تلك التسمية، لطبيعة كثرة الثلج التي كلما نزلت إلى الأسفل. كلما زاد حجمها ففي بعض الحالات، يختار الباحث موضوعا لا تتوافر فيه معلومات ميدانية، وقد لا يصل إلى الذين يود التطبيق عليهم نظرا لانتمائهم إلى بعض الظروف لا يريدون من خلال الظهور أو الإدلاء بحالتهم أمام الغير. وقد يتعذر على الباحث الوصول إلى الأفراد أو الجماعات التي يريد أن يجري عليهم دراسته التطبيقية ، إما لبعض الظروف التي تتحكم في أحوال تلك الشريحة المقصودة حيث تمتنع بسببها عن الاستجابة لغرض الباحث أو بسبب التردد أو الخوف من إفشاء سر الحالة التي تكون عليها لتبليغ الآخرين. مثل مرضى السرطان، مدمني المخدرات،

<sup>137</sup> - جمال زكي والسيد يسن : أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1963 ، ص 323 .

<sup>138</sup> - تمار يوسف، مرجع سابق، ص 177.



الفقراء من المتعطفين ، أصحاب السوابق العدلية<sup>139</sup> موظفين حكوميين أو من القطاع الخاص يمنحون معلومات ذات قيمة لمكافحة الفساد مثلاً، أو حتى بعض الفئات الصحفية التي تخشى كشف مصادر معلوماتها نظراً لكونها محل ثقة والتزام قانوني وأخلاقي ومهني وحتى إيديولوجي وأحياناً تأتي الموانع ( الإحجام عن الإفشاء) مجتمعة أو ثنائية أو فردية .

في هذه الحالة نقوم بالبحث عن شخص واحد يستوفي الموصفات الموضوعة للاختبار ضمن العينة، نجري معه الاستجواب، ثم نلتمس منه المساعدة للوصول إلى أفراد...بأفراد آخرين تتوفر فيهم نفس الموصفات وهكذا إلى أن نصل إلى حجم العينة المطلوبة.

#### المحاضرة الرابعة عشر: قياس الرأي العام بطريقة المسح

تستخدم طريقة المسح the Survey method في دراسة الظواهر لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووظائفها ، وذلك بجمع الحقائق عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات بشأنها وتعد طريقة المسح أهم وأشمل من طريقة الاستفتاء لأنها تبين اتجاهات الرأي العام غير الظاهرة ومشكلة عدم إلمام الجمهور بموقف السلطة من القضية أو الحدث .<sup>140</sup>

وينبغي في هذا النوع من القياس ، مراعاة المتغيرات التي لها تأثير في الموقف أو الحدث<sup>141</sup> ، على اعتبار أن المتغير هو أساس بناء الإشكالية والتساؤلات والفرضيات، فالمتغير<sup>142</sup> يتميز بعدم الثبات ويحمل قيماً مختلفة لها مثل ( النوع، الدخل، القلق، الخوف، المصدر، الاتجاه، التربية... الخ ) من الضروري أن يعرف الباحث كل متغير تعريفاً

<sup>139</sup> - تمار يوسف ، مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 178 .

<sup>140</sup> - عبد الكريم علي الديسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه )، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2016، ص ص 209-210.

<sup>141</sup> - المرجع نفسه ، ص 210.

<sup>142</sup> - يوسف تمار: مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 82.

إجرائيا يحدد من خلاله العمليات الضرورية لقياسه.<sup>143</sup> و: "...باختصار ينحدر المتغير من المفهوم أو من مؤشرات يجعل الظاهرة قابلة للقياس".<sup>144</sup> كما يمكن أن نشير إلى أن العلاقة بين المتغيرات تظهر بوضوح من خلال بناء الفرضية وموضعها من الدراسة، ومنه: "يمكن تفسير الأشياء. والوسيلة المعروفة لدينا من أجل ذلك هي الاستناد إلى مبدأ السببية".

ولأشهر ما يستخدم كأسلوب في قياس الرأي العام أسلوبان هما :

#### 1- أسلوب الملاحظة:

إن هذا التعريف من خلال الدوافع يعطينا صورة كلية عن هته الأداة البحثية من منظور موريس انجرس حين يتساءل : ما هو دافع الملاحظة ؟ ويوجب من فوره : "هي الفضولية ومرادفة للرغبة الايجابية في الاطلاع وفحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية، فالعلم اعد أدوات كثيرة تأتي في مقدمتها الملاحظة العلمية التي تسمح باكتشاف جوانب وعناصر الظاهرة".<sup>145</sup> كونها إحدى الأدوات الكيفية في جمع البيانات وتقوم على ملاحظة أنماط السلوك البشري والأفراد والأحداث وتدوينها بشكل مقنن للحصول عن ظاهرة معينة. وتستخدم الملاحظة لرصد ووصف مدى واسع من السلوك. وهي عملية استطلاع غير مباشر للرأي العام .....، وتعتمد على ملاحظة الانفعالات والتصرفات والحركات والنبرات والإشارات والهمسات<sup>146</sup>.

#### قيمة الملاحظة في استطلاعات الرأي العام

---

<sup>143</sup> - يوسف تمار: مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، المرجع السابق ، ص 82 .  
- موريس انجرس : منهجية البحث في العلوم الإنسانية ( تدريبات عملية )، بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبية للنشر  
<sup>144</sup> الجزائر ، 2004 ، ص 168 .  
<sup>145</sup> - المرجع نفسه ، ص 30 .

<sup>146</sup> - عبد الكريم علي الديبسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه ) ، المرجع سابق، ص 210.

-الاتصال المباشر بالمستجوبين في أماكن العمل أو حتى الأماكن العامة.

-تسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في الوقت نفسه ( زمكنة الحدث أو الموقف أو السلوك).

-تعطي الباحث بيان حالة عن المستجوبين (المبحوثين) بشكل واضح كونها تسجل الملابس الحديثة .

-تتأني أهمية الملاحظة كمصدر معلومات مهم عند إحجام الأفراد ( عينات الدراسة) عن استخدام تقنيتي

الاتصال الشفهية والكتائية كعدم الاستجابة بـ(الإدلاء وعدم الإجابة كتابيا ).

### أنواع أساليب الملاحظة

أ. الملاحظة البسيطة وتعني المراقبة السلوكية، سواء كانت طبيعية أو متغيرة، وتتصف باستخدام الأدوات

البسيطة والمباشرة، ويشيع استخدامها غالبا في البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية.

الملاحظة العلمية: وتعتمد منهجية المقارنة بين الموقف السلوكي للفرد بعد ملاحظته بسلوك الأفراد

الآخريين.وتعد استمارات الملاحظة أكثر الأدوات شيوعا في هذا النوع من أنواع الملاحظة.

الملاحظة بالمشاركة:وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة، من خلال مشاركته

بالملاحظة في الموقف نفسه.مع التزامه بالتقية والسرية بمعنى الحفاظ على مسافة أمان من المجتمع

المبحوث.لكن عيب هذا النوع هو أن الباحث لا يكون حرا في تدوين ملاحظاته بشكل موضوعي ، إلا في

الحالات الاستثنائية جدا كأن تكون له ذاكرة استرجاعية (قوية أي حافظه).

### الملاحظة المنظمة systematic observation

وهي النوع المضبوط من الملاحظة العلمية، ويعتمد في إجرائها على استخدام الأدوات ذات التقنية العالي ذات التقنية العالية كأجهزة الكمبيوتر وأجهزة التصوير والتسجيلات الصوتية والمرئية، التي تمكن من التعرف على مختلف العلاقات بين الظواهر محل الملاحظة .

**الملاحظة الجماعية:** وهي طريقة تعتمد على مجموعة من الملاحظين ، بحيث يقوم كل واحد من الأعضاء بتسجيل ملاحظاته عن الرأي العام ، ثم إرسال هذه الملاحظات إلى مركز رئيس لتجميع المعلومات ، حيث يتم تحليل هذه الملاحظات أو المعلومات وتصنيفها أو ترتيبها ثم تدوين النتائج الخاصة بها.<sup>147</sup>

### أسلوب المقابلة intensive interviews

تسمى الحوارات أيضا interview ، وهي أن ينزل الباحث إلى ميدان الحادثة ومقابلة الأشخاص المعنيين بها ليستمد منهم معطيات يبني عليها دراسته عن طريق الدخول معهم في حوار معمق حول الموضوع ، ويتطلب نجاح هذه الطريقة التزام الباحث بمجموعة من الشروط منها:<sup>148</sup> ويكون نوع المقابلة في البحث الكمي عادة هو المقابلة المنظمة ...، حيث يتم سؤال المشارك المعني بالبحث مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقا. والعديد من هذه المقابلات سبق وان حددت أنماط إجاباتها، أي أنها من نوع الأسئلة محددة الإجابات والبدائل. وهناك قدر محدود وضئيل من التنوع في الإجابة والبدائل.<sup>149</sup>

### خصائص المقابلة:

---

<sup>147</sup> - عبد الكريم علي الديسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه ) ، المرجع سابق، ص ص 212-213.  
<sup>148</sup> - محمد غازي: مدخل فلسفي إلى مناهج العلوم الاجتماعية ، منشورات مركز الأصالة للدراسات والبحوث ، الجزائر، 2023 ، ص 64 .

<sup>149</sup> - عامر ابراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، دار البازوري للنشر والتوزيع ، 2019 ، ص 239. تاريخ الزيارة 5.5.2025 . pdf. 239 . متوفر على الرابط التالي : [google.com/books/edition](https://www.google.com/books/edition/)

-هي مواجهة لفظية بين باحث والمبحوث... وتستخدم تعبيرات الوجه ، وتكون موجهة نحو هدف واضح ومحدد كما يكون الإعداد للمقابلة قبلها باستخدام نموذج<sup>150</sup> علمي منهجي. وتحافظ المقابلة على أفضليتها من بين وسائل جمع البيانات في البحوث المسحية. وعليه... فالمقابلة هي مواجهة هادفة ومسطرة.<sup>151</sup> ومن الوظائف الرئيسة للمقابلة كأداة من أدوات البحث التجريبي أنها وسيلة لجمع وتسجيل المعلومات من المجال الاجتماعي ، وذلك بقصد تحقيق فرض معين بالذات أو التمهيد لدراسة بحث تجريبي.<sup>152</sup>

### أنواع المقابلات:

تتحكم في المقابلة بيئات متعددة ، لكونها أداة يحقق للباحثين استخدامها في مجالات وتخصصات مختلفة أحيانا تماما ومتداخلة في أحيان كثيرة ، ذلك لأن ثلوث الهدف من المقابلة وطبيعتها ومجالها يحتم على الباحثين أن ينظروا يمينا وشمالا في أصل هذا التباين وأخذه بعين الاعتبار. فمثلا تختلف جذريا مقابلة علمية "فردية" عن مقابلة "جماعية" من جميع النواحي. أو في مثال مسحي آخر كأن يستجوب فريق بحث (فريق المقابلة) شخصا واحدا. وأحد الخصائص البيئية المؤثرة على المقابلة كونها تكون منظمة أو غير منظمة. كما أن ثمة تحد كبير لم يتطرق إليه كثيرا في كتب المنهجية ألا وهي إشكالية الأسئلة وعلاقتها بالعينة ومنه علاقتها بالنتائج وكيف يمكن اختبارها إذا ما كانت كدعامة في الدرجة الثانية للاستبيان. وتوضيحا لما تقدم نعرض بعض أنواع المقابلات وفق هذا التصنيف الثلاثي: 1- من حيث وظيفتها والغرض منها 2- من حيث عدد المبحوثين 3- من حيث

### درجة المرونة في موقف المقابلة

<sup>150</sup> - فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي ، ط1 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني ، مصر 2001 ، ص 131 .

<sup>151</sup> -فاطمة الزهراء تينيو: أساليب البحث وتقنياته في علوم الإعلام والاتصال ، الطبعة الأولى ، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع الأردن (عمان) ، 2023 ، ص 101 .

<sup>152</sup> -المرجع نفسه ، 102.

## 1- من حيث وظيفتها والغرض منها: وينقسم هذا النوع إلى أربعة أنواع.

أ-المقابلة المسحية :وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من الأفراد في ميادين تخصصهم

وعملهم.ويشيع استخدام هذا النوع من المقابلة ، في الاقتراع السياسي ، وقياس الرأي العام ومسح الاتجاهات نحو البرامج التربوية أو هيئات التدريس ، أو تحديد آراء المدرسين نحو السياسة التعليمية<sup>153</sup>...وقس على هذا المنوال في كثير من الحقول القابلة للمسح في ميادين أخرى كالإعلام وغيرها.

ب-المقابلة الشخصية: وتهدف إلى فهم مشكلة صحية، وتقصي الأسباب التي أدت إلى تفاقمها في حالها الراهن وخطورتها. ويستخدم هذا النوع في الطب النفسي. كما يمكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في أي مؤسسة.

ج- المقابلة العلاجية: وتهدف إلى مساعدة العميل أو المريض على فهم نفسه على نحو أفضل وتحسين الحياة الانفعالية للمريض وتخفيف حدة التوتر.

د-المقابلة التوجيهية أو الإرشادية:وتهدف إلى تمكين المقابل أن يفهم مشكلاته الشخصية والتعليمية والمهنية على نحو أفضل، وان يعمل خططاً سليمة لحل هذه المشكلات<sup>154</sup>. ومع ذلك يفضل الباحثون النوع الأول مع...وان كان النوع الرابع لا يقل أهمية عنه في توجيه التلاميذ والطلبة .

ومع ما حصل في تحسين أساليب انتقاء المقابلة وتزايد دقة الدراسات المسحية أصبحت هذه الأداة جذابة بشكل خاص في مجال الاتصال .

## 2- من حيث عدد المبحوثين: وينقسم هذا النوع إلى نوعين:

<sup>153</sup> - فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة :أسس ومبادئ البحث العلمي ،المرجع السابق، ص 134 .

<sup>154</sup> -المرجع نفسه، ص 135 .

## أ- المقابلة الفردية:

وهي التي تتم بين الباحث وبين شخص واحد من المبحوثين<sup>155</sup> ويكون هنا مصدر المعلومات العلمية للباحث في بيئة أكثر أريحية وانسيابية في تقديم المعلومات والتفسيرات والتحليلات، وعليه يمكن أن يقدم إضافة ذات قيمة معرفية للظاهرة قيد الدراسة. لكن أحد نقاط ضعفها إن اكتشف المصدر (المبحوث) ضعفا في أجندة أسئلة الباحث سواء كانت مقننة أو غير مقننة، هنا يمكن أن تنزلق المقابلة العلمية إلى ما نستطيع أن نسميه - خرقا في جسم البحث - خاصة في حال توظيفها من طرف الباحث دون أن يحصنها ويغربلها ويعالجها بأدواته المعرفية الخاصة . وأحد مآخذها هو هي احتمالية التحيز من قبل المبحوث.<sup>156</sup>

**ب- المقابلة الجماعية:** يتم هذا النوع من المقابلات مع عدد من المبحوثين ( الأفراد ) في مكان واحد ووقت واحد، وميزة ها النوع من المقابلات كونها.. تتيح فرصة المناقشة الجماعية للقضية من وجهات نظر مختلفة ، إذ يستطيع كل فرد التعبير عن رأيه ، ومن ثم تتم مناقشة هذه الآراء المختلفة من جميع الجوانب . ومن خلال هذه المناقشة، تصل الجماعة إلى رأي معين يعبر عن رأي غالبية الجماعة، وهو ما يطلق عليه الرأي العام.<sup>157</sup> ولكن سلبية هذا النوع من المقابلات تكمن في صعوبة السيطرة على المبحوثين (العينة) والخلل الذي يصيب بعضهم أحيانا ، مما يؤدي إلى عدم المشاركة ، وسيطرة بعض الأفراد على المقابلة.<sup>158</sup> لذا يستحسن أن تكون المجموعة صغيرة العدد وتتجانس في كل من النوع أو السن أو المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو المستوى الاقتصادي.<sup>159</sup>

<sup>155</sup> - عبد الكريم علي الديسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه ) ، المرجع سابق ، ص 216.

<sup>156</sup> - محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات ، ط2، دار وائل للنشر الأردن ( عمان ) ، 199 ، ص 56.

<sup>157</sup> - عبد الكريم علي الديسي: المرجع سابق ، ص 217.

<sup>158</sup> - رحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث (النظرية والتطبيق)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2000 ، ص 104 .

<sup>159</sup> - فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة :أسس ومبادئ البحث العلمي ، مرجع سابق، ص 136 .

### 3-من حيث درجة المرونة في موقف المقابلة: وينقسم هذا النوع إلى نوعين.

أ-المقابلة المقننة: هناك اعتقاد صحيح في العلوم الاجتماعية مفاده أن الإجابة على أسئلة محددة تعتمد على أسلوب معالجة الأسئلة.<sup>160</sup> ويمثل هذا النوع المقابلات المقننة، وهي تلك المقابلات التي لا يسمح فيها للقائم بالمقابلة بالخروج عن الحدود المرسومة. والتي غالبا ما تلزم كل مبحوث الإجابة عن الأسئلة ذاتها وعادة ما تستخدم فيها الأسئلة ذات النهايات المغلقة<sup>161</sup> أو مفتوحة. وهي أكثر عملية من سابقتها ، تتيح نوعا من الاتفاق بين الباحثين في أسلوب التطبيق.<sup>162</sup>

ب-المقابلة غير المقننة: وهي التي تتم بدون إعداد مسبق للأسئلة بطريقة دقيقة وتفصيلية<sup>163</sup> ، وتعطى فيها مساحة للمبحوث للتعبير والتفكير وبث أفكاره ورؤاه بحرية مطلقة . وتتسم بالمرونة التامة من حيث تعديل وتوجيه الأسئلة طبقا للموقف الذي تتم فيه المقابلة.. لكن تشكل هذه المرونة صعوبة لدى الباحث في تحليل نتائج المقابلة وهي تصلح في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية للتوصل إلى جوهر المشكلة والمؤشر لصياغة مقابلات مقننة وهناك أشكال متعددة منها المقابلة البؤرية(أو المركزة): وهي تركز الانتباه على خبرة محددة مرّ بها المبحوث لمشاهدة برنامج أو فيلم تلفزيوني أو سينمائي أو مسرحية بهدف معرفة الآثار المترتبة على هذه الخبرة .<sup>164</sup>

<sup>160</sup> -Carle havland reconciling conflicting results from survey and experimental studies of attitude change ,american psychologist,14(1959),pp 8-17.

<sup>161</sup> - عبد الكريم علي الديبسي: الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه )، المرجع سابق ، ص 217.

<sup>162</sup> -حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن( عمان) ، 2020 ، ص 188 .

<sup>163</sup> - عبد الكريم علي الديبسي : المرجع السابق، ص 217.

<sup>164</sup> - حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 187.



**1-أداة الاستبيان :** إن النمط الابتدائي من البحث، والذي أظهر آثارا محدودة للحملات ، يعزى جزئيا إلى الاستعمال الحصري للمسوح من قبل الباحثين في مجال الاتصال<sup>165</sup> والإعلام. ويعدّ الاستبيان من الأدوات الأكثر حسما في الدراسات الامبريقية كبدعة منهجية أمريكية -مع الاحتفاظ بهامش النقد- أثّرت مئات آلاف الدراسات التي تتزين بها المكتبات العالمية من خلال تقديمها أنموذجا منهجيا قوامه أدوات قياس كمية مبنية على الأساليب الإحصائية الرياضية والحسابية في قراءة للظاهرة السياسية الاجتماعية والإعلامية والاتصالية والاقتصادية والثقافية أو بعبارة أخرى كوسيلة لقراءة الرأي وقياس وتقييم الرأي العام والجمهور الذي يعد وقود هذه العمليات التفاعلية وأساسها ومسرح عملياتها من منظوري كمي وكيفي علمي متفرد في القرن الـ20م وحتى بدايات القرن الـ21 م ، كما اعتبر مؤسسوا هذه الأداة الاستبيان كمفك براغي للظواهر المجتمعية الأحادية والثنائية والكلية.والى هنا لا بأس أن نستأنس بتعريف لغوي للاستبيان فهو ببساطة : "كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر، وهو ترجمة للكلمة الانجليزية (Questionnaire).أما اصطلاحا: فيعرف الاستبيان على أنه : " عبارة عن مجموعة من الأسئلة تتوافق مع محاور الظاهرة قيد الدراسة وتكون ملمة بها والتي يمكن التوصل من خلالها إلى حقائق تلمس الواقع<sup>166</sup> . ويعرف أيضا على أنه : "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها. أيضا هو عبارة

<sup>165</sup> - ستيفن اينزلاير وروي بير وشانتو اينجر: لعبة وسائط الإعلام ( السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون)، ط1، ترجمة شحادة فارغ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999، ص 129.

<sup>166</sup> -أحمد الحمزة والبار أمين: الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12 ، العدد3، جويلية 2023 ، 304 .

عن " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع ما يتم إرساله إلى المبحوثين بطريقة أو بأخرى ليجيبوا على هذه الأسئلة ثم إعادته ثانية إلى الهيئة المشرفة على البحث.<sup>167</sup>

ويلجأ الباحث إلى الاستبيان عندما يرغب في الحصول على معلومات تتعلق بمعتقدات المبحوثين أو دوافعهم أو اتجاهاتهم أو ميولهم أو رغباتهم أو الحقائق التي يعرفونها ، ولهذا تعتمد عليها البحوث المتعلقة بالكشف عن أبعاد الممارسة الحالية لعملية ما أو المتعلقة باستطلاع الرأي العام والاتجاهات نحو مشكلة أو قضية ما.<sup>168</sup>

ويرى جالوب (gallup) أن هناك 5 أنواع من المعلومات ، يحتاج الباحث في مجال قياس الرأي العام إلى الحصول عليها ، يصاغ لكل منها نوع خاص من الأسئلة ، يطلق عليها المناحي الخمس وهي تتضمن 5 أشكال من الأسئلة وهي: 1-أسئلة المعلومات أو أسئلة التصفية. 2-الأسئلة ذات النهاية المفتوحة . 3-الأسئلة ذات البعدين المحددين أو أسئلة اختيار من متعدد. 4-أسئلة السببية. 5-أسئلة الشدة.<sup>169</sup>

## 2-الاستبيان الناجح

\*يتضمن أسئلة ذات علاقة بالدراسة، ويتجنب أي أسئلة ليس لها علاقة بالموضوع أو غير ذات أهمية.

\*تجنب أسئلة يمكن الحصول على إجاباتها عن طريق الملاحظة.

\*لا تستخدم الأسئلة المفتوحة إلا للضرورة أو في حال إحجام المبحوثين في المقابلة العلمية تقديم معلومات نوعية للبحث.

\*من الأفضل ألا يحمل الاستبيان أسئلة قد لا تستوعبها ذاكرة المستجوب أو تفوق توقعات إجابته.

<sup>167</sup> - أحمد الحمزة والبار أمين: الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته، المرجع السابق ، ص 304 .

<sup>168</sup> - حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 177 .

<sup>169</sup> - المرجع نفسه ، ص 177.

### 3- شروط وضوابط الاستبيان

- 1- أن تكون الأسئلة مرتبة من العام إلى الخاص ومن السهل إلى الصعب.
- 2- أن يكون مختصرا ومقتصدا للوقت<sup>170</sup> حتى لا يكون عرضة لإهمال المستجيبين لان التعب والملل يدب إلى المبحوث في الفترة الواقعة بين 15 ال و 20 دقيقة من بدء عملية الإجابة على الاستبيان كما أشار إليه خبراء القياس النفسي<sup>171</sup>.
- 3 - ألا تحتل أسئلته التأويل، بمعنى الابتعاد عن الأسئلة المركبة التي تشمل أكثر من فكرة.<sup>172</sup>
- 4- أن يعبر كل سؤال فيه عن فكرة واحدة.
- 5- أن لا توحى صياغة السؤال بالإجابة كأن نقول مثلا: ألا تعتقد ب...؟. فلا هي غامضة ولا مثبطة ولا مضللة<sup>173</sup> ولا مخرجة<sup>174</sup>. لأنها حتما ستكون منفرة للمبحوثين.
- 6- عدم استخدام صيغة النفي أو نفي النفي.
- 7- أن يحتوي على عدد كافى من الخيارات المطروحة مما يمكن المبحوثين من التعبير عن آرائهم المختلفة تعبيرا دقيقا.

---

<sup>170</sup> - حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 178 .

<sup>171</sup> - فاطمة الزهراء تينيو: أساليب البحث وتقنياته في علوم الإعلام والاتصال، ص 115.

<sup>172</sup> - حياة قزادري : مرجع سابق ، ص 178 .

<sup>173</sup> - فاطمة الزهراء تينيو: مرجع سابق ، ص 115.

<sup>174</sup> - حياة قزادري : مرجع سابق ، ص 178 .

8- أن نزود المبحوثين بمجموعة من التعليمات والتوضيحات حول طريقة الإجابة والغرض من الاستبيان،

ومجالات استخدام المعلومات المتحصل عليها<sup>175</sup>. كما يجب أن تتوفر في الاستبيان بقدر الإمكان

صفة الثبات التي تجعله إذا أعيد ثانية يأتي بنفس النتائج والمعلومات التي أتى بها المرة الأولى.<sup>176</sup>

#### 4- بنية الاستبيان في شكله النهائي:

إن بنية الاستبيان تتخذ 3 طرق، ويرسم ويحدد معالم هذه الطرق الباحث بنفسه ، فأما الطريق الأول فيتولى الباحث بنفسه أو تحت إشرافه عملية ملء الاستبيان، عندها سيتكون من الجزئين الأول والثاني فقط، مع حصول بعض التغيير في الجزء الأول منها. وهذه الأجزاء الثلاثة التي يتكون منها الاستبيان هي:

**الجزء الأول:** يتضمن الجزء الأول المعطيات المتعلقة باسم الجهة المسؤولة عن المسح الإحصائي وعنوانها، وفي حالة ملأ المبحوث نفسه للاستبيان فإن هذا الجزء ينبغي<sup>177</sup> أن يتضمن مقدمة لاهي بالطويلة ولاهي بالقصيرة ولا هي بالإنشائية ولا هي بالأكاديمية وإنما تكون وسطا بين ذلك بلغة تقريرية تقرّر بلغة ملئها الأدب والتواضع ومشبعة بصدق ونبيل الأهداف وسرية البيانات والمعلومات والمعطيات المتحصل عليها لاحقا من طرف المبحوثين. ويستغني الباحث عن هذه المقدمة في حال هو من قام بتوزيعها وملئها بنفسه.

**الجزء الثاني:** وفي هذا الجزء يتم ترتيب السمات الديموغرافية للمبحوثين من جنس والسن والمهنة والخبرة المهنية والسكن في بعض الدراسات والأبحاث. وتحتكم هذه السمات للترتين الثلاثي أو الخماسي أو العشاري حسب ما تحتاجه العينة المبحوثة والوسط الوظيفي (المكاني) للمبحوث.

<sup>175</sup> - حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 178.

<sup>176</sup> - فاطمة الزهراء تينيو: أساليب البحث وتقنياته في علوم الإعلام والاتصال، ص 116.

<sup>177</sup> - المرجع نفسه، ص 117.

**الجزء الثالث:** وهي متابعة الباحث للاستمارة بشرحها خاصة لفئات العمرية أو دراسية غير مؤهلة على استيعاب وفهم مدلولات الأسئلة، وهذا حاصل في كثير من الدراسات الميدانية ومجرب على نطاق واسع في الأوساط البحثية\*.

**5-أسئلة الاستبيان:** ينطلق كل الباحثين من دون استثناء من تساؤل الإشكالية وتساؤلات الدراسة أو البحث أو أي موضوع هو محل تحري ميداني، وعليه يترتب منهجيا أن يجب على كل هذا بعد تحديد منهج الدراسة وعينة الدراسة وحجمها ولتحقيق ذلك، على معد الاستبيان أن ينظم استمارته إلى محاور تهاهي تماها كليا مع أسئلته السابقة وأن لا تحيد عن إشكالية البحث ومتغيراته ومؤشراته كما الموضوع المبحوث كليا كمرآة عاكسة لمرادات البحث والباحث من المبحوث وصولا إلى القارئ مستقبلا .لذا كانت ولازالت وستظل أسئلة الاستبيان هي محور عملية الاستقصاء والاستطلاع والتحري والبحث ، بل هي المغناطيس الجاذب والمولد للمعلومات والبيانات ومنتجا لمعطيات ومعارف لا تنضب. وهي في التحليل الأخير من تكشف عن إمكانات الباحث ومهاراته .ولذلك حصر المختصون في الحقول المنهجي لعلوم الإعلام والاتصال على وجه التخصيص أسئلة الاستبيان في نوعين سائدين ومهيمنين على مختلف الدراسات المهمة بقياس وتقييم الرأي العام وهما :

#### أ-الأسئلة المغلقة:

إن الأسئلة المغلقة في البناء الموضوعي للاستبيان لهي ابتكار منهجي في دراسات مسح الرأي العام مخفوف بكثير من الأخطاء المبدئية والأخطار على حرية التفكير والرأي والتعبير من وجهة نظر تشاؤمية حقوقية على اعتبار أن جذورها الخفية تتغلغل حتى الى رحم القاعدة الذهبية لـ"الاستفتاء" الذي يبنى على (نعم ولا ) . وفي التعبير العلمي الحقيقي كما يقول ميشال فوكو في كتابه السلطة الحيوية"وراء كل (نعم) سلطة ووراء كل (لا) سلطة

"ومن هذه الشرعية وفقط تستمد الأسئلة المغلقة في البحث العلمي بـ ( الاستبيان ) شرعيتها الأكاديمية وأعني أن

المبحوث يعطينا إجابة واحدة فقط ، وبالتالي يكون هاهنا المبحوث الحر مقيدا بـ"المصادقة" لا بالإجابة.

ويعزو كثير من الخبراء ايجابيات هذه الأسئلة إلى إجابات مادية إحصائية خالصة بالقول : " بأنها إجابات محددة

وموحدة" و"يسهل تصنيفها وتبويبها".<sup>178</sup> أو حتى أن نسبة الردود عليها تكون عالية<sup>179</sup>. وهذا بوجه آخر

يتعارض مع فكرة التفكير الحر والتنوع كقيمتين . ومع ذلك يحصل المبحوث على جملة من التفضيلات المساعدة

للباحث أو المتحري على انجاز عمله كوضوح المعاني والدلالات وتقليل الغموض لدى المبحوث<sup>180</sup>.

أمثلة عن الأسئلة المغلقة:

\*هل تجد الصفحة الرئيسة لمحتويات المواقع الالكترونية الوزارية مصممة بصفة جيدة وواضحة؟.

☐ نعم ☐ لا

أسئلة الاختيار من متعدد:

\*هل تجد صعوبة في البحث عن المعلومة في المواقع الالكترونية الوزارية؟ ( السهولة)

☐ دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا

---

<sup>178</sup>- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي، أسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية ، الأردن، 2007، ص 340.

<sup>179</sup>- حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص180.

<sup>180</sup>-المرجع نفسه ، ص 180.

\* هذه الأسئلة منزوعة من الاستمارة الخاصة ببحث علمي ميداني، لتحضير شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال مناعداد الباحثة ، حنوش حفيظة، وإشراف بضيص طاهر بعنوان :المواقع الالكترونية الحكومية كمصادر للمعلومات (دراسة وصفية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين المستخدمين للمواقع الوزارية ) في الفترة الزمنية الممتدة من 1990 الى 2016 . كلية علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3.

\*\* نفس المرجع.

\* ما دوافع حجب المعلومات السرية من المواقع الالكترونية الوزارية ؟ .

سرية المعلومات في حد ذاتها ☐ الخوف من عقاب المسؤولين ☐ الخوف من رد فعل الرأي العام

التطبيق التعسفي لواجب السر المهني ☐ الخوف من المتابعة القضائية ☐

الأسئلة المتدرجة ( أسئلة الترتيب): وهي أسئلة تقدم عدة اختيارات أو بدائل وترتب وفق تدرج يحدده السؤال.<sup>181</sup>

\*رتب حسب الأهمية مصادر المعلومات الالكترونية الوزارية التي تنقل عنها المعلومة بصفة دورية؟ (من 11 الى 11)

<input type="checkbox"/> موقع رئاسة الجمهورية	<input type="checkbox"/> موقع وزارة المالية	<input type="checkbox"/> موقع وزارة التربية
<input type="checkbox"/> موقع الوزارة الأولى ( الحكومة)	<input type="checkbox"/> موقع وزارة الطاقة	<input type="checkbox"/> موقع وزارة التعليم العالي
<input type="checkbox"/> موقع وزارة الدفاع الوطني	<input type="checkbox"/> موقع وزارة الصناعة	
<input type="checkbox"/> موقع وزارة الداخلية	<input type="checkbox"/> موقع التجارة	
<input type="checkbox"/> موقع وزارة الخارجية		

\* رتب المواقع الالكترونية الوزارية الجزائرية الأكثر تحديثا للمعلومة ؟ ( من 1 - 11 )

<input type="checkbox"/> موقع رئاسة الجمهورية	<input type="checkbox"/> موقع وزارة الطاقة	<input type="checkbox"/> موقع وزارة التربية
<input type="checkbox"/> موقع الوزارة الأولى ( الحكومة)	<input type="checkbox"/> موقع وزارة التجارة	<input type="checkbox"/> موقع وزارة التعليم العالي
<input type="checkbox"/> موقع وزارة الدفاع	<input type="checkbox"/> موقع وزارة المالية	
<input type="checkbox"/> موقع وزارة الداخلية	<input type="checkbox"/> موقع وزارة الصناعة	
<input type="checkbox"/> موقع وزارة الخارجية		

<sup>181</sup> - حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 180.

\*\*\*هذه الأسئلة منزوعة من الاستمارة الخاصة ببحث علمي ميداني، لتحضير شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال من إعداد الباحثة ، حنوش حفيظة، وإشراف بصيص طاهر بعنوان: المواقع الالكترونية الحكومية كمصادر للمعلومات (دراسة وصفية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين المستخدمين للمواقع الوزارية ) في الفترة الزمنية الممتدة من 1990 إلى 2016 . كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3.

\*\*\*المرجع نفسه .

## الأسئلة المفتوحة ومزاياها:

في هذا النوع تكون أسئلته غير محددة الإجابة ، وللمبحوث واسع النظر وكامل الحرية في الإجابة، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة لما لا تتوافر للباحث المعلومات الكافية عن موضوع الدراسة أو البحث ، وهنا يستعمل سلطة وقوة الأسئلة لما تحمله من أفكار أو تستثير بعض المسكوتات أو تمنح فرصة لمن لم يتكلموا سابقا أن يتكلموا وقد تجد عبر هذه التقنية ما لا تجده في غيرها إن عرف الصحفي كيف يركب الصور الفكرية المتدفقة عبر الإجابات المختلفة وينظر في خلفية مستجوب ، وانه لمن الجيد استخدام ذلك المحصول المعلوماتي في تفسير نتائج الاستبيان أو استخدامه كدعامة.

## عيوب الأسئلة المفتوحة:

وتخصيها الأستاذة قزادري حياة في هذه النقاط التي أجمعناها في الأتي :-احتمال الحصول على إجابات غير مناسبة. وكذا صعوبة تصنيف الإجابات وتحليلها و.وزيادة على ذلك صعوبة المقارنة بين أفراد العينة لان الإجابات غير محددة. وكونها تتطلب مهارات كتابية متقدمة لدى المبحوث. كما تتطلب وقتا أطول مما يقلل من نسبة الردود وقد يجيب المبحوث بطريقة أخرى<sup>182</sup> إن لم يفهم السؤال.

**أداة تحليل المضمون:** يتميز هذا المنهج اعتماده على الدراسات الميدانية والوثائق والإحصاءات الرسمية ومختلف وسائل الإعلام للوصول إلى المواقف أو الآراء الفعلية، وكذلك يستخدم المنهج في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية واجتماعية والاقتصادية وسياسية في المجتمعات الإنسانية، ولديه هذا المنهج فوائد كبيرة لتحديد العوامل المؤثرة على سلوك الاستهلاك العام لشريحة اقتصادية واجتماعية. لذا ينظر إليه كثير من الباحثين على أنه: "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة، ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل".<sup>183</sup> أما احد رواده، هارولد لازويل Harold

<sup>182</sup>-حياة قزادري: حياة قزادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 182.

<sup>183</sup> - سمير محمد حسين : تحليل المضمون، عالم الكتاب، القاهرة، 1983، ص 13.



LASSWEL يرى أن تحليل المضمون فـ: "يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين".<sup>184</sup>

ويرى الأستاذ يوسف تمار تحليل المضمون على أنه تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون البطانة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها والتي في مجملها بناء مضمون صريح وهادف.<sup>185</sup>

### أ- فئات التحليل

تستخدم الفئات في تحليل المضمون كي تصف بأكبر قدر من الموضوعية والدقة مضمون وسائل الإعلام، فهي تشكل في الواقع متغيرات البحث التي ترتبط بالإطار النظري للدراسة، والفروض الأساسية للبحث، وتشير الأدبيات المتخصصة عادة إلى تقسيم فئات التحليل إلى قسمين رئيسيين:

- المجموعة الأولى: تمثل مجموع الفئات التي تصنف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى وتهتم بالإجابة عن السؤال: كيف قيل؟.

- المجموعة الثانية: تمثل مجموع الفئات التي تصنف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى وهي الفئات التي تهتم بالإجابة على السؤال: ماذا قيل؟<sup>186</sup>

### أ- فئات الشكل أو نمط النشر أو الإذاعة

تعد فئات الشكل أحد ركائز تحليل المحتوى فهي الفئات التي تصف محتوى شكل المضمون مع دراسته، وتجب عن سؤال: كيف قيل؟.<sup>187</sup>

<sup>184</sup> - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص16.

<sup>185</sup> - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر 2007، ص ص 11-12.

\* بتصرف من الباحثة في الجزئين الأخيرين بناء على خبرتها الميدانية والتعليمية لوحدته المنهجية .

<sup>186</sup> - نجيب بخوش، سعاد سراي: استخدامات تحليل المضمون في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مداخله ضمن يوم دراسي حول قضايا منهجية لطلبة التخرج، كلية العلوم الإنسانية، شعبة علوم الاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011، ص ص 2-3.

أ-1- فئات المواد الإعلامية المنشورة: هي الفئة التي تعتمد على عدد المواد المنشورة، خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، فيها يقوم الباحث بتسجيل كل المواضيع التي نشرت.

أ-2: فئة الموقع: للموقع أهمية كبيرة في تأثير المحتوى على القارئ أو المستمع أو المتفرج، لذلك له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون آخر، خاصة بعد ما تأكد من خلالها عدة دراسات على جمهور القراء، أن الصفحة الأولى من الصحيفة مثلاً، أول جزء يقرأه الفرد من الجريدة، ثم الصفحة الأخيرة، وبعدها صفحات الوسط ثم باقي الصفحات، بل وحتى بالنسبة للصفحة الواحدة، هنا الموقع يلعب دوراً كبيراً أيضاً "فالصفحات اليسرى" في اللغة العربية أهم من اليمنى، النصف العلوي أهم من السفلي والربع الأعلى الأيسر من الصفحة أهم أجزائها وهكذا... 188.

أ-3: فئة الأنواع الصحفية المستعملة: هي الفئة التي تعبر عن فنون الكتابة الصحفية أو أي أنواع الكتابات الأخرى، وهي تسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى أنواع كتابية مثل: الخبر، المقال، الحديث، التحقيق القصص أحاديث صحيفة، الافتتاحية، العمود الصحفي.. إلى غير ذلك من الأنواع المختلفة من تقنيات

أ-2-1 فئة المصدر: هي فئة تشير إلى أن المصدر هو الإشارة إلى الأداة أو الأدوات التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر.<sup>189</sup> فكثيراً ما تعتمد المضامين الصحفية، على عدة مصادر تجمع من خلالها المادة التي تشكل في نهاية المطاف المضمون المقدم، وعليه ففئة المصدر تبحث عن المنابع التي تغذي المضمون محل التحليل وتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، والصحف والمحطات الإذاعية أو التلفزيونية، والكتب والأفلام، والمصادر الغير شخصية، والوثائق وغيرها من المصادر المختلفة.<sup>190</sup>

أ-2-3 فئة الموضوع: هي فئة من أكثر الفئات استخداماً في بحوث الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، حيث تحاول الإجابة على السؤال "على ما يدور المحتوى؟"، أي ما هي المواضيع الأكثر بروزاً في

<sup>187</sup> - المرجع نفسه، ص 26.

<sup>188</sup> - المرجع نفسه، ص ص 29 - 28.

<sup>189</sup> - إشراف فهمي خوخة، الصحفيون ومصادر الأخبار، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2007 ص 18.

<sup>190</sup> - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 43.

المحتوى؟، وفي هذه الحالة يبدأ الباحث بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها والتي يمكنها الإجابة على إشكالية بحثه ثم يقوم بتقسيم كل موضوع إلى مواضيع فرعية يمكن من خلالها ضبط المواضيع الرئيسية.<sup>191</sup>

ب- **وحدات التحليل** : عبارة عن مجموعة من الوحدات اللغوية، يختارها المصدر للتعبير عن الأفكار والمعاني التي يريد توصيلها إلى الجمهور لتحقيق أهدافه الاتصالية.

ب-1 **-وحدة التسجيل**: هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، بمعنى آخر، الوحدة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا، واختيار إحداها أو مجموعة منها لا يكون اعتباطيا بل تتحكم فيه طبيعة الإشكالية والفرضيات التي ينطلق منها الباحث، ومرتبطة أيضا بطبيعة المضمون المراد تحليله.<sup>192</sup>

ب-2 **-وحدة الفكرة**: هي الفكرة قد تكون عبارة أو جملة، والباحث يختارها كوحدة لتحليل مضمون معين، يحرص على تحديدها بدقة متناهية.

ت- **صدق وثبات التحليل** : يكمن الهدف منها هو تقييد الباحث بموضوعية دقيقة في اختياره للفئات والوحدات، وبالأخص تحليله للمحتوى محل الدراسة، ولتحقيق هذا الغرض ينبغي أن تكون هناك إمكانية لباحثين آخرين الوصول إلى نفس النتائج في حالة استعمال نفس الأدوات التي استعملها الباحث.<sup>193</sup>

ث- **صدق التحليل**: هو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم.<sup>194</sup>

<sup>191</sup> - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص35.

<sup>192</sup> - المرجع نفسه، ص ص48-49.

<sup>193</sup> - المرجع نفسه، ص56.

<sup>194</sup> - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص ص222-223.

إن تقييم الرأي العام في المحصلة ورغم التطور التقني ( الشبكي) كمجتمع والرقمي كبنية وحصول التفاعل الذاتي والجماعي في الوقت نفسه ، وتطور أساليب الإحصاء ومناهج رصد الظاهرة الاتصالية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتجارية ما زال من المبكر جدا القول بأن قياسات الرأي العام لها قدرة تنبؤية جازمة في تقديم إجابات فاصلة في كل الموضوعات والأحداث والأزمات. لأن كثيرا من التقديرات كذبتها الوقائع المحلية والدولية .

لكن الحقيقة العلمية التي لا يمكن تفنيدها هو تزايد دقة الدراسات المسحية مقارنة مع بداياتها الأولى في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي ، إذ أصبح المنهج المسحي جذابا بشكل خاص خاصة للباحثين في علوم الاتصال.

وأصبح هذا التقليد المنهجي مغريا بشكل أوسع حتى للسياسيين والأحزاب بالقدر الذي يغري الحكومات والدول ومادة تتوسدها كل أطراف العملية الاتصالية بشكل رسمي وغير رسمي.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع والمصادر

### المصادر والقواميس

- 1- موسوعة ويكيبيديا (الرأي العام)، تاريخ الزيارة 2022/ 10 /12 . على الرابط:  
[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

### قائمة المراجع بالعربية

- 2- أحمد بن مرسي: الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
- 3- إشراف فهمي خوخة، الصحفيون ومصادر الأخبار، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2007.
- 4- ايريك وايلي: هيغل والدولة، ترجمة نخلة فريفر، دارالتنوير ط3، بيروت، 2007.
- 5- برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الاجتماعي، ترجمة إبراهيم يوسف النجار ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
- 6- تشارلز دويج: (قوة العادات، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية)، مكتبة جرير، ط1  
2016 .
- 7- جيمس بينيتو توماس ديلورينزو: (الأكاذيب الرسمية، كيف تضللنا واشنطن)، ترجمة محمود برهوم ونقولا ناصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1993.
- 8- ج. كليزيرمن: قوانين التطور الاجتماعي، تعريب زهير عبد الملك، دار الفراي، بيروت، 1978.
- 9- جمال زكي والسيد يسن: أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1963.
- 10- حياة قزادري: قياس الجمهور والرأي العام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، 2020 .
- 11- ميشال تومسون ريشارد أليسوا آخرون: نظرية الثقافة، تر علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، العدد 223 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997 .

- 12- ملحم قريان، المنهجية والسياسة، ط4، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ، 1986.
- 13 -موريس انجرس : منهجية البحث في العلوم الإنسانية ( تدريبات عملية )، بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004 .
- 14- مالك بن نبي: مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع)، تر، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، 1986.
- 15-محمد غازي: مدخل فلسفي إلى مناهج العلوم الاجتماعية، منشورات مركز الأصالة للدراسات والبحوث ،الجزائر، 2023 .
- 16-محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات ، ط2، دار وائل للنشر الأردن ( عمان) .
- 17-محمد الغريب عبد الكريم : البحث العلمي التصميم المنهج والإجراءات، ط2 ،المكتب الجامعي الحديث (الإسكندرية )مصر، 1982 .
- 18 -محمد عبيدات ومحمد أبونصار وعقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل، والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان .
- 19-محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.
- 20-رجحي مصطفى عليان: البحث العلمي، أسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية ، الأردن، 2007.
- 21- ريجيس دوبريه: محاضرات في علم الإعلام العام - الميديولوجيا، ترجمة فؤاد شاهين وجورجيت الحداد، ط1 ،دارالطلیعة، بيروت، لبنان، 1996.
- 22-رجحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث (النظرية والتطبيق)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2000 .
- 23-سليمان صالح : الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ط1 ،الكويت 2003 .
- 24-سمير محمد حسين : تحليل المضمون، عالم الكتاب، القاهرة، 1983.
- 25-ستيفن اينزلاير وروي بير وشانتو اينجر: لعبة وسائط الإعلام ( السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون)، ط1، ترجمة شحدة فارح، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999.

- 26- صباح ياسين: ( الإعلام،النسق القيمي وهيمنة القوة )،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1 ،لبنان،أفريل 2006 .
- 27-صلاح الدين شروخ،منهجية البحث العلمي،دار العلوم للنشر، 2003 .
- 28-صلاح عبد الحميد ومعنى عاطف: صناعة الرأي العام،أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ،ط 1،الجيزة ( مصر)، 2015.
- 29-عبدالله بوجلال :الرأي العام،مفهومه،تكوينه،خصائصه،ومظاهره،وأهمية قياسه. تاريخ الزيارة، 10/10 / 2022 . متوفر على الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/437/3/5/79036>
- 30-عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات:مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، 2007 .
- 31- عامر إبراهيم قنديلجي،منهجية البحث العلمي،دار اليازوري العلمية،الأردن،1979.
- 32-عايش زيتون : أساليب تدريس العلوم،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،1993.
- 33-يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر 2007.
- 34- فلوران افتاليون وهنري ارفون وآخرون : المثقفون والديموقراطية،ترجمة خليل أحمد خليل،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط2،بيروت، 1988.
- 35-كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام،دار المسيرة،ط2،عمان -الأردن،2012.
- 36-نظير جاهل : تسديد المنهج ( علم الاجتماع بمواجهة عنف العولمة ) ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،لبنان، 2009 .
- دراسات ومقالات علمية**
- 37-أحمد الحمزة والبار أمين: الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12 ، العدد3، جويلية 2023 .



38- بلقاسم عثمان: المراكز الأساسية للمؤسسات الناشئة في البيئة الرقمية بين المأمول والمعمول (قراءة نقدية في تجارب متنوعة)، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية، العدد رقم 2 . نشر 2022/10/2 . متوفر على الرابط التالي: <https://asjp.cerist.dz/en/article/201812>

39- نجيب بخوش، سعاد سراي: استخدامات تحليل المضمون في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مداخلة ضمن يوم دراسي حول قضايا منهجية لطلبة التخرج، كلية العلوم الإنسانية، شعبة علوم الاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011 .

40- نصير صالح بوعلي: أثر سوسيولوجيا الفضاءات على الأنساق القيمية والهوية الوطنية للمتلقين - دراسة حالة- المجلة الجزائرية للاتصال، السداسي الثاني العدد 24 ، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 ، 2015.

41- ميشال تومسون وريشارد اليس وايرنوي لدفيسكي: نظرية الثقافة، تر، علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1997 .

#### مطبوعات ومحاضرات

#### مطبوعات

42- علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير، تخصص دراسات الجمهور، العام الجامعي 2007.

43- علي قسايسية : محاضرات مقياس دراسات الجمهور (اتصال وعلاقات عامة )، الجزء الثالث، جامعة الجزائر 3 ، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017. متوفر على الرابط التالي :

44- بضياف سهيلة: قياس الجمهور والرأي العام ( مطبوعة بيداغوجية )، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال .

#### أطروحات دكتوراه

45- بلعموري نعيم: المحددات الثقافية للتعبير العلني عن الرأي اختبار ثقافي لنظرية الصمت، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر - 3، 2017-2018.

### المواقع الإلكترونية

46- أما العتوم : فلسفة الإرادة العامة لدى روسو، 2020/11/9، تاريخ الزيارة 2022/09/15. متوفر على الرابط التالي : [/https://e3arabi.com/literature](https://e3arabi.com/literature)

47- أستيلكاربي : «الأقليات» و«الأغليات»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟، نشر يوم 4 مارس 2016، تاريخ الزيارة 2022 /11/19. متوفر على الرابط التالي : [/https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664](https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664)

48- بلقاسم عثمان : يوسف حنطلي : على شباب الحراك أن ينتج أفكارا جديدة لإنجاح الحوار الوطني والتغيير المنشود، نشر يوم 2019/8/1. موقع الإذاعة الجزائرية، تاريخ الزيارة 2022/12/7. متوفر على الرابط التالي : <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20190801/175991.html>

49- بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا 2020. متوفر من موسوعة الجامعة على الرابط التالي : <https://pedia.svuonline.org>

50- عبد الحفيظ الصاوي : بعد عقود من ادعاء المكافحة.. الأمية تفترس العرب، تاريخ الزيارة 22 2022/10/ الرابط التالي : [/https://www.aljazeera.net/cultureandart/2022/9/8](https://www.aljazeera.net/cultureandart/2022/9/8)

51- عالي الدمين : أخلاقيات النقاش عند هابرماس: ( أي صيغة تواصلية )، مجلة اضاءات، تاريخ النشر 2016/6/28/ تاريخ الزيارة 2022/12/18، متوفر على الرابط التالي : <https://www.ida2at.com/ethics-communicative-habermas-when-discussion-language>

52- مازن لطيف : مدرسة فرانكفورت النقدية، 2007/07/10، تاريخ الزيارة 2022/10/14. متوفر على الرابط التالي : <https://www.marefa.org>

53-موقع وكيبيديا: الآباء المؤسسون، تاريخ الزيارة 2022/12/16. على الرابط التالي :

/https://ar.wikipedia.org/wiki

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

54-Carle havland reconciling conflicting results from servey and expérimental studies of attitude change ,american psycologist,14(1959).

55`Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle,hermés, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, pp.25-26. ff10.4267/2042/14538ff. ffhal0346239

56`Philippe Riutort ,**L'opinion publique : histoire, mesure et effets de réalité**,28/04/2019 ,sur le lien suivant :http://ses.ens-

lyon.fr/articles/lopinion-publique-histoire-mesure-et-effets-de-realite

57-**Jean-Pierre Veran**, L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»? , 18déc. 2017, sur le lien

suivi,https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

### المحور الأول: مدخل إلى مفهوم الرأي العام

مقدمة.....	ص 6
تاريخانية الرأي العام ومفهومه .....	ص 7
المحاضرة الثانية: مصادر الاختلاف حول مفهوم الرأي العام .....	ص 10
المدرسة الألمانية.....	ص 12
المدرسة الفرنسية.....	ص 14
المحاضرة الثالثة: الرأي العام خصائصه وأنواعه.....	ص 17
مقدمة.....	ص 17
موجبات المعرفة في الفرق بين الرأي والرأي العام.....	ص 17
- خصائص الرأي العام وأنواعه.....	ص 19
المحاضرة الرابعة: أنواع وتقسيمات الرأي العام.....	ص 23
أولاً-التقسيم حسب عمق التأثير والتأثر.....	ص 23
ثانياً-تقسيم الرأي العام زمنياً.....	ص 25
المحاضرة الخامسة...تقسيمات الرأي العام.....	ص 28
ثالثاً- تقسيم الرأي العام جغرافياً.....	ص 28
المحاضرة السادسة.....تقسيمات الرأي العام.....	ص 35

رابعاً تقسيم الرأي العام حسب حجم الجمهور.....	ص35
المحاضرة السابعة:....تقسيمات الرأي العام.....	ص40
خامساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الوضوح .....	ص40
سادساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الصراحة.....	ص41
سابعاً : تقسيم الرأي العام حسب طريقة التوافق والإجماع .....	ص42
المحور الثاني: تكوين الرأي العام و مراحله.....	ص44
المحاضرة الثامنة: العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام.....	ص44
مقومات الرأي العام.....	ص44
مصادر نماء الرأي العام للجماعات.....	ص47
المحاضرة التاسعة: مراحل تكوين الرأي العام.....	ص51
مراحل تكوين الرأي العام.....	ص51
المحاضرة العاشرة: أهم النظريات المفسرة لتكوين الرأي العام.....	ص54
نظرية تكوين الرأي العام عند دافيسون.....	ص54
نظرية تكوين الرأي العام عند جاكسون باور ( المنظور الاجتماعي ).....	ص56
علم الاجتماع الإعلامي ومراحل تكوين الرأي العام.....	ص57
تفسيرات الحقول المعرفية المتعددة لمراحل تكوين الرأي العام.....	ص57
أهم النظريات المفسرة لتكوين الرأي العام.....	ص57
المحور الثالث: بحوث ودراسات تقييم الرأي العام.....	ص60

الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم ( قياس ) الرأي العام.....	ص 60
المجالات اللانهاية المتفجرة لقياسات الرأي العام كموضوعات.....	ص 62
إشكالية فهم الرأي العام من استطلاعات الرأي .....	ص 67
المحور الرابع: طرق وأدوات جمع البيانات لتقييم (قياس) الرأي العام	
المحاضرة الثانية عشر:مراحل تنفيذ استطلاعات الرأي العام.....	ص 70
مقدمة.....	ص 70
أولاً: اقتراح موضوع الاستطلاع.....	ص 71
تحديد نطاق الاستطلاع.....	ص 71
تحديد وجمع البيانات المطلوبة.....	ص 72
المحاضرة الثالثة عشر: أساليب المعاينة في استطلاعات الرأي العام.....	ص 75
مقدمة .....	ص 75
المعاينة الاحتمالية وعينات غير احتمالية: ( العينة العشوائية البسيطة ،.....	ص 76
العينة العشوائية المنتظمة ، العينة العشوائية الطبقية ،العينة العشوائية العنقودية ).....	ص 77
العينات غير الاحتمالية: ( العينة القصدية ،العينة الحصصية ،العينة العابرة، عينة كرة الثلج).....	ص 78
المحاضرة الرابعة عشر: قياس الرأي العام بطريقة المسح.....	ص 81
أسلوب الملاحظة.....	ص 82

أنواع أساليب الملاحظة.....	ص 83
أسلوب المقابلة <b>intensive interviews</b> .....	ص 84
أنواع المقابلات.....	ص 85
أداة الاستبيان.....	ص 89
أداة تحليل المضمون.....	ص 96
خاتمة.....	ص 100
قائمة المراجع.....	ص 112